

al-Qaṣīdah al-nūnīyah

« هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبد الله محمد »

« ابن أبي بكر بن أبيوب المعروف بابن »

« الفهم الذي سماها »

« الكافية الشافية »

« في الانتصار »

« للفرقة الناجية »

« طبعت على زمة حضرة الاجل الانعم »

« الحاج عبد القادر التتائي التاجر الشهير بمصر وجده »

« الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية لما لكه او مديرها »

« السيد عمر حسين الخشاب »

« بمصر القاهرة »



((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله الذي شهد له ربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع
مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو عما
أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي
لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله
أكبر عدما أحاط به علمه وجرى به قلبه ونفذ به حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله نفويض عبدا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادئ أمره ونهاياته وأشهاد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولده ولا والد له ولا كفوله
الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يشئ عليه أحد من جميع برياته وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخبرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده ووجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة
بشيرا ونذيرا ردا عما إلى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من



32101 020754253

(٣)

الرسول وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرت
ناره وتطارت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض أن يحمل
هم العقاب وقد نظر الجبار نبارك وتعالى إليهم ففقههم عربهم وهمهم
الآباء من أهل الكتاب وقد استند كل قوم إلى ظلم آرائهم وحكموا على
الله سبحانه وتعالى بما لا يهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مد لهم ظلامه
شديد قتامة وسبل الحق صافية آثارها مطموسة أهلامها ففلق الله
سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم صبح الإيمان فأضاء حتى ملأ الآفاق
نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سر اجام منيرا فهدى الله به
من الضلالة وهلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي
وكرر به بعد القلة وأهز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنهذ به من
الهلكة وفتح به أجناس عجايب وأزانا صما وقلوبا غلظا فبلغ الرسالة وأدى
الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله
حتى آناه اليقين من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع
عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقيم مجيانه في
كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكره كافي الخطب والتشهد
والتأذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد
انه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبيأؤه ورسله
وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهذانا إليه وسلم تسليما كثيرا
(أما بعد) فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم
عبده بعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى
وتلقيها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا
والسليم وأذن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع صدره وامتلأ به
سرور ومحبة فعلم انه يعرف من تعريفات الله تعالى تعرف به إليه على

11-16-64 19 AL

لسان رسوله فأُنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان إليه فاقه
ومنزلة الشفاء أشدهما كان إليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
وقويت بها معرفته واطمأنت إليها نفسه وسكن إليها قلبه فجاء من المعرفة
في ميادينها وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها لتبينه بأن صرف العلم
تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء
الحسنى والصفات العلى وإن شرفه أيضا بحسب الحاجة إليه وليس حاجة
الارواح قط الى شئ أعظم منها الى معرفة بارها وفاطرها ومحبتة وذكره
والإبتهاج به وطلب الوسيلة إليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا إلا
بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله
اطلب إليه اقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل وإليه أكره
ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن
كان لا ذكر أسمائه وصفاته مبغضا ومنها نافر ومنفرا فالله له أشد بغضا
وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقناحتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر
الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقره عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها
لحظا لاستغاث بامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فليسان حاله يقول
براد من القلب نسبناكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ويقول﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسبا * ألقبت أحشائي بذلك شهاما

﴿ويقول﴾

إذا مرضت انداوين ابذ كركم * فنترك الذكرا حيانا فنتمكس

ومن المحال ان يترك القلب من هو محارب اصفاته نافر من معاهها معرض
بكلية عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلال والله ان هو الا الهالة والخلدان
والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شئ أشوق منه

الى معرفة ربه تعالى وصفاته وفعاله وأسمائه ولا أفرح بشئ قط كفرحه
 بذلك وكفى بالعبد دعي وخذلا نانا يضرب على قلبه مرادق الاعراض
 عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقالم ينفع الا بعد معرفة الله
 الله والايمن به وبصفاته وأسمائه والقلب الشافي قلب مضروب بسيطا
 الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبهه مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته
 كما أزلت عليه مسدود قد قش شهام الكلام الباطل وارنوى من ماء
 آجن غير طائل نفع منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيها وتخرج منه
 الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبدلا
 قد أعد لافقها أنواعا من العدد وهي أروها ضر وبامن القوانين واذا دعي
 الى تحكيمها أبي واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد
 أعد التأويل جنة يترس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات
 صفات ذي الجلال تحسب ما وتشبهها بصدبه القلوب عن طريق العلم
 والايمن مزجي البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل
 والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام
 الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو ينعثر بأذيال التكفير لاهل الحديث
 والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف
 أروباها فاشتت بأخسر المواهب والمطالب عدل عن الأبواب العالية الكفيلة
 بنهاية المراد وغاية الاحسان فأتى بالوقوف على الأبواب السافلة الملائنة
 بالخبيثة والحمران وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة
 والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه
 جهنم ولبس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد
 الجنابة به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى
 الرحمن وما أنقل أجزالك الجهاد في الميزان والجهاد بالخط واللسان مقدم

على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور والمكبة حيث
 لاجهاد باليد انداروتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به
 جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلاة عليهم مع كونهم بين أظهر
 المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والجملة جهاد أنبيائه
 ورسله وخاصة من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتقان ومن
 مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من التقا وكفى بالعبد
 عمى وخذ لانان يرى هسا كرا الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا
 للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مراقفهم وقد
 حى الوطيس ودارت رضى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران التزال
 التزال وهو في المبدأ والمقارات والمدخل مع الخوائف كمين واذا ساهد القدر
 وهزم على الخروج قد فوق النسل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
 اليهم من المتخزين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهدا يمانه انى كنت معهم
 وكنت أتمنى ان تكوفوا انتم الغالبين فحقبى بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان
 لا يبيعها بأبخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف
 الحزى والهوان وان يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والايمان وان
 لا يتخير الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء
 وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن
 وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها فترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة
 والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع في هذه الدار أهمل من
 موافقتهم اذا قيل احشر والذين ظلموا وازواجهم قال أمير المؤمنين ع
 ابن الخطاب وبعده الامام أحمد وازواجهم اشباههم ونظراؤهم وقد قال

تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته
وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله بعض الظالم على يديه اذا
حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذولا

(فصل) وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت
للصفات والـ لو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث
استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول
في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت تقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى
وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تغثيل بل
ثبت له سبحانه ما أثبت له نفسه من الاسماء والصفات وتنفى عنه النقص
والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بالاعتمال وتزجها بالاعطال فمن شبه
الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالشبهه بعد صنما والمعطل يعبد
عدم ما والموحد يعبد الها واحدا عدمها ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما ان ثبت ذاتا لا تشبه الذوات
فكذلك تقول في صفاته انما لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا
في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا تزيل عنه
سبحانه صفة من صفاته لا جل تشبيع المشنعين وتلقيب المفترين كما انما
لا ينقض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التسمية الروافض لنا فاصب
ولا تكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسوية القدرة لنا بحجة
ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسوية الجهمية والمعتزلة لنا بحجة

مشبهة حشوية ورجة الله على القائل
 فان كان تجسب ما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت
 (الى)

فان كان تجسب ما ثبت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد محمد
 (ورضى الله عن الشافعي حيث يقول)

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني وافي
 و قدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول
 ان كان نصاحب صعب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

(فصل) وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزله من غير مخلوق منه بدأ
 واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرئيل حقا وبلغه محمد صلى الله
 عليه وسلم وحيا وان كعبه من وحى وحى والروح من هين كلام
 الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى
 الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر
 فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ايسر الله بيننا في الارض كلام فقد جحد
 رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما
 يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان
 الله فوق سواه مستوعب عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من
 ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الحكم الطيب وتخرج
 الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
 وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به
 الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض
 عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى وان
 المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدي السائلين

ترفع اليه وحوادثهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار
 فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسر هافى نفسه وخلق بشياطينه وبني
 بنفسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر
 والاحتتيال وراموا أمرا يسفه مدون به الى نظرائهم من أهل البدع
 والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون في مساء يومه ما لا يرضاه الله من القول والله
 بما يعملون محيط وأنوافي مجاسهم ذلك بج قدر واعليه من الهديان واللفظ
 والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقده ليجعلوا نزل
 عند قدميه عليهم مالفقوه من المكر وعموه فحس الله سبحانه عنه أيديهم
 وألسنتهم فلم يجاسر واعليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا
 بالسوء اليه وخذلهم المطاع فرقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
 أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبائث
 كائناتها ومن الجوائف والمنفلات دقائنها وقوى الله جاش عقده المثبت
 وثبت قلبه وإسنانه وشيده بالسنة الحميدة ببقائه فسي في عقد مجلس بينه وبين
 خصومه هند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأنعمهم
 المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان وأنه جعل
 بينه وبينكم أقوال من قلده عمه ونصوص من على غيره من الأئمة قدموه
 وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا
 لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة
 في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضرفيه النصوص النبوية
 والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
 لا مراءا لكم تسابقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان
 فدعاهم الى مكاتبه بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان
 كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة مآلديه فابوا ذلك أشد

الالباء واستغفروا غايه الاستغفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما
 في مواقف الابتهاال حاسري الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع
 والضلال ووطن الميثب والله ان القوم يحجبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
 غايه التوطن وبان يحاسب نفسه ويعرض ما يثبت به وينفيه على كلام رب
 العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف
 الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يحجبوا الى ذلك
 أبضا وانوام الاعذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدي
 والابصار فحينئذ شهر الميثب عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين
 نفسه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبلبد وجعله
 عقد مجلس التكليم بين المعطل الجاحد والميثب المري بالتجسيم وقد خاصم
 في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
 ونجى الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله
 سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في
 جميع حالاته لما يحب ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه فاصد لرضاه
 مولاه ثم يقرؤه اتم تفكرا ويعيدها ويديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى
 الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالاسب والشتم كفعل الجاهلين
 والمعاذين فان رأى حقانبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على
 قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون
 كلمة السنة هي العليا جهاد في الله وفي سيده والله عندلسان كل قائل
 وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
 أولياؤه الا المتفون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فبى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

فهمون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضر وبه لأمم عطل والمشيبه والموحد
 ذكرها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال بما يأنس به العقل
 لتقر بها المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم
 الجمع وقواطع البراهين وتلك الامثال نضرب للناس الآية وما يعقلها الا
 العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا
 قرأ أمثالهم يفهمه يشهد بكاؤه ويقول است من العالمين وسنفردها ان شاء
 الله كتاباً مستقلاً متضمناً لأمرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم
 وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب
 المعطل ملطخة بعذرة التعريف وشرا به متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبه متسخة بدم التشبيه وشرا به متغير بدم التمثيل والموحد طاهر
 الثوب والقلب والبطن يخرج شرا به من بين فورت يدم لبناً خالصاً ساغاً
 للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار
 وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد
 أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿ المثل الثالث ﴾ شجرة المعطل شجرة
 الزقوم فالخلق السليمة لا تلبسها وشجرة المشبه شجرة الخنظل فان نفوس
 المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى بسير الراكب في ظلها مائة عام
 لا يقطعها ﴿ المثل الرابع ﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحروب والبرد كي يبت
 العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجمل في أرض التشبيه الى
 البهيموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظراً الى الحى الذى
 لا يموت ﴿ المثل الخامس ﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية
 التعطيل فطفئ رما أنار ومصباح المشبه قد غرقت قبعته في عسكرة

التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من مهبلة مباركة
 زيتونه لا ترقية ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ((المثل
 السادس)) قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقيق وقلب المشبه
 طاب للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس
 كنهه شيء وهو السميع البصير ((المثل السابع)) نفوذ المعطل كها زبوف
 فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد
 ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت إلينا
 ((المثل الثامن)) المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجمد
 منه رجا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكر واما أن يفقد
 والموحد كبائع المسك اما أن يخذلك واما أن يبيدك واما أن تجده منه رائحة
 طيبة ((المثل التاسع)) المعطل قد تخلف عن سفينته النجاة ولم يركبها
 فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللغة فهو يشاهد الفرق بالعيان
 والموحد قد ركب سفينته فوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها
 ومرساها الخ رب اغفر رحيم ((المثل العاشر)) منهل المدهطل كسراب
 بغيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا فرجع خاسئا حاسيرا
 ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب
 الموحد من كأمس كان مزاجها كافورا هينا يشربهم اعباد الله بفجر ونها
 تغبيرا ((وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية))
 وهذا حين الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لاحول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم الهبة ثابت الاركان * ماله صدود يفسخ ذاك يدان
 اني وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلماذا أقرب ذلك الخصمان
 وانت شهود الواصل تشهد أنه * حق جرى في مجلس الاحسان

قنأ كدالحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولا جل ذاحكم المذول تدعت لا * وكان منه نخر للاذقان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
 ماصادف الحكم المحل ولا هوا * توفى الشروطفصارذا بطلان
 فلذلك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلاوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فامع اذا يامـن له أذنان
 حكم الوشاة به برما برهان * ان المحبة والصـدود لدان
 والله ما هـذا بكم مقسط * أين الفرام وصدذى هجران
 شتان بين الخاتمين فان زرد * جمعاً الضـدان بجمعة هـان
 يا والها هانت عليه نفـسه * اذا بها غنبا بكل هـوان
 أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
 أجهلت أو صاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
 واهـا لقلب لا يفارق طيره * لا غمان قائمة على الكشبان
 وبطل يسبح فوقها رافـيره * منها الثمار وكل قطفـدان
 ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * وبطل يشكو وهو ذو اشكران
 هـذا ولو أن الجبال معلق * بالتجـم هم اليه بالطيران
 لله زائرة بلبـل لم تخف * عـس الامير ومـر صد السحان
 قطعت بلاد الشام ثم نـبت * من أرض طيبة مطلع الـامان
 وأنت على وادى العقيق غـاوزت * مبقاهـه لا بلانـكـران
 وأنت على وادى الارال ولم يكن * قصـدا لها فألا بأنـنـترانى
 وأنت على عرفات ثم نـحمر * ومنى فكم نحرته من قربان
 وأنت على الجمران ثم نـبعت * ذات الستور ورية الاركان
 هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لقران

ورقت على أعلى الصفا قعمت * دارا هنا لك للمحث العاني
أترى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لو ان الدليل مكانها * ما كان ذلك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به لبلا الى نعيمان
سارت وكاد ليلها في سيرها * سهد السعود وليس بالدبران
وردت جفارا الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتداني
وعدت بزورها فأوفت بالذي * وعدت وكان بمقلتي الاجفان
لم يفها المشتاق الا وهي دا * خلة السطور بغير ما استاذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لي عن أن اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فجبت منه وقلت من فرحي به * طعما ولكن المنام دهاني
ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فعليك اثم الكاذب الفتان
جهنم بن صفوان وشيعته الا الى * جهدوا صفات الخالق الديان
بل عطاوا منه السموات العلى * والعرش أخلاوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحمدان
قالوا ايسر لربنا مع ولا * بصرو لا وجه فكيف يدان
وكذلك ايسر لربنا من قدرة * وارادة أورجه وحنان
كلام ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاجب لذا البهتان
وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليه النفسان
وخليه له المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل ما به والوانان
فان كل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل مان

ولا جل ذا ضحى يجعد خالدا - قسرى يوم ذبايح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليفه * كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قربان

(فصل)

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله بصلبه على ما ليس من * أفعاله حرا لخميم الاثن
ليكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك انتزيعه ما * هذا بمقول لذى الازهان

(فصل)

وكذلك قالوا ما له من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
ما ثم غير مشيئة قدر جئت * مثلا على مثل بلارجمان
هـذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أو فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـا لوقاله من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند غمائل الاسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من طابدى الاوثان
وسـل اليهود وظل اقلن مشترك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسأل ثمود وداعبل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن العين أنعرف الخـلاق أم أصبحت ذا انكران
واسأل شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناحكوا لذكوان
واسأل كذلك امام كل معطل * فرعون مع فارون مع هامان

هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الا كوان
فليدعروا فيه من كل كافر * هم عندهم كاملوا الايمان

(فصل)

وقضى بأن الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امکان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سيات
وقضى بأن النار لم تخلق ولا * جنات عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانبتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأنى يصفى كجا هل مجان
قال الله لا يكون في الحركات لا * في الذات واعجب الذا الهديان
أيصير أهل الخلد في جناتهم * وجميعهم كجارة البنيان
ماحال من قد كان يفتش أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذلك ماحال الذي رفعت يدا * هأكلة من صففة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفهم عند تفقح الاسنان
وكذلك ماحال الذي امتدت يده * منه الى قنوم من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذل * يسبق كذلك سائر الازمان
تباها تباها على قول فانها * والله قد مسخت على الايدان
تبا لمن أضى بقدمها على الآ * تاروا لاخبار والله - رآن

(فصل)

وقضى بأن الله يجمع كل خلقه * عدما وبقائه وجودا ثان
العرش والكروى والارواح والأ * ملاك والافلاك والله - مران
والارض والبحر المحيط رسائر الا كوان من عرض ومن جثمان
كل سفينه الغناء المحض لا * ينبغي له أثر كظل فان

ويعبد هذا المدهوم أيضا ثانيا * محض الوجود إعادة بزمان
 هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهـم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاد ابن سينا والاي * قالوا مقاتله الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذاوتوهموا * ان الرسول عناءه بالايمان
 هذا كتاب الله في قال ذا * أو عبده المبعوث بالبرهان
 أو عبده من بعده أو تابع * اهتم على الايمان والاحسان
 بل دمرح الوحي المبين بأنه * حقا غير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا فان تبدلان
 وهما كتبدل الجلود لساكني النيران عند النضج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسمائه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحدث الارض التي كنا بها * اخبارها في الحشر للرجس
 وتظل تشهد وهي هلل بالذي * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أنفشد العدم الذي هو كاهمه * لاثني هذا ليس في الامكان
 لكن نسوى ثم تبسط ثم تشهـد ثم تبدل وهي ذات كيان
 وقد أيضا مثل مداد عينا * من غير أودية ولا كتابان
 وتبقى يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الاثمان
 كل يراه بعينه وعيانه * ما الامر بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال نفت فنا محكما * فتعود مثل الرمل ذي النكتبان
 وتكون كالهـن الذي ألوانه * وصباغه من سائر الالوان
 ونبس سامـل ذالقتنني * مثل الهباء انظر الانسان
 وكذا الجرافانها مسجورة * قد فحرت فغير ذي سلطان
 وكذلك القمران يأذوراننا * لهـما فيجتمعا يلتقيان
 هـذي مكورة وهذا خاسف * وكلاهما في النار مطروحان

وكواكب الافلاك تشركها * كلالئ نثرت على مبيدان
وكذا السماء نشق شقاظاهرا * وغور أيضا أيعاموران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل أو نكث وردة كدهان
والعرش والكرمي لا يفنيهما * أيضا وانهم ما لمخ لوقان
والحو ولا تفنى كذلك جنة السماوى وما فيها من الولدان
ولا جبل هذا قال جهنم انها * عدم ولم تخلق الى اذا الآتى
والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ماللبى بلوهمهم وجسومهم * أبادوهم تحت التراب يدان
وكذلك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقه الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * نبلى الجسوم ولا يبلى اللحمان
ولا جل ذلك لم يقرأ الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
ليكنها من بعض اعراض بها * قامت وذات غاية البطلان
فالشأن للارواح بعد فراقها * أبادها والله أعظم شأن
اما عذاب أونهم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طير اسارحا مع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتنقل واردة لانها بها * حتى تهـ ودللك الجسمان
ليكن ارواح الذين استشهدوا * فى جوف طير اخضر ريان
فلهم بذلك حزية فى عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فأعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليه انتهت * مأوى لها كساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكل حالة * منها بهذى الدار فى جسمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عانت أبصارنا بهيان
والقائلون بأنهم عرض أبوا * ذاك له نبالذى نكران

وإذا

وإذا أراد الله إخراج الوري * بعد الممات إلى المعاد الثاني
 التي على الأرض الذي هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطر أعليظاً أيضاً منتبها * عشر أو عشراً بعد عشران
 فظل تنبت منه أجسام الوري * ولحمهم ككتاب الریحان
 حتى إذا ما الأم حان ولادها * ونخضت فنفاها متدنان
 أوحى لها رب السموات شفقت * فبدأ الجنين كأكمل الشبان
 ونحت الأم الولود وأخرجت * أنقالها أنثى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قد قال في القرآن
 هذا الذي جاء الكتاب وسنه * الهادي به فأحرص على الإيمان
 ما قال إن الله به عدم خلقه * طرا كقول الجاهل الخيران

(فصل)

وقضى بأن الله ليس بفاعل * فهو لا يقوم به إلا برهان
 بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات في الحساب
 والجبر مذهبه الذي قرت به * بين العصاة وشيعة الشيطان
 كانوا على وجل من العصيان * هو فعلهم والذنب للانسان
 واللوم لا يعلوه اذ هو فاعل * بإرادة وبقدرة الحية وان
 فأراحهم جهنم وشيعته من الله * وم العنيف وما قضا بأمان
 لم يكنهم حاولوا ذنوبهم * إلى رب العباد به مرة وأمان
 ونبروا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
 ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
 وكذا على الطاعات أيضا قد عرت * مجبورة فلها اذا جبران
 والعباد في التحقيق شبه زمامة * قد كانت بالحمل والطيران
 اذ كان صورتها نذل عليهم * هذا وليس لها بذلك يدان

فلذلك قال بأن طاعات لوري * وكذلك ما فعلوه من عصيان
 هي عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصع عنهم عند ذنوبيان
 نفي لقدرته - م عليها أولا * وص - دورها منهم بنفي ثان
 فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * ز كوا ولا ذبحوا من القربان
 وكذلك ما سربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم - م غوى زان
 وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمن
 الاعلى و ج - ه المجاز لانها * قامت به - م كاطعم والالوان
 ج - بر واعلى ماشاءه خلادهم * ماتم ذوعون وغ - ير معان
 الكل مجبور وغ - ير ميسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
 وكذلك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثنان
 فاذا جعت مقالاتيه - ه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
 اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفعل العصيان
 فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبدا فان
 وقضى على أممائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعظيمه الاوصاف وا لا فعال والاسماء للرجن
 ماذا الذي في ضمن ذلك التعظيم * من نفي ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا * في قالب الن - نزيه للرجن
 وأنى الى الكفر العظيم فصاعده * ع - لايه من أمه الشيران
 وكساه أنواع الجواهر والى * من لواوصاف ومن عقبان
 فرأه ثيران لوري فأصابه - م * كصاحب اخوتهم قديم زمان
 عجلان قد فتنا العباد بص - وته * احداهما وبجرفة ذا الثاني
 والناس أ كثرهم فأهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا بأهل معان

فهم العشور وبالعشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارض ذى السهمان
لم ينج من اقواله طراسوى * أهل الحديث وشعبة القرآن
قبروا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحبثان
(فصل فى مقدمة نافعة قبل الحكيم)

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصديق حلة مخاض * متجسدا لله غـير جبان
واثبت بهزلك تحت الوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صبح يجنان
من ذا يبارز قلبك قدم نفسه * أو من يسابق بيدك المبدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الانصار والاعوان
فان الله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
فخمدوا تباع الرسول ملائكة * وجنودهم فمساكر الشيطان
شان بين العسكرين فن يكن * متحيرا فليظن الفتان
واثبت وقا تل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله وبك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله درمقاتل الفـرسان
وادرا بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أنخاف من ذبان

واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
 واذا هم واجلوا عليك فلا تكن * فزما لملهم ولا ببيان
 واثبت ولا تحمل بلاجه دفا * هذا بمجمود لدى الشجعان
 فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخترق الصف ولا تكن * بالاعاجز الوافى ولا الفرعان
 وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
 ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التهصب بثبت الثوبان
 وتخل بالانصاف أخف رحمة * زينتهما الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فبذا الامران
 وتتمكن بحبله وبوجهه * وتوكل حقيقته التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراطه السهادى اليه صاحب الايمان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذاقه جاء فى القرآن
 والحق منصور وممتن فلا * تعجب فهذه سنة الرحمن
 وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذلك الناس طائفتان
 ولاجل ذلك الحرب بين الرسل والكفار مدقام الورى مبعثان
 لكنما العقبى لاهل الحقان * فانت هنا كانت لدى الديان
 واجعل قلبك هجرين ولا تنم * فهما على كل امر فردان
 فالهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص فى سرور فى اعلان
 فالقصد وجه الله بالاقتوال والاعمال والطاعات والشكران
 فبذلك ينجو العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
 والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسحق المبين وواضح البرهان
 فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلا روغان
 ويحكم الوحي المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان

لا يحسبكم بياطل أبدا وكل العدل قد جات به الحسبان
 وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفاء وهداية الحيران
 والحاكم الثاني كلام رسوله * مانع غيره — ما لذى إيمان
 فاذا دعوا لغير حكمهما فلا * سمع الداعى الكفر والعصيان
 قل لا كرامة لا ولا نعمة ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
 واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * مع ما طوعوا استذاع عصيان
 واذا تكاثرت المصوم وصيحو * فثبت فصيحتهم كمثل دخان
 يرقى الى الارج الرفيع وبعده * يموى الى قعر الخضيض الداني
 هذا وان قتال حزب الله بالا * عمال لا بكتاب الشجعان
 والله ما فتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بالاحسان
 وكذلك ما فتحوا القلوب بهذه الآراء * بل بالله — ولم والاعيان
 وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذاهم ذور كل جبان
 وشجاعة الحكام والعلماء * في الثامن كل ذي بطلان
 فاذا هما اجتمعا قلب صادق * شهدت ركائبه الى الرحمن
 واقصدا الى الاقران لأطرافها * فالعز تحت مقال الاقران
 واسمع نصيحه من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان
 ما عندهم — والله خير غير ما * أخذوه ممن جاء بالقرآن
 والكل بعد فدية أو فدية * أو بحث تشكيك رأى فلان
 فاصدع بأمر الله لا تخش الورى * فى الله واخشاه تفز بأمان
 واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هو الذئب ونخوة الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هوجان
 واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بدمن الهجران
 وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن إيمان

واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق في ذا الخلق ناظران
فاظن بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * احكامه فهم اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكينان
لوشاء ربك كنت ايضا مثلهم * فالقلب بين اصابع الرحمن
واحذر كما تنفسك اللاتي متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن يغى * طغى الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السواى سيجزى مثلها * او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وهدى سائر الاخوان

((فصل وهذا أول عقد مجلس الحكيم))

فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لالنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا في رقة قد سافروا * يبعثون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتعارقوا * عند افتراق الطرق بالخيران
فأتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ما تم موجودا ودساوا وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو والهواء بعينه وانجوما * وكذلك الافلاك والقسمان
وهو والهواء بعينه والثلج والامطار مع برد ومع حسان
وهو والهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بساطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيان
وهو الفعير الاجل ظهوره * فيها كنف الرالوح للابدان
وهى التى اقتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحاقان

وتنزل

وتظل يلبسه وتخلعه وذا الا يجاد والاعدام كل اوان
وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر ركني يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضاء في المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالعوى في النفس ذلك واحد * متكثر قامت به الامرات
فيكون كلا هذه اجزائه * هذى مقالة مدعى العرفان
اوانها لتكثر الانواع في * جنس كقال الفريق الثاني
فبكون كليات جزئياته * هذا الوجود فهذه قولان
احداهما انص الفصوص وبعده * قول ابن سبعين ومما قولان
هذه العفيف التلمساني الذي * هو غاية في الكفر والبهتان
الامن الاغلاط في حس وفي * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شيء واحد في نفسه * ما للتعدي فيه من سلطان
فالضيف والمأ كولي شيء واحد * والوهم يحسب ههنا شيان
وكذلك الموطوء عين الوطوء والـ * وهم البعيد يقول ذا انسان
ولربما قالامقائه كما * قد قال قوله ما بالافرقان
واثنى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
فالظاهر المجلوئي واحد * لكن مظاهره بلا حسيان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غـ يروط في الاعيان
فالقوم ماصوفه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حبه وان
كلا ولا هو ولا سفل ولا * واد ولا جبل ولا كشيان
كلا ولا طهم ولا ربيع ولا * صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس والـ مشهور بالمسموع بالآذان
وكذا قالوا انه المنكوح والـ مذبح بل عين الغوى الزاني
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المحوس وعابدى الاوثان

قالوا وما عبد واسواه وانما * ضلوا بما خصروا من الاعيان
ولوا منهم عمرا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر سر - تحقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا لم يكن كافر افي قوله * انار بكم فرعون ذوا الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عينا الحق مضطاعا به - هذا الشأن
ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيراً من الاوهام والحسبان
قالوا لم يكن منكمرا موسى لما * عبدوه من اجل لذى الخوران
الا على من كان ليس بما يد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذا كبر الجبهة الاخ حيث لم * يكن واسعا في قوم - لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سري في وهمه غيران
وتقدر اى ابليس مارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غيبر الاله وانما عميان
ما تم غير فامجدوا ان شتم * للشمس والاصنام والشیطان
فالكل عبيد الله عند محقق * والسكل معبود لذى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانه اللهم ذا السبحان
يا أممة معبودها موطوءها * أين الاله وثة - رة الطعان
يا أممة قد صار من كفرانها * جزء بسير جملة الكفران

(فصل في قدوم ركب آخر)

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجد ودابكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه * ملائكة لا يرى بعبان
والقوم ماصافوه عن ثرولا * قهروا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان

لكنهم

لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة اجد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم المصوم لكل صاحب سنة * وهم المصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت اصولها * لما ذكرت الجهم فى الاوزان
(فصل فى قدوم ركب آخر)

وانى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جلد فى الكفران
فاستقرول معطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فيما ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس بيائن عنها ولا * فيها ولا هو عنها بيان
كلادولافوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى الله الذى لا تسمى فى الايمان
بل خطه من ربه حظ الترى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقام * مقامه فى الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولوا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لى اصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذارد على الهيم قوله * الله فوق العرش والاكران
ويدل ان الهنا سبحانه * وبمحمد يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذافلم * يفعله فاعطوه من الايمان
الفا من الذهب المتيق فقال فى * تبيان فاهع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار البحر تحت الماء فى قبر من الحيتان
ومحمد بعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلادها فى قبره من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان

فالعلو والسفل اللذان كلاهما * في بعده من ضده طرفان
ان ينسب الله تزه عنهما * بالاختصاص بلى هما بيان
في قرب من أخصى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص بونس دونهم * بالذ كر تحقيقا لهذا الشأن
فأبى الشار عليه من أصحابه * من كل ناحية بالأحسان
فأحمد الهن أيها السني اذ * عاقلان من تحريف ذي همتان
والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الإيمان
هذا هو الاخذ حق بل هو التـ حريف محضاً أبرد الهذيان
والله ما بـ الى الجسم قط ذي السيلوى ولا أمسى بذى الخلدان
امثال ذا التأويل أفـ هذه لا ديان حين سرى الى الاديان
والله لو لا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

((فصل في قدوم ركب آخر))

وأنى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
قال اءهوا باقوم لا تلهيكم * هذى الامانى هن شرمانى
اتعبت راحلتى وكنت مهجتي * وبذات مجهودى وقد أعيانى
قنشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع أيمان
مادانى أحد عليه هناكم * كاد ولا بشر اليه هدى
الاطوائف بالحديث غسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزات * واليه تخرج عند كل أوان
واليه أبدي السائلين توجهت * نحو العلو بظرة الرحمن

واليه

واليه قد عرج الرسول فقد رت * من قـربه من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كي يرى بعبان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتثنى بأمان
 واليه آمال العباد توجهت * فهو العـلو بالانقاضي ثمان
 بل فطرة الله التي لم يفتروا * الاعلـبها الخلق والثقة لان
 ونظيرهـ اذا انهم فطروا على * اقرارهـم لاشـك بالديان
 لكن اولوا التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسألت عنهم رفقتي وأحبتي * أصحاب جهنم حزب جنكـم خان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالى الا اذان
 ولهم علينا صولة ماصالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
 أروا سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجبان
 جاؤكم من فوقكم وأنتم * من تحتهم ما أنتم سـبيان
 جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنهاتة الافكار والاذهان
 قالوا مشـبهة بمجموعة فلا * تسمع مغال مجهم حيوان
 والعنهم امنا كبير واغـرهم * بهما كرا التعطيل غير جبان
 واحكم بـفك دمائمهم وبجـسهم * أولا فتردهم عن الاوطان
 حذر صحابك منهم فهـم أضـل من اليهود وعابدى الصليبان
 واحذر تجادلهم يقال الله أو * قال الرسول فتثنى بهوان
 انى وهـم أولى به قد أنفـذوا * فيه قوى الاذهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فعاطهم على انـه * أو يل للاخبار والقرآن
 وكذلك غالطهم على التـكذيب لـا * احاد اذانهم بنا أصـلان
 أوصى بها أشباخنا أشباخهم * فاحفظهم ما يدلك والاسنان
 واذا اجتمعوا بهم عـشـهد مجلس * فابدر بارادوشـقل زمان

لا يعلمكم وعليك بالآثاروا لا خبار والنفسير للفرقان
 قصصهم وان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أيا كفران
 واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدرولو بالفشر والهديان
 هذا الذي والله أو صاباه * أشياخنا في سالف الأزمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيتى قد آذنت بحران
 عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم شئ غيـر ذى الأكوـان
 لو كان للأكوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
 أو كان رب بائن عن ذى الورى * كان الجسم صاحب الإيمان
 ولكان عند الناس أولى الخلق بالا سلام والإيمان والاحسان
 ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع التكليف التى حملتها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالآرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم الفهمز واقترار مكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا اتقى هذا وهذا الذى * يبقى على ذا النقى من إيمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما الساج لهم على البستان
 فافرقه ثم ادخل ترى فى ضمنه * قد هيأت لك سائر الألوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ماتمـوى به زوجان
 واقطع علائق التى قد قيدت * هذا الورى من سالف الأزمان
 لتسير حرا لتحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السماء للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مـكما لعباده * كلا ولا متكما بقمران

ما قال قط ولا يفـول ولا له * قول بدامنه الى انسان
 لحلات طلسمه وفزت بكـنزه * وعلمت أن الناس في هـذيان
 لكن زعمت بأن ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرمي حقا فوقه القدمان
 وزعمت أن الله يسمـع خلقه * وبراهم من فوق سبع سمان
 وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان
 ووصفته بالسمع والبصر الذي * لا ينبغي الا الذي الجثمان
 ووصفـته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله بهـلم كـلما * في الكون من سر ومن اعلان
 والـلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغير ذي جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبـده * موسى فأسمعه ندا الرحمن
 أقسمع الا اذان غير الحرف والصوت الذي خصت به الاذان
 وكذا النداء فانه صـوت باجـماع النـهاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضـل للنجاء كـلامه مـاصـوتان
 فـزعمت ان الله ناداه ونا * جاء وفي ذا الزعم محذوران
 قرب المكان وبهـد والصوت بل * فوعاه محذوران عمتهمان
 وزعمت أن محمـدا أمرى به * ليلالـيه فهو منـه دان
 وزعمت أن محمـدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا عـدا * معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اطـبراك عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بهـضه * لاطـور حتى عاد كالكتبان
 لما تجـلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للهـمـجود وجها باقيا * وله عـين بل زعمت يدان

وزعمت أن يديه للسمع العلى * والارض يوم الحشر قابضتاى
 وزعمت أن يمينه ملائكة من السموات ما غاضت على الازمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع ونقض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * به ترفق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنين من أصابع طان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفيان بقتلان
 من عبده يأبى فيميدى نوره * له دوو طلبا النيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يشب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن
 وكذلك يفصل من قنوط عباده * اذا جددوا الوغى منهم دان
 وزعمت أن الله يرضى عن أولى * حسنى ويغضب من أولى العصيان
 وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعد دهم والذاني
 لما يناديهم أما الدين لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
 وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
 وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخرج ذلك الجمع للادقان
 وزعمت أن الله يسط كفه * لمسئلين ليتوب من عصيات
 وزعمت أن يمينه تطوى السما * طوى السد على كتاب بيان
 وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليلة آخر اوثان
 فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
 وزعمت أن له تولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
 وزعمت أن الله يبدو وجهه * لعباده حتى يرى بعينان
 بل يسمعون كلامه ويرونه * فالملتبان اليه ناظران
 وزعمت أن له بناء دما وأن الله واه بها على الله بران
 فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفائى

وزعمت

وزعمت أن الناس يوم مزبدهم * كل بحاضر ربه ويداني
 بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
 في الترمذى ومنسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كهان
 ووصفته بصفات حتى فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلاح
 أصل التفرق بين هذا الخلق في النفي * بارى فكيف في النفي غير جبان
 أولاد لا تلعب بدنيك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
 فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صانعان
 والله است برابع له - م - بلى * اما جارا أو من الشيران
 فاسمع بانكار الجميع ولا تكن * متناقض ارجل لاله وجهان
 أولاد - فرق بين ما أثبت - ه * ونفيه بالنص والبرهان
 فالباب باب واحد في النفي وا لا ثبات في عقل وفي ميزان
 في - ن - أقرب بعض ذلك مثبت * ازم الجميع أو ثبات بالفرقان
 ومتى نفي شيئا وأثبت مثله * فمجسم متناقض ديسان
 فذروا المراء وصرحوا بذهب القدماء وانسلخوا من الايمان
 أو قالوا مع أئمة التجسيم والنسبية تحت لواء ذي القرآن
 أولاد فلا تتلاعبوا بقولكم * وكنابكم وبساتر الاديان
 فجميعها قد صرح بصفاته * وكلامه وعلمه ببيان
 والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبهه آنان
 فاصنع من التنزيه رسا محكما * وانف الجميع بصنعة وبيان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم اعمل على الاقران
 فتي سمعت لهم بوصف واحد * حملوا عليه بحملة الفرسان
 فصرعت صرعة من غدامت لبطا * وسط العرب من مزق اللحمان
 فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التسجيم ان صرنا الى القرآن

ولذا خلعت اربعة الاديان من * أعناقنا في سائر الازمان
ولنا ملوك فارمو الرسل الالى * جاؤا باثبات الصلوات كان
في آل فرعون وقار ونوها * ماى وغرود وجنك سخان
وانا الائمة كالغلاسة الالى * لم يعبوا أصلا بلذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
ما فيه -م من قال ان الله فو * في العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بأن الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه من دان
وكذا ابن سيناء لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملى القرآن والفقهاء في البلدان
اذ هم مشبهة بحجة وما * دافوا بدين أكابر الية -ونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة النسيطيل والتسكين آل سنان
ولنا نصائيف بها غالب -تم * مثل الشفاور سائل الاخوان
وكذا الاشارات التى هى عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضم مما جاء في السنة -وراة والانجيل والفريقان
هى عندكم مثل النصوص وفوقها * في جهة قطعية وبيان
واذا نحنا كما فانا اليهم * يقع القها كم لالى القرآن
اذ قد ساعدنا بأن نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذلك حكمنا عليه وآتم * قول الله لم أولوالثاني
يارج جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بهية * تنقضت قواعد من الاركان

بنى الصفات مخافة التجسيم لا * بلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك به لم يمر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الله جعل مقدوره * والكون بنسبه الى الحدائ
وبنفسه التجسيم يصرح فى الورى * والله ما هـذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
(فصل فى قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن)

وانى فريق ثم قال الاسمعوا * قد جئتمكم من مطلع الايمان
من ارض طيبة من مهاجر اجد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدلنى الـه ادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصرح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول فى ايماني
شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والالها
وهـوالاله الحق لا معبودا لا وجهه الا على العظيم الشأن
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الخفيض الداني
وعباد الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليم ما فهن العيادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهم اله اصـلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فشركا بالهه * اودوا بتداع اوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فـعلنا * لكن بأحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان

وكذلك قد شهدوا بأن الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست عثم
فيرى ديب النمل فى غنى الدجى * ويرى كذلك قلب الاحفان
وضجيج أصوات العباد سمعه * ولديه لا تشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شئ لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير بكل شئ فهو مقدر له طوعا وبلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقار أفعالهم * حقار ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب لا * قد ارموا انقضت لهم عينان
نظروا بهنى اعور اذ فاتهم * نظرا البصير وغارت العينان
لخفيقة القدر الذى حار الورى * فى شأنه هو قدره الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أجد * لما حكام عن الرضى الربانى
قال الامام شفا القلوب بلقطة * ذات اختصار وهى ذات بيان

((فصل))

وله الحياة كمالها فلا جمل ذا * مالمات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالم نام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * نبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال والا * هما حقاذان الوصفان
ولا جمل ذاجاه الحديث بانه * فى آية الكرمى وذى عمران
امم الاله الاعظم اشتملا على اسم الحى والقيوم مقترنان

فالكل مرجعه الى الامين به * رى ذاك ذوبصرهم ذالسان
 وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذوالاحسان
 وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
 وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
 ا يكون قد أعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
 ا يكون انسان مميما مبصرا * منكلما بمشيئة وبيان
 وله الحياة وقُدرة واوادة * والملم بانكلى والاعيان
 والله قد أعطاه ذاك وليس هـ ذارصفه فاجب من البهتان
 بخلاف قوم العبد ثم جاعه * والا كل منه وحاجة الابدان
 اذ تلك ملزومات كون العبد ثم جاعه * لتأج وتلك لوازم
 وكذا الوازم كونه جسمـهـ دانم * ولوازم الاحداث والامكان
 يتقدس الرحمن جلـهـ جلـهـ * عنها وعن اعضاده ذى جثمان
 والله ربى لم يزل متمكلمـهـ * وكلامه المسموع بالاذان
 صدق وعد لا أحكمـهـ كلمـهـ * طلبا واخبارا بلا نقصان
 ورسوله قد غابا بالكلمات من * لدغ ومن عـين ومن شيطان
 ا بما ذ بالهـ لوفى حاشاه من ا لا تمراك وهـ ومعلم الايمان
 بل عاد بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان
 وكذلك القرآن عـين كلامه الهـ مسموع منه حقيقة ببيان
 هو قول ربى كله لابعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
 تنزل رب العالمين وقـولهـ * اللفظ والمعنى بالاروغان
 لكن أصوات العباد رفد لهم * كـادهم والرق مخـهـ لوفان
 فالصوت للفارى ولكن الكلام * مـكلام رب العرش ذى الاحسان
 هـ اذا ما كان ثم وساطة * كـفـراءة الهـ لوفى للقرآن

فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلف المولود من عمه ران
 فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فانهم ذات
 هذى مقالة احد وسمي * وخصومهم من بطانفتان
 احدها ما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
 والاخرون ابوا قالوا شطره * خلق وشطرقام بالرحمن
 زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآن
 هذا الذي نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده الفتان
 والاخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
 والامر عين النفس واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
 وهو الزبور وعين تورا وانبجيل * وعين الذكور والفرقان
 الكل شئ واحد في نفسه * لا يقبل التبعض في الازهان
 ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربي ولا عبراني
 ودليلهم في ذلك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصراني
 يا قوم قد غلط النصراني قبل في * معنى الكلام وما اهدوا البيان
 ولا جمل ذاجعوا المسيح الهم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
 ولا جمل ذاجعوا ناسوت ولا * هو تاقديما بعد متحدا
 ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذي حد ثان
 والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
 فافظ رالى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن
 وتكايست اخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التي ذكرنا ومعنى جامع * لجميعها كالاسم للبنيان
 فيكون انواعا وهذا نظيرهم * اوصافه وهما متفقان
 ان الذي جاء الرسول به لخلق ولم يسمع من الديان

والخلف بينهم فقيل محمد * أنشأ تعبيراً عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا إنما * جبريل أنشأ عن المنان
وتكايست أخرى وقالت أنه * نقل من اللوح الرقيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * أنشأ خلقه فيه ذا حد ثمان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يأمـن له عينان
لكن أهل الحق قالوا إنما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاهمه وعاله من ربه * للصادق المصدق بالبرهان
﴿فصل في مجامع طرق أهل الارض واختلافهم في القرآن﴾
واذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
فقدارها أصلاً ن قام عليهما * هذا الخلاف هما لركنان
هل قوله بمشبهة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الالى قالوا بغير مشبهة * وإرادة منه فطائفتان
احدهما جعلته معنى قائماً * بالنفس أو قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديه معقولا الى الازمان
وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة ذات على القرآن
ولربما مسمى بها القرآن تسمية المجاز وذلك وضع ثمان
وكذلك اختلافوا فقيل حكاية * عنده وقبل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كحكي وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حتى الحديث بعينه * اذ كان أوله تظـير الثاني
فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفرقان
والآخرون يرون هذا البحث لفظياً ومافيه كبر معان
﴿فصل في مذهب الاقترانية﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس بنفصه لان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدان
فالسين عند الباء لا مسبوقه * لكن هـ ما حرفان مقترنان
والقائلون بذاتيه قولوا انما * ترتيبها بالاسم مع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهديان
لكن زاعونيه قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتب بوجودها لاذانها * بالحقول وزينة الازهان
ليس الوجود سوى حقيقته الذي الا ذهان بل في هـ هذه الالهيات
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلغان
والعكس ايضا مثل ذافا ذاهما * فحدا اعتبارا لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
﴿فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة﴾
والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جعله خارج ذاته * كشيئة للخلق والاكوان
قالوا واركلامه باضافة التثنية مثل البيت ذي الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول له سم قائم * بالتغير كالاغراض والاكوان
هذه مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن اهل الاعتزال قد بعهم * لم يذهبوا الى المذهب الشيطاني
وهم الا الى اعتزالوا عن الحسن الرضى البصري ذلك العالم الرباني
وكذلك اتباع على منهاجهم * من قبل جهم صاحب الحدان
لكن ما متاخرهم به هذا * لك واقفوا جهما على الكفران
فهم بذات جهمية اهل اعتزا * لنوهم سم اضحى له علمان

ولقد قدّموا كفرهم خسوف في * عشر من العلماء في البلدان
والألكالى الامام حكاة عندهم بل حكاة قبه له الطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بمشبهة * في ذاته ايضا فهم فوعان
احداها ما جعلته مبد وابه * فوطا حذاره لسل الاعيان
فيسد ذالك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا * قالوا انه ذواول * مالفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلامهما * ذو مبد ابل ليس يتبينان
قالوا لم ينصف خصوم جمعوا * وأتوا بشنيع بلا برهان
قلنا * كما قالوه في أفعاله * بل يتناجون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالخلق اذ * قلناهما بما لله قاتلنا
وهو * فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطي لان
لفعله ومقاله شر وابل * طل من حلول حوادث بيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشبيع بالهذيان
هذه مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جازاه به يجاجع * وفراقع وقعا قع بشنان
(فصل في ذكر مذهب أهل الحديث)

والآخرون الواحد كاحد * ومحمد وأمة الايمان
قالوا بان الله حق لم يزل * منه كما بمشبهة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخضع له في ازل بلا امكان
وبصير فيها لم يزل منكما * ماذا اقتضاه من الامكان
وتعاقب الكمالات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان

والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بنـ برفـران
 بل أحرف مترنبات مثل ما * قدرت في مسمع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجدان في آن
 من واحدة كلم بل يوجد * بالرسم أو بتكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الاقرا * ن فليس معقولا لذى الاذهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لكلامه المعقول في الاذهان
 أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير مسمع وغـبر عيان
 والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا امر بدو الارادة لم تكن * وصفه هذا من الله ذيان
 وكذا قدر ماله من قدر * قامت به من أوضح البطلاق
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
 قد أجمع رسل الاله عليه لم * ينكره من اتباعهم رجلا
 فكلامه حقايق وم به والا لم يكن متكلمًا بقران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالافاني
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقايق سمع قـوله النـفـلان
 وكذا يكلم حزبه في جنـة السـحيـوان بالـتـلـيم والـرضـوان
 وكذا يكلم رسـله يوم الـلـقا * حقايق سألهم عن التبيان
 ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدال له من الانسان
 ويكلم الكفار في العرصات نو * يخافون قربه ابلاغـفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجـمـع * ان اخسوا ذبه اكل هو ان
 والله قد نادى الكليم وقـبـله * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأنى النداء في نـسـع آيات له * وصف افراجهم من القـرآن

وكذا يكلم جبرئيل بامر • حتى ينفذ به بكل مكان
واذ كره حديثا في صحيح محمد • ذاك البخاري العظيم الشأن
فيه نداء الله يوم معادنا • بالصوت يبلغ قاصدا والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت • بل ذكره مع حذفه سببا
ورواه عندكم البخاري المحض • بل رواه مجرم فوقان
أبصح في عقل وفي نقل ندا • ليس منه وعائنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من • أهل اللسان وأهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده • فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذلك حقيقة • هذا الحديث ومحكم القرآن
واذ كره حديثا لابن مسعود • بها انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من • الحركات ما فيها من نقصان
وانظر الى السور التي اقتضت • باحرفها ترى مرا عظيم الشأن
لم يأت قطب • ورة الا آتى • في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي • هذا الشفاء اطالب الايمان
وبدل ان كلامه هو نفسه • لا غيرها والحق ذو بيان
فانظر الى مبداء الكتاب وبداها • اعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوعا أيضا ومع حم مع • يس وافهم مقضى الفرقان
﴿فصل في الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام﴾
والله عز وجل موصى أمر • ناه منب مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنجي • ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم منكم • بل قائل • ومذر ومبشر بامان
هادي قول الحق برشد خلقه • بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل • ما منتهى متحقق البطلان

وإذا انتفت صفة الكلام كذلك إلا رسال من في بلافرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الأرسال نفس خطابه * للمرسلين وانه نوعان
نوع غير وساطة ككلامه * مومى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجاب * اذ لا تراه ههنا العيان
والآخر انتكليم منه بالوساطة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى آتى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الباقص اذا انتفت صفة الكلام﴾

وإذا انتفت صفة الكلام فضعدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذى * هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م فنفى ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام اتم للنقصان
اذا خرس الانسان اكل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجهدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجماد * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت استاركم * حتى غدوتم ضحكة انصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه﴾

وبما له عين كلام الله - سبحانه

أوليس قد قام الدليل بان أفعال العباد خليفة الرحمن
من الف وجه أو قريب الالف يحصىها الذى به نعيم هذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عين - كلامه سبحانه ذى السلطان
اذا كان منسوباً إليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا لازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحاً ببيان

حذر التناقض اذ تناقضتم ولو كن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كية وكلاهما ما خلفان
فيقال ذا التخصص لا ينفي العموم * م ك رب ذى الا كوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لا ضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والبيان
(فصل في التفريق بين الخلق والامر)

واقدر آتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما عناه - بيان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه - وذلك في القرآن
فيقال - لذا ذوا امتناع ظاهر * في آية التفريق ذوبيان
فانته بعد الخلق أخذ - برأها * ودرسهرت بالامر للبحر يان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتيان
والامر امامه - درا وكان منه - مولاهما في ذلك - تويان
مأموره - وقابل للامر كالا - مصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كالا - مخلوق ينتفى لانتفا الحدان
وانظر الى نظم السباق تجزئه * مرا عجبها واضح البرهان
ذكر المخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في الثاني
فان بنوحي خلقه - وبأمره * فله لا ووصفها موجز ايبان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالح - لم تحت نذر القرآن
(فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف

والاعيان)

والله أخبر في الكتاب بانه * منه - وهو مجرور به - من فوعان
هين ووصف قائم باله - بين فا لا هيان خاسق الخالق الرحمن

والوصف بالمجرد ورقام لانه * أولى به في عصف كل لسان
وتطيرذا أيضا سواء ما يضا * فإليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الأوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
واضافة الأعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ما هما سميان
فانظر إلى بيت الإله وعلمه * لما أضيفا كيف يفترقان
وكلامه كميانه وكعلمه * في ذى الاضافة اذهما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر إلى الجهمى لما فاته السحق المبين وأضح البهرمان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

(فصل)

وأنى ابن حزم بهذا قال ما * للناس قرآن ولا انسان
بل أربع كل يسمى بالقرآن * في ذلك قول بين البطلان
هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خلقه الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل بهر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
فى العين ثم الذهن ثم اللفظ * ثم الرسم حين تخطه بينان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الا * ولوى به الموجود فى الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للادهان
فالتى ثنى واحدا لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبرانه سبحانه * منكم بالوحى والفرقان
وكذلك أخبرنا بأن كلامه * بصدور أهل العلم والإيمان

وكذلك أخبرناه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذلك أخبرناه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل ثمن واحد لانه * هو أربع وثلاثة واثنتان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرقم كتابة القرآن
واقداً في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياح والشبان
هو وقول ربى آية وحروفه * ومدادنا والرقم مخـ لوقان
فشقى وفرق بين متلوه منوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخـ لوق وابس كلامه المتلومخـ لوقا هنا شيدان
فعلبك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاجال دون بيان
قد أفسد هذا الوجود وخبطا الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني بها شيدان
يعني بها المتلوفه وكلامه * هو غير مخلوق كذا الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصده البخاري الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
هن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه وامتدى لنتي ذر عرفان
فاللفظ يصلح مصدره وفعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن

وكذلك يصلح نرس ما غوظه * وهو القرآن فذان محتملان
فلذلك أنكر أحد الاطلاق في * نفى واثنان بلا فرقان
﴿ فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله ﴾
وأنى ابن سينا القرمطي مصانعا * للمسلمين بافل ذى بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو الـ فعال علة هـ ذه الاكوان
حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخييل جيد التبيان
فأنى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت أخبره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لـ امان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالـ حتى الصريح فغير ذى امكن
لا يقبلون حقائق المعقول لا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم بأوان
من جنس ما ألف طبايعهم من الـ محسوس في ذا العالم الخثمان
فأنا بتأنيبه وتثنية لـ وتخييل الى الاذهان
ولذلك يحرم عندهم تأويله * لكنه حل لذى المرفان
فاذا تأولناه كان جنابة * منا وخرق سباج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أنوا * بالكذب عندهم صالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متقاوتان وما هما عـ دلائن
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
والحق عندهم ففيم اقاله * اتباع صاحب منطق اليونانى
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغثوا بلبلان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصر بن لـ لـ الشيطان
فاسال بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء كل موحد دربانى
واسأل بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن

صوفهم عبد الوجود المطلق المعلوم عند العقل في الاعيان
أو لمجد بالانحداد بين لا التوحيد من سلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجلال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيطان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * نأياديا منهم رجلا ففران
ولواهم عرفوا حقيقة أمرهم * وجوهم لاشك بالاصوان
فابذلوهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الانبان
واظهارهم بظهور قابل منهم ولا * تظهرهم صاحب التكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * ونهم لولا السيف بالجران
(فصل في مقالات طوائف)

الانحدادية في كلام الرب جل جلاله
وأنت طوائف الانحدادية * طمت على مقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان
نظما ونثرا زوره وسميه * صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبيح وسائر الهتان والهديان
هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بل لانكران
هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
إذا أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ما هنا قولا
وكذلك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح وممن احسان
وكذلك قد وصفوه أيضا بالكمال لوضده من سائر نقصان
هذه مقالات الطوائف كلها * حلت اليك رخصة الاثمان

وأظن لو قششت كتب الناس ما * الفيتها أبدا بذات البيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبهرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الا الى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 سردهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في ناديم -م باذان
 أفندتم المعقول والمنقول والسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشتق لا -م سلوب معناه لذى الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * وبصح شكار بلا شكر ان
 وبصح علام ولا علم له * وبصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في العقول وفي النفوس * وفي اللغات وغير ذى امكان
 فلئن زعمتم أنه منكم * لكن قول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محمد ويران
 نفي اشتغال اللفظ للموجود معناه به وثبوت له للثاني
 أعنى الذى ما قام معناه به * قلب الحقائق أفتح اليه تان
 وظل يردوا اخوان هذا مبصر * وأخوه معدود من اعميان
 سميتهم الاعشى بصيرا اذا خو * هم مبصرون بمكة -ه فى اثنائى
 فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * فى قوله كائن للالكوان
 والفعل ليس بقائم بالهنا * اذ لا يكون محل ذى حد تان
 ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الواحدانى
 هو فاعمل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
 ومخالف للمعقول والمنقول والسموعات والسموع للانسان
 من قال ان كلامه سهله * وصف قديم أحرف ومعان
 والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هم احرفان مقه -تران

أوفال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قلم بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العبري حقيقته ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كميانه ماذك مقدر والبل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو حرف قدر ثبت ببيان
وكلامه * بمشبهه وارادة * كالفعل منه كلاهما بيان
فهو الذي قد قال قولاً يعلم الله قلاجه * بلا نكران
فلاي شئ كان ما قد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاي شئ دائماً كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا لدعوى وباحثوا معنى به حقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذلك الرقوى الامكان
فاحكم هذا الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحججه وبيان
لا تنصرت سوى الحديث وأهله * هم عكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لا غيرهم * لتكون منصور الذي الرحمن
تقول هذا القدر قد اعني على * أهل الكلام وقاده أسلان
احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فمالهم قولان
والقائلون بانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصرح به * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لئلا يكتفه ما قام بالرحمن
فعل الحقيقة ماله فعل اذا المفعول منفصل عن الديان
والقائلون بأنه غير له * متنازعون وهم فطانتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان

سمعه نكوبنا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصوصهم لو ينصفوا في رده * بل كبروه هم ما أنوا ببيان
 والآخرون رأوه امرأا حدثا * بالذات قام وانهم فوعان
 احدهما جعلته مفتحا به * حذر التسلسل ليس ذا إمكان
 هذا الذي قالته كرامية * ففعاله وكلامه سبيان
 والآخرون أولوا الحديث كأحمد * ذال ابن حنبل الرضى الشيباني
 قد قال ان الله حق لم يزل * متكلم ان شاء ذو احسان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالا * حسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جعفر الامام الصادق عليه السلام عند الخلق ذو العرفان
 قد قال لم يزل المهيم من محسنا * براجوا دا عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الخيران
 قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فعال * الودا في غاية البيان
 الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدره الديان
 ومشيتة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيم من دائم الاحسان
 أو است تسمع قول كل موحد * يا دائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكبير ودائم السجود العظيم وصاحب الفقران
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لانواص ثان
 أو ليس فعل الرب تابع وصفه * وكما له أفذاك ذو حداث

وكماله سبب الفعل وخلقه * أفما لهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعل الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا إلى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو إمكان
تالله قد ضلت عقول انقوم اذ * قالوا بهذا انقول ذى البطلان
ماذا الذى اخصى له مجددا * حتى تمكن فاطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامرو والتكوين وصف كماله * ما قد اذنا وجوده سبان
وتختلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
وتالله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويلهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضع البرهان
فلاى معنى قد تأخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممته اعليه الفعل بل * مازال فعل الله اذ امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بها * لقمة وليست ذات نطق بيان
فايان أن الفعل والتمكليم من * أو ثانهم لاشئ لمفقودان
واذا هما فقد اقاما سلوبا * بالحق وهو وذو بطلان
وتالله فهو والحق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس انقدها من غايه * هذا المحال وأعظم البطلان
ان كان رب العرش خالما يزل * أبدا له الحق ذا سامطان
فكذلك أيضا لم يزل متمكنا * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
وتالله ما فى العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والتكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخاصق الا زلى ذى الاحسان

هذا وما دون المهيم حدث * ليس انقدم سواه في الاكوان
 والله سابق كل شيء غيره * ما ربنا والخلق مقه — نزنان
 والله كان وليس شيء غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنانقول كما يقول الملهدالز * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والالا * رواح في ازل وليس بفان
 هذي مقالات الملاحدة الالى * كفروا بما اتى هذه الاكوان
 واتى ابن سينا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كامه — وما ولا هو فان
 واتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما اسلمان
 اتى بكون المسلمين وشيعة السيونان صلفاظ في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فخر عوان
 وكذا اتى الطوسي بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
 واتى الى الاسلام بدم أصله * من أسسه وقواعد البنيان
 هم المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
 واتى الى أوقات أهل الدين بنه — قتلها اليهم فمل ذى اضغان
 واراد تحويل الاشارات التي * هي لابن سينا موضع الفرقان
 واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التي كانت لذى اليونان
 لكنه علم اللعين بأن هذا ليس في المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة واقضا * قوسائر الفقهاء في البلدان
 فسمى لذلك وساعد المقدور بالامر الذي هو حكمة الرحمن
 فاشار أن يضع التنارسيوفهم * في عسكر الايمان والقرآن
 لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فعدا على سيف التنار الالف في * مثل لها مضروبة بوزان

وكذا ثمان مئة في الفها * مضروبة بانء والحبان
 حتى بمى الاسلام أعداء اليهو * وكذا الجوس وعباد الصلبان
 فسفى اللعين النفس من حزب الرسول وسكر الاعيان والقرآن
 وبوده لو كان فى أحدود * شهد الواقعة مع أبى سفيان
 لاقر اعينهم وأوفى نذره * أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشراهد الاحداث ظامرة على * ذا العام الفلوق بالبرهان
 وأدلة التوحيد ثم كلها * بمحدث كل ما سوى الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان من رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ اربان
 والرب باسء متفلا متوحد * أفمكن ان يستقل اثنان
 لو كان ذلك تماقيا وتساقطا * فاذا هما عدمان متمنعان
 والفهر والترجد بشم دمهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك افترناجيهما فى صفا * تالله فانظر ذلك فى القرآن
 فالواحد الفهارحقا ليس فى الا * مكان ان تحطى به ذاتان
 (فصل فى اعتراضهم على القول بدوام فاعلية

الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه)

فلئن زعمتم ان ذلك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوامكان
 كتسلسل التأثير فى مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما فترقا لذى عقل ولا * نفس ولا نظروا لبرهان
 فى سلب امكان ولا فى ضده * هذى العنول ونحن ذواذهان
 فلبأت بالفرقان من هو فارق * فرقا بين اصالح الاذهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما كذا * ملأ فى الانكار والبطلاق
 ولا جمل ذا حكم بحكم باطل * قطعا على الحنات والنيران

فاللهم اتقوا الذات والعلاف لله — حركات أفنى قاله الثوران
 وأبو علي وابنه والأشعري وبعده ابن الطيب الرافعي
 وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
 فرقة وأولوا ذلك في عالم يرزق * — حتى في أزل بلا مكان
 قالوا لأجل تناقض الأزل واللا حدث ما هذان يجتمعان
 لكن درام الفعل في مستقبل * مافيه محذور من السكران
 فانظر إلى التليس في ذا الفرق * ويجعل على العوران والعيمان
 ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذى ذهن ولا عيان
 بل كل فرد فهو مسبوق بفر * دقه له أبدا بلا حسيان
 ونظيره — ذاك الفرد فهو مسبوق بفرد بعده حكمان
 النوع والآحاد مسبوق وملا — مسبوق وكل فهو منها فان
 والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
 وتعاقب الالات أمر ثابت * في الذهن وهو كذلك في الأعيان
 فاذا أبيت ذوقا فلتسم أول الآلات مفتوح بلا سكران
 ما كان ذلك الآسن مسبوقا يرى * الأسلب وجوده الحقائق
 فيقال ما تعنون بالآلات هل * تعنون مدة هذه الأزمان
 من حين أحداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
 وتظنكم تعنون ذلك ولم يكن * من قبلها شيء من الكوان
 هل جاكم في ذلك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
 هذا الكتاب وهذه الآثار وال — معقول في الفطرات والأذهان
 انما نحن ككمكم الى ماشتم * منها فكم الحق في بيان
 أو ليس خلق الكون في الأيام كما * ن ذلك مأخوذ من القرآن
 أو ليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان

خفية الأزمان نسبة حادث * لسواء تلك حقيقة الأزمان
 واذ كر حديث سبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
 خمسين ألفا من سنين عددها السمتار سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
 والناس مختلفون في القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى اللاهوتداني
 والحقائق العرش قبل لانه * قبل الكتابة كما ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تعقبت * إيجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قل آتت كذا * فعدا به امر الله ذا جريان
 فخرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدره الرحمن
 أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
 أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقـ * دوره أبدا وذا مكان
 فلنـ ثلثت وفات ما هذا الذى * اداهم تخلاف ذا استبيان
 ولاى شئ لم يقـ ولو انه * سبحانه هو دائم الاحسان
 فاعلم بأن القوم لما أسـوا * أصل الكلام عموما عن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فنادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
 نفى القيام لكل أمر حدث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسلك ذلك عليهم في زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجـاد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * طدرتها اذ ذاك من برهان
 فلاجل ذا قولوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصعب حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان

هذه نيات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
 فن الذى يأتى بفتح بين * بنجى الورى من غمرة الحيران
 فانه يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 (فصل)

فاسمع اذ ارادهم فذاك معطل * ومشبه وهذا ذوالفقران
 هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هذا كل قواعد انراان
 وهو الدليل الباطل المردود عنه * دأئمة التحقيق وانعرفان
 مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوران والاذهان
 وقد كنت أجزأه بقلوبهم * فأت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعده ونحت أسسه * فهوى البناء وغرل الاركان
 وجنوا على الاسلام كل جنابة * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بالسلمة المحال نخاهم * ذاك السلاح فما اشتفرا بطعان
 وأتى العدو الى سلاحهم قفا * تلهم به فى غيبة انفرسان
 يا محنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبغى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكاتبه بالحق والبرهان
 لتخلفن أعداؤه أرواحنا * وانقطعت مناعرى الايمان
 أ يكون هذا الدليل وما هدى * خير القرون له محال ذان
 وتقدم للفقير اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهديتموهم الى لطمندوا * أبدا به راشدة الحرمان
 ودخلتم للفقير من باب وما * دخلوه واعجب بالذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والعلم دور * ن القوم واعجب بالذا المبهتان
 وعرفتم الرحمن بالاجسام وا لا * عراض والحركات والالوان
 وهم فاعرفوه منها بل من الآيات * وهى فقير ذى برهان

الله أكبر أتم أوهم على * حق وفي غي وفي خسرة
 دع ذا اليس الله قد أبدى لنا * حق الأدلة وهي في القرآن
 متنوعات صرقت وتظاهرت * في كل روجه فهي ذواذان
 معلومة للعقل أو مشهودة * الحسن أو في فطرة الرحمن
 اسمعتم لديكم في بعضها * خبرا واحدا سمع له بيان
 أ يكون أصل الدين ما تم الهدى * الابه وبه قـوى الإيمان
 وسواء ليس بموجب من لم يحط * علمابه لم ينجم من كفران
 والله ثم رـوله قـدينا * طرق الهدى في غابة التبيان
 فلا يثنى أعرض عنه ولم * نسمعه في أثر ولـاقـرآن
 لكن اتانا بعد خبر قـرونا * بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جاؤا حربه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك اشتد التكبر عليهم * من سائر العلماء في البلدان
 صاحباهم من كل فطريل رموا * في اثرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذي يفضى اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
 واخوالهمالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجي من الكفران

(فصل في الرد على الجهمية الماطلة النافذين به
 ليس على العرش الله بعدد لافوق السموات البصلى
 له ويسجدون بآيات فساد قولهم هتلا ونقلا
 وله فطرة)

والله كان وليس شئ غـيره * وبرى البرية وهي ذو حدان
 فقل المـطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه خات دان
 لا بد من احدهما أو انما * هي عينه ما تم موجـودان

ما ثم مخـلوق وخالقه وما * متى مغاير هــ هذه الاعيان
 لا بد من احدى ثلاث مالها * من رابع خلوا عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذي * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * اتى وليس مبين الا كوان
 كذا وليس مجانباً أيضاً لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلاق ربها * فاقول هذا القول في الميزان
 اذ ليس بهـ قـل بهـ لا الاله * قد حل فيها وهى كالابدان
 والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كقالة النصرائى
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوجه بين والاجماع والعقل المريح وفطرة الرحمن
 فعليه ارفع حدمهـ دؤم بلا * حد المحال بهـ ما فرقان
 بالله قول اذا نفيتم مخبرا * ونقيضه هل ذاك فى امكان
 ان كان نفي دخوله وخروجه * لا يصدقان معالذى الامكان
 الاعلى عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانسان
 ايصح فى المعقول يا اهل النهى * ذاتان لا بالقبـير قائمتان
 ليس بتباين منـ ما ذات لا تـرى * أو تخالفيهـا فيجتمعان
 ان كان فى الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فلهـن زعمتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم او جسمان
 والرب ليس كذا فنفى دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هــ هذا اولاً من قواكم * دعوى مجـردة بلا برهان
 ذاك اصطلاح من فريق فاروق الوحي المبين بحكمة اليونان
 والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواء فى معـه وكدلـسان
 ان سـيت نفى الظلم عنه وقولك انظـلم المحال وليس ذا امكان

ونسبت نفى النوم والسنة التى * ليست لب العرش فى الامكان
ونسبت نفى الطم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى فى القرآن
ونسبت نفى ولادة أوزوجة * وهما على الرحمن ممنعان
والله قد وصف الجادبان * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح النيان
هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوصح * هذا الشرط كان لما هما ضدان
لانى النفيضين اللذين كلاهما * لا يثبتان وليس برفعان
ويقال أيضا نفيمكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالفقرى الفطرات والاذهان
فاذا المعطى ل قال ان قيامه * بالنفس أو بالفير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذين لا * من بين الا وهـ وذرا مكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما نفى الاله حقيقة * وكلا كفى نفى به بيان
ماذا ارد عليه من هو مثله * فى النفى صر فاذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ما قد قلته * حرفا بحرف أتماصنوان
والخصم برعمان ماهـ وقابل * لكليم ما فكمقابل لماكان
فافرق لسانا فابين مـواقع لا * ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس بارحها وخـ لـ الفشر عنك وكثرة الهذيان
(فصل فى بيان هذا الدليل على وجه آخر)
وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان

قل للمعطّل هل تقول الهنا — معبود حق خارج الازهان
 فاذا نفى هذا فذاك معطّل * الرب حق باغ الكفران
 واذا أقربه فسله ثانيا * أترأه غير جميع ذى الاكوان
 فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ما ههنا غـيران
 فقد ارنى بالانحداد مـهـرما * بالكفر جاحد ربه الرحمن
 حاشا النصرانى ان يكونوا مثله * وهم الحير وعابدو الصليبان
 هم خصصوه بالمسح وامه * وأولاء ماصوفه عن حيوان
 واذا أقربانه غير الورى * عبدو معبوده — ماشيان
 فاسأله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هـنا امران
 واذا أقربوا حـد من ذين لا * حرين قبل خـدة النصرانى
 وبقول أهـل البالذى هو مثلنا * خـشـدا شـنا وحيينا الحفانى
 واذا نفى الامرين فاسأله اذا * هل ذاته استفتت هـن الاكوان
 فلذا قام بنفـسه أم قام با لا عيان كالأعراض والاكوان
 فاذا أقروا قال بل هو قائم * بالنفس فاسأله وقـل ذاتان
 بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثـلان أرضدان أو غيران
 وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيان
 ضدّين أو مثلين أو غيرين كما * نابل هــما لاشك مـضـدان
 فلذا كنتم انكم باب لمن * بالانحداد بقول بل بابان
 نقطم لهـم وهـم خطوا عـلى * نقطم لكم كعـلم الصيـبان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق التقلية الدالة على ان

﴿ الله تعالى فوق هوانه على عرشه

ولقد اتانا غير أنواع من — المنقول فى فوقية الرحمن

مع مثلها أيضا تريد بواحد • هاتحين نسردها بلا كتمان
 منها استواء الرب فوق العرش في • سبع أنت في محكم القرآن
 وكذلك اطردت بلالام ولو • كانت بمعنى اللام في الازهان
 لانت بهاني موضع كي يحمل السباقي عليها بايبيان الثاني
 وتطيرذا اضمارهم في موضع • حلا على المذكور في اثنيان
 لا يفهمون مع الطراد دون ذكر المضمهر المذوف دون بيان
 بل في محل الحذف يكثر ذكره • فاذا هم انقوه أن اسان
 حذفوه تحذف فارا يجازفلا • يخفى المراد به على الانسان
 هذا من عشر بن رجه يبطل التفسير باستولى لذى العرفان
 قد أفردت بمصنف لامام هذا الشأن بجزء العالم الحراني

(فصل)

هـ ذا وثانيها صريح علوه • وله محكم صريحه افطان
 لفظ العلي ولفظه الاعلى • فنه لقصد بيان •
 ان العا لوله بطلانه على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله العلوم من الوجوه جميعها • ذاتا رة راعم • لوالانسان
 لكن نفاة • لوله سلبوه اكمال العلوفضا وذا نقصان
 حاشاء من اقل النفاة وسلبهم • فله الكمال المطلق الرباني
 وعالوه فوق الخليفة ككاهها • فطرت عليه الخلق والخلق
 لا يستطيع معطل تبديلها • أبدا وذلك سنة الرجن
 كل اذا ما نابه أمر يرى • متوجها بضرورة الانسان
 نحو علوفضا يس بطلب خلفه • وامامه أو جانب الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك وتخمين وتفسير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعلوم والسعول عند بدائه الانسان

فن الحال الفدح في المعلوم بالثبوت هـ ذا بين البطلان
واذا البدائنه قابله هذه الشبهات لم نخرج الى بطلان
شنتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثاني
ومقالة فطر الله عباده • حقا عليها ما هـ ما عدلان

(فصل)

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوباً بمن وبدونها فوعان
احداهما هو قابل التأويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بالبرهان
لكنما الجبر وليس بهابل السأويل في لغة وعرف لسان
وأصح لفائدة جليل قدرها * تهديك التحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسباقه * يبدى المراد لمن له أذنان
أضحى كص فاطع لا يقبل التسأويل يعرف ذا أولوا الأذهان
فبباقه الانفاظ مثل شواهد الا حوال انه مما لنا صنوان
احداهما الله بين مشهود بها * لكن ذاك لم يجمع الانسان
فاذا أتى التأويل بعد سباقه * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الالتمان بعد شواهد الا حوال كان كفتح الالتمان
فتأمل الانفاظ وانظر ما الذي * سمقت له ان كنت ذاعرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه انما طرالا كوان
لكن نفاة الفوق ما وافوا به * جمعدوا كمال الفوق للديان
بل فسر وهبان قدر الله أعلى لا بفوق الذات للرجن
قاوا وهذا مثل قول الناس في * ذهب يرى من خالص العقيقان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل في مقتضى الاعيان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران

هذا الذى قالوا فوق افقهم — روافق الفوقية العليا على الاكوان

(فصل)

هذا ورابعها عروج الروح الى ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد اثنى في سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت * خسين الفا كامل الحسان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت * فلاجل ذا قلاواهما يومان
يوم المادبذى المعارج ذكره * واليوم في تنزيل في ذا الاث
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرقيع الداني
هذى السماء فانها قد قدرت * خسين في عشر وذا مضعان
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق وبه دذى الاكوان
من عرش رب المالمين الى الثرى * عندا الحضيض الاسفل القعتاني
واختاره هذا القول في تفسيره السبقوى ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول اسكن ابن امصق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذاك المقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقوه * لقنادة وهما الناعلمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
وبرج القول الذى قد قاله * ساداتنا في فرقهم — هم امران
احدهما مافى المصحح مانع * لذكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه — وكذلك الجنبان
خسوتان فاذا قدر ذاك اليوم في * هذا الحديث وذاك ذو البيان
فانظروا اليومان في الوجهين يوم واحد مان هما يومان
قالوا و اراد السباق بين المصنفين منه بأوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرويه * و يراه مان نفسه — به بيان

(قبل هذه ملزمة أربعة) (٥ - فونية) وضعت ثلاثة منها

فاليوم بالتفسير أولى من هذا * بواقع للقرب والجيران
ويكون ذكرهم وجههم في هذه الدنيا يوم قيامة الابدان
فتزولهم أيضا هناك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للسان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شأنان
ويزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحن
هذاما تضحكت لدى وعلمها الله * وكول بعد المنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهو — اذا غاية الامكان
والله أعلم — لم بالمراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

(فصل)

هذارخامسها صعود الامنا * بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحات اليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود صدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان
وكذا عروج ملائكة قد وكلا * ماذا بأعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشبة * والصبح يحمهم على القرآن
حي يشهدون ويعرجون اليه بالا * أعمال سبحان العظيم الشأن
وكذلك سعى الليل يرفعه الى الله — رحمن من قبل النهار الثاني
وكذلك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذلك معراج الرسول اليه — ق ثابت مفيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * نجس اعداد الفرض في الحسابان
وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفارقة الابدان
حقا اليه كي تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المضطر أيضا صاعدا * أبدا اليه عند كل أوان

وكذا

وكذا دعا المظلوم أيضا صاعدا * حقا له قاطع الاكوان

((فصل))

هذا وسادسها رسا بها النزول * لى كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أى يكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوا مكان
أى يكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مبين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذلك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحـ والعباد انا العظيم الشان
من ذلك يسألنى فيعطى سؤاله * من ذابتوب الى من هصبان
من ذلك يسألنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذابريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبجده * حتى يكون الفجر بخراثان
يا قوم ليس نزوله وعـ لوه * حقا لىكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيا عندكم * لاذا ولا قولـ واه ثان
كل مجاز لا حقيقةـ تحتـ * أول وزد وانقص بالبرهان

((فصل))

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمـ ارج * أيضا له كلاهما رفعا
وفعل فيها ليس معنى فاعل * وسـ يا قها يا باه ذوا التبيان
ليكنها مرفوعةـ درجاته * ليكمل رفعتـ على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحـ * عنه وخـ معناه فى القرآن
فتظيرها المبدى لتأفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد فى معـ * رجه اليه جل ذوا السلطان

ذو روضة الدرجات حقاما لها * الاسواء أوهما شبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

(فصل)

هذا وتاسعها النصوص بأنه * فوق السماء وذا بلا حسيبان
فانخفض الروحيين وانظر ذلك تلبقاء ميمنا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب * بكي تقوم شواهد الايمان
واذا أنتنك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتنك عندها يجيبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذا جمع السلف الكرام بأن معناها كعني فوق بالبرهان
أوان لفظ سمائه بعني به * نفس العلو المطلق الحقائق
والرب فيه وليس يحصره من السم خلق شئ عز ذو السلطان
كل الجهات بأمرها عدمية * في حقه هو فوقها بيان
قد بان عنها كلها فهو المحب * ط ولا يحاط بخالق الا كوان
ما ذاك ينقم بعد ذو التعطيل من * وصف العلو بنا للرجحان
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصوريا أولى الاذهان
والله مارد امره ذابغي * راجل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملا كبا من يد للرجحان
وكذا اختصاص كتاب رجمته بعنه ذل الله فوق العرش ذو تبيين
ولم يكن سبحانه فوق الوري * كانوا جميعا عند ذي السلطان
ويكون عند الله ابليس وجب ريل هباني العند مستويان
ونعمام ذلك القول ان محبة الرحمن غيراودة الا كوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيات

ان قلتم هندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان
 أو قلتم عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما عدلان
 فالحب عندكم المشبهة نفسها * وكلاهما في حكمها مثلاً
 لكن منازعكم يقول بأنها * هندية حقاً بلاروغان
 جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
 والحب وصف وهو غير مشبهة * والعند قرب ظاهر التبيان
 ((فصل))

هذا واحد عشر هن إشارة * لله والعلو بأصبع وبنان
 لله جل جلاله لافـ يره * اذ ذاك اشرك من الاناس
 ولقد أشار رسوله في مجمع السج العظيم بموقف الغفران
 نحو السماء بأصبع قد كرمت * مستشهداً للواحد الرحمن
 يا رب فاشهد اني بالغةهم * ويشير فحورهم لقصد بيان
 فقد البنان مرفعا ومصوباً * صلى عليك الله ذوالغفران
 أدبت ثم نهكت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران
 ((فصل))

هذا وثاني عشرها وصف الظهور * وله كما قد جاء في القرآن
 والظاهر المالى الذى ما فوقه * ثمى كما قد قال ذوالبرهان
 حقار رسول الله ذاته سيرة * ولقد رواه مسلم بضم
 فاقبله لا تقبل سواه من التفا * سيرالى قبلت بلابرهان
 والثى حين يتم منه علوه * قطهـ وروى في غاية التبيان
 أو ما ترى هذى السماء علوها * وظهورها وكذلك القمران
 والعكس أيضاً ثبات فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
 فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وروى ذاك ذوقيان

وانظر خفاء المركز الادنى وصف السفلى فيه وكونه تختاف
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهماله صفتان
لا تتجعدنهما جودا لهما أو * صافى السكال تكون ذاهبتان
وظهوره هـ ومقتضى لعلوه * وعـ لوه لظهوره ببيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء للـ سيب مؤذنة بهذا الشأن
قتاً لمن نفسـ برا علم خلقه * بصـ فاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لصدـ * أبدا البسك تطرق الاتيان

﴿ فصل ﴾

هـ ذوات ثالث عشرها اخباره * انزاه يجنـ الحيوان
فصل المعطل هل زى من تحتنا * أم عن شمالنا وعن ايمان
أم خلفنا وامامنا سبحانه * أم هل زى من فوقنا ببيان
يا قوم ما فى الامر شئ غير ذا * أو ان رؤيته به بالامكان
اذ رؤية لافى مقابلة من الرأى محال ليس فى الامكان
ومن ادعاشبأ سوى ذا كان دعـ واه مكابرة عـ الى الاذهان
ولذلك قال محقق منكم لا هـ ل الاعـ تزال مقالة بامان
ما بيننا خلفو بينكم لذى الـ حقيق فى معنى فيما اخوانى
شـ دوا باجمعهما الحمل حلة * نذر الجسم فى اذل هـ وان
اذ قال ان الهنا حق يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
ونصير ابصار العباد فواظرا * حقا اليه رؤيته بعبان
لا ريب انهم اذا قالوا اذا * لزم الـ الوافطرا الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن رخصهم خصمان
لكننا سلم وأنتم اذ تسـ * عدنا على نفى العلول بنا الرحمن
فعلوه عـ بين المحال وليس فو * فى الـ رش من رب ولاديان

لاتنصبوا معنا الخلاف فإله * طسم فتمن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر زى يامن له عبتان

((فصل))

هذا ورابع عشرها اقرارا سا * ثله بلفظ الاين للرحمن
واقدر واه أبو رزين بعدما * سأل الرسول بلفظه بوزان
وزواه نبليغاه ومقتررا * لما أقربه بلا ذكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذاق قد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم باسان
والله ما قصد الخطاب غير معناها الذي وصفت له الحقائق
والله ما فهم الخطاب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن هندكم وذوبط لان
ويكاد قائلكم بكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا واقراراهما فوعان
والله ما كان الرسول بها جز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التيسان
والله ما الملاك أفصح منه اذ * فى القبر من رب الهما بسلان
ويقول أين الله يعنى من فلا * واللهما اللفظان منه دان
كلا ولا معناهما أيضا الذى * لفة ولا شرع ولا انسان

((فصل))

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المئنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالقول للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلاني

وأبو الوليد الماسكي أيضا حتى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثاني
 وكذا أبو العباس أيضا قد حتى * اجماعهم علم الهدى الحراني
 وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
 — مذاوة قطع من أيضا ثانه * اجماعهم قطعا على البرهان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمن
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد له — هذه الابدان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وماله من قولان
 فالرسل متفقون قطعا في اصول الدين دون شرائع الاديان
 كل له شريع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد ففهم ذان
 فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنتان
 دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الابدان
 فمن المحال بان يكون لربه * في وصفه خبران مختلفان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
 وكذلك نقطع انهم أيضا ادعوا * للنفس وهي قواعد الايمان
 ايماننا بالله ثم برسوله * وبكتبه وقيامه الابدان
 وبجنسده وهم الملائكة الالى * هم رسوله واصالح الاكوان
 هذي اصول الدين حقا لا اصول * ل الخمس للقاضي هو الهمداني
 تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فنه الخلق للقرآن
 وجمود اوصاف الاله ونفهم * اعلموه والفقير للرحمن
 وكذلك نفهم —م لربنا له * يوم اللقاء كما يرى القسمان
 ونفوا انشاء الرب والقدرا الذي * سبق الكتاب به هما جثمان

من أجل ما تبك الاصول وخلدوا * أهل الكبرياء تلقى النيران
ولا جلها نقوا الشفاعة فيهم * ورواوا حديثها بطعان
ولا جلها قالوا بأن الله لم * بقدر على اصلاح ذى العصيان
ولا جلها قالوا بأن الله لم * بقدر على ايمان ذى الكفران
ولا جلها حكموا على الرحمن بالكـ * ربح المحال ثم ربحه اليهتان
ولا جلها هم يوجبون رعاية * للاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بقولهم * سبحانه اللهم ذا سبحان

(فصل)

هذا سادس عشرها اجماع أهل العلم أعنى جهة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكرا القرآن
لاهم بركة بما ألف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مبين الاكوان
هو ربنا سبحانه ومحمد * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم * بعد ما بالكفر والايمان
واقرأ نفاسيرا لائمة ذا كرى * لا سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفـ * سير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى اصحابه من بعده * كم جاهد ومقاتل حيران
وانظر الى الكلبى ايضا الذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا ربيع التابعى أجلهم * ذاك الرباحى العظم الشان
كم صاحب القى اليه علمه * فلذلك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سببه اذ لم يوا * فقوله تحريف ذى اليهتان
فلمهم عبارات عليهم أربع * قد حصصت للفارس الطعان
وهى استقر وقد علا وكذلك ارا * نفع الذى ما فيه من نكران

وكذلك قد صعد الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يخبرنا بهذا القول في تفسيره * أدري من الجهمى بالقرآن
والاشعري بقول تفسيره استوى * بمعنى أنه استولى من اليه تان
هو قول أهل الاعتزال وقول ابن باع الجهم وهو - وذو بطلان
في كتبه وقد قال ذامن موجز * وابانة ومقالة بيه - ان
وكذلك البغوي أيضا قد حكى * عنه - بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا عو مالكا * قد صرح عنه قول ذي اتقان
في الاستواء بأنه المدهوم - كمن كفه خاف على الازهان
وروى ابن افع الصديق معاه * منه على التحقيق والانتان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم جميع ذى الاكوان
ذات ثابت هن مالكا من رده * فله - وف يلقى مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذي يجمع * عن بعض أهل العلم والايان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه نفسه - يردى ايمان
وكذلك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو الامرفان
ايماهم - به - لوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه * البيهقي وشيخه - الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصديق العبدان
حب الرسول رفاه من به - له * بالحق لا فضل ولا متوان
فانظر الى المقتضى في ذى الارض - كمن في السماء قضاء ذى السلطان
وقضاه وصف له لم يفصل * عنه - وهذا واضح البرهان

وكذلك

وكذلك النعمان قال وبهده * يعقوب والا لفاظلة نعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هو أحسن الأذهان
فهو الذي لا شئ في تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الا كبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظرمة الله أحد ونصوصه * في ذلك تلقاها بالا حسان
جميعها قد صرحت به له * وبالاستوى والفوق للرجح
وله نصوص واردة لم تقع * لسواء من فرسان هذا الشأن
اذ كان محتجنا بأعداء الحديث * وشبهة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ما قد حكي الخلال ذوالانغان
وكذلك اصحق الامام فاهه * قد قال ما فيه هدى الخبران
وابن المبارك قال قولاشافيا * انه كاره علم على البهتان
قالوا له ماذا نعرف ربنا * حقابه لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مبين الاكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذوالسلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بهد استبانهم من الكفران
وبانهم يلقون بهد الغفل فو * ق مزابل المبينات والاشنان
فشقى الامام العالم الخبر الذي * يدعى امام ائمة الازمان
ولقد حكاها الحاكم العدل الرضى * في كتابه عنه بلا انكران
وحكى ابن عبد البر في نهجده * وكتاب الاستذكار عرجان
اجماع أهل العلم أن الله فوق * العرش بالايضاح والبرهان
وأني هنالك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان

وكذا على الأشعرى فإنه * في كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وإبانة ومقالة * ورسائل للنفر ذات بيان
وأنى بتقرير استواء الرب فو * في العرش بالإيضاح والبرهان
وأنى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتبه ببيان
والله ما قال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الرباني
فأرموه ويحكم بما أرموا به * وهذا المجسم بأولى العدوان
أولا فقولوا ان ثم خرازة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الله شفاء الداء العضال * ليجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجاع حكي * لله درك من فتى كرماني
وانظر الى قول ابن وهب أوحد العلماء مثل الشمس في الميزان
وانظر الى ما قال عبد الله في * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من أنه سبحانه وبمحـمـده * بالذات فوق العرش والاكرام
وانظر الى ما قاله الكرخي في * شرح لتصنيف امرء رباني
وانظر الى الاصل الذي هو شرحه * فهما الهدى للملذ دحيران
وانظر الى تفسيره بما الذي * فيه من الآثار في ذا الشأن
وانظر الى تفسير ذلك الفاضل الثـمـبـت الرضى المتطلع الرباني
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـمـيـان فرازياني
وانظر الى النسائي في تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرا كتاب العرش للعبسي وهـ * ومحمد المولود من عثمان
واقرا مسند عمه وهـ صنف * أترامه انجمه بين بل وثمان
واقرا كتاب الاستقامة للرضي * ذلك ابن امرم حانظر رباني
واقرا كتاب الحافظ النقة للرضي * في السنة العديا في الشيباني
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان

واقرا

وقرأ كتاب الاثر الممدوح في السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبي داود ذي العرفان
 تصنيفه نظما ونثر اوضح * في السنة المثلثي هما نجهان
 وقرأ كتاب السنة الاولى التي * ابداه مضمطلع من الايمان
 ذلك النبيل ابن النبيل كتابه * ايضا نبيل واصل البرهان
 وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
 وانظر الى قول ابن زيد ذلك * ا - دو حاد الامام الثاني
 وانظر الى مقاله علم الهدى * عثمان ذلك الدارمي الرباني
 في نقضه والرد بالهما كنا * باسنة وهما لنا علمان
 هدمت قواعد فرقة جهمية * نفرت سقوطهم على الحيطان
 وانظر الى ما في صحيح محمد * ذلك البخاري العظيم الشأن
 من رده مقاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
 وانظر الى تلك التراجم ما الذي * في ضمنها ان كنت ذا عرفان
 وانظر الى مقاله الطبري في الشرح الذي هو عذركم سفران
 اعني الفقيه الشافعي الاذكار * في الممدوح ناصر الايمان
 وانظر الى مقاله علم الهدى التميمي في ابضا حه وبيان
 ذلك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل اسان
 وانظر الى مقاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
 وانظر الى مقاله شيخ الهدى * يدعي بطلانكم ممدوحان
 وانظر الى قول الطحاوي الرضى * واجره من تحرير ذي هتان
 وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد افرسان
 قد قال في نهيه مده ورسائل * والشرح ما فيه جلي بيان
 في بعضها حق على العرش استوى * لكنه استولى على الاكران

وأق بتقرير العلو وابطال الام التي زيدت على القرآن
 من أوجه شتى وذاني كتبه * بادلمن كانت له عينان
 وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطى الرجل
 اخرج من النفل الصحيح وعذله * من قال قول الزور والبهتان
 ليس الاله بداخل في خلقه * أو اخرج عن جملة الاكوان
 وانظر الى مقاله الطبرى فى التفسير والتدبى قول معانى
 وانظر الى مقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان
 وانظر الى مقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
 فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
 وانظر الى مقاله ذوسنة * وقراءة ذلك الامام الدانى
 وكذا سنة الاصماني أبى الشيخ الرضى المستل من حيان
 وانظر الى مقاله ابن مريح السجر الخضم الشافعى الثانى
 وانظر الى مقاله علم الهدى * أعنى أبى الخير الرضى النعمان
 وكتابه فى الفقه وهو بيان * يبدى مكاتبه من الايمان
 وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
 زادت على المائتين منها مفردا * أو فى من الخمسين فى الحسين
 منها الاحمد هذه موجودة * فىنا رسائله الى الاخوان
 والادب فى ضمن التصانيف التى * ظهرت ولم تحتاج الى حبان
 فكثيرة جدا فمن راعيا * فيها يجد فيها هدى الحيران
 أصحابهم حافظو الاسلام لا * أصحاب جهم حافظو الكفران
 وهم التجوم لكل عبيد سائر * ينفى الاله وجنة الحيوان
 وشواهدهم والله قطاع النار * قائمة تدعو الى التبران
 من الذين حكبت عنهم آثافا * من حنبلى واحد بضمان

بل كاهنهم والله شيعه أحمد * فاصوله وأصولهم سبيان
 وبذلك في كتبهم قدم حوا * وأخوالهم ماله عبيان
 أنظهم لفظية جهلدة * مثل الحج يرتاد بالارسان
 حاشاهم من ذلك بل والله هم * أهل العقول ورحمة الازهان
 فانظر الى تقريرهم لهم لهوه * بالنقل والمعقول والبرهان
 عقلا ن عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
 والله ما استويا وان يلاقيا * حتى تشيب مفارق الفربان
 أفتقدون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
 بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
 يا قومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه لخنوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بعصر من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يغن عنهم كذبهم ومخالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلاطان
 وبداهم عند انكشاف غطاءهم * ما لم يكن للقوم في حسابان
 وبداهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * فأقوابهم وانطلقوا ببيان
 ما يشتهى الا الذي هو عاجز * فاشكوا لنعذرهم الى القرآن
 ثم اسمعوا ماذا الذي يفضي لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعد اليكم للحق تليسان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتي بخرى على انسان
 يا قوم والله العظيم أسأتم * بأئمة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم ومنبهم قد قال ما * قالوا كذلك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جهت بل شبهت صفان

ما ذنب من قد قال ما نطق به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الحبيث لصبيته * كذب الرافض أنجبت الحيوان
 لما أقاضوا في حديث الرافض عنه * لا القبر لا تخشون من انسان
 يا قوم أصل بلانكم ومصابكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا * يشئ عليه ثناء ذى شكران
 ويقول في عرض الوفاة يؤمكم * هـنى أبو بكر بلار وغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة مبلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الداني
 نكته الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغارلا * تحزن فحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وثلاث فضيلة * ما حازها الا فى عثمان
 يا قوم ما ذنب النواصب بعدذا * لم يدهكم الا كبير الشان
 فتفرقت تلك الرافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
 وكذلك الجهمى ذاك رضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
 فوبان قد نسج على المنوال يا * هريان لا تلبس فئاتوبان
 والله شرمهم ما فهم ما على * أهل الضلالة والشقايمان

(فصل)

هذا وسابع عشرها اخباره * جهلهم فى محكم القرآن
 عن عبده موسى الكليم وحر به * فرعون ذى التكذيب والطغيان
 تكذبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نباتان
 ومن المصائب قولهم ان اعتقا * هذا فوق من فرعون ذى الكفران
 فاذا اعتقدنا فاشباع له * أنتم واذن أعظم البهتان
 فامع اذ من ذا الذى أولى بفر * عوق المعطل جاحد الرحمن

وانظر

وانظر الى ما جاء في القصص التي * تحكى مقال امامهم - بيان
 والله قد جعل الضلالة قدوة * بأنهم تدعوا الى التيران
 فامام كل معطل في نفسه * فرعون مع غر وزمعه هامان
 طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
 بل قال موسى كاذبا في زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
 فابنوا الى الصرح الرفيع لعلني * أرقى اليه بحيلة الانسان
 وأظن موسى كاذبا في قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
 وكذلك كذبه بأن الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
 هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذي صفوان
 بمن الذي أولى فرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
 يا قومنا والله ان لقولنا * ألفا نذل عليه بل الفان
 عقلا ونقلا مع صريح الفطرة لا * ولي وذوق حلالة القرآن
 كل يدل بأنه سبحانه * فوق السماء مبين الاكوان
 أترون انا ناركوا ذاكه * لجاعج التعطيل والهديان
 يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحي بالاذعان
 ونحكموه في الجليل ودقه * تحكيم تسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما بين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم السوحيين حسب فذلك ذوا ايمان
 هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
 هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذي يقضى به الوجبان
 يا قوم بالله العظيم نشدكم * وبحرمة الايمان والقرآن
 هل حدثكم قط أنفسكم بذنا * فسلوا نفوسكم عن الايمان

لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم يشهدون بأنكم أعداء من * ذاشأنه أبدا بكل زمان
 ولاى شئى كان أحد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شئى كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شئى كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أعنى أبا العباس ناصر سنة السمخاتار قانع سنة الشيطان
 والله بلذنبه شيا أسوى * تجريده لحقيقة الإيمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن هتان
 فجرد المقصود عن قصده * فلذلك لم ينصف الى انسان
 ما منهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أتم لرأى فلان
 شتان بين الدعوتين فسيبكم * يا قوم ما بكم من الهدى لان
 قالوا انما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملائق
 ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العيان
 وزركتهم أقوالهم هدر او ما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قد دربنان
 يا قوم والله العظميم كذبتم * وأنتم بالزور والبهتان
 ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وامان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلالا فى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
 اذ قد أخط العلم منهم انهم * لبسوا بمعصومين بالبرهان
 كلالا ما منهم أخط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بأن لا تجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان

لكن زفوها بالنصوص فان توا * فقها قتل صحبة الاوزان
 لكنكم قدمتم اقوالهم * ابدأ على النص العظيم الشأن
 والله لا لوصية العلماء نفذتم ولا لوصية الرحمن
 وركبتن الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فتعلموا قلتم اما * فحن الائمة فاضلوا الازمان
 من أين والعلماء أنتم فاستجوا * أين النجوم من الترى التحناني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء في الاذقان
 والله لا علم ولادين ولا * عقل ولا بعة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان أنتم الا الذباب اذارأى * طعما فيا لمساة طما الذبان
 واذا رأى فزطاطير قلبه * مثل البقاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كما * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 فحن المقلدة الى الفوا كذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فكيف تكفرون ومالككم * علم بكفبر ولا ايمان
 اذا جمع العلماء ان مقلدا * للناس كالا عى هما اخوان
 والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذك والتقليد مستويان
 حونا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فن ترى * تدعون فحسنكم من الثيران
 لكننا والله أنفع منكم * للارض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم المعهود من بغي ومن عدوان
 فن الذى خبروا نفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

(فصل)

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان

وعن العيوب وموجب القليل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أو ان يكون له ظهير في الورى * سبحانه عن افلذى هتان
أو ان يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أو ذلة وهوان
أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المتان
وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفويكون مدافى
ولقد أتى التنزيه عما لم يرق * حتى لا يزور بخاطر الانسان
فاقترالى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك للتنزيه عن موت وعن * قوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسبانه * والرب لم ينسب الى نسبان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن نهب وعن * عجز بنا فى قدوة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولاه * فخاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
وكذلك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحانه ذى الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزيز ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصوره فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مبين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقر وملذذ الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع مقام امرها * وظهرها فى سائر الادبان
بل دائما يسدى لنا اثباتها * ويبيده بأدلة التبيان

لا سيما تلك المقالة عندكم * مفروطة بعبادة الاوثان
 وانها كعقالة لثلاث * عبد الصليب المشرك النصراني
 اذ كان جهاك موصوف بها * لبس الاله منزل الفرقان
 فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا بابدى الديان
 لكنهم عباد اوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى العقول والبرهان
 هذا راينا * كتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولاى شئ لم يحد خلقه * عنها وهذا شأن ابيان
 هذا وليس فسادها عيبين * حتى يحال لنا على الاذهان
 ولذلك قد شهدت افاضلكم لها * بظهورها الاوهى فى الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفى على الاذهان بل نحتاج للبرهان
 (فصل)

هذا وناسع عشر الزام ذى التعطيل افسد لازم ببيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
 ماذا نقول اكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
 أم لا وهل كانت نصيبته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان
 أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
 فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كما * ملة مبرأة من النقصان
 فلاى شئ عاش فينا كائنا * للنفى والتعطيل فى الازمان
 بل مفسد بالاضد منه حقيقة الافصاح موضحه بكل بيان
 ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 الجزء عن ذاك أم تقصيره * فى النصع ام خلفاء هذا الشأن

حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التـمـطـيل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شئ كان يذ كر ضد ذا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أترأه أصبح عاجزا عن قوله اسـتـولى وينزل أمره وفـلان
 ويقول أين الله يعنى من يلفظ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الأئمة كـلـما * قد قاله من غير ما كتمان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الابعان
 وغدت بصائرهم تكفأش أنى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته بسـمى بكل مكان
 وكذا هو قولكم لو استـشـعرتم * يا قوم كالحشرات والفيران
 أنست يا يحاش الظلام ومالها * بطالـع الانوار قط يدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * اعلوه وصفاته الرحمن
 لزمتمكم شنع ثلاث فارتوا * أو خـلـة منهمـن أو فتان
 تقدمهم فى العلم أو فى نصـهـم * أو فى البيان اذ ذاك ذوامكان
 ان كان ما قد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
 اذ فيه ماضى الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
 بل كان أولى ان يعطل منهما * ويحـال فى هـلم وفى عرفان
 اما على جهم وجعد أو على السنـظـام أو ذى المذهب اليونانى
 وكذلك اتباع لهم وقع القلا * صم وبكم تابعوا العـمـيانى
 وكذلك افراخ القرامطة الالى * قد جاهروا به دابة الرحمن
 كالحاكبة والالى والوهم * كـابى سـمـيد ثم آل سنان
 وكذا ابن سينا والنصير نصير أهـل الشـرك والتكذيب والكفران
 وكذلك افراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس الاعمى وجنده * لاهـر حـبابـسا كـر الشيطان

أفمن حوالته على التنزيل والوسعي المبين ومحكم القرآن
 كمعبر أوضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشهدتا به بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف يتفحصان
 ومفاتيح الاقفال في يد من له التصريف سبحانه العظيم الشأن
 فاسأله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا رختام هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الازهان
 مرد التصوص فانها قد نوعت * ط-رق الادلة في أنهم بيان
 والنظم يعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
 فأشعر بعض اشارة لمواضع * منها وأين البهر من خيلمان
 فاذا ذكر نصوص الاستواء فانها * في سبع آيات من القرآن
 واذا ذكر نصوص الفرق أيضا في ثلاث * قد علمت معلومة التبيان
 واذا ذكر نصوص علوه في خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا ذكر نصوصا في الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أهلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعملوه من فوق كل مكان
 وعداده سبعون حين تعداوه * زادت على السبعين في الحسبان
 واذا ذكر نصوصا ضمن رفعا ومعدا * راجا واصعدا الى الديان
 هي خمسة معلومة بالعدو والحسبان فاطلما * من القرآن
 ولقد أتى في سورة الملائ التي * تنجي لقارنها من التبران
 نصان ان الله فوق جهاته * عند المحرق ما هما نصان
 ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى ثمان

منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثاني
 قد بر التبعين وانظر ما الذي * لسواه ليست تقتضي النقصان
 و بسورة التحريم أيضا ثالث * بادي الظاهر — و ان له اذنان
 ولديه في فم مل قد بينت * نفس المراد اوقيدت ببيان
 لا تنقص الباقي فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
 و بسورة الشورى وفي فم مل * سر عظيم شأنه ذو شان
 في ذكر تطهير السماء فمن يرد * علمابه فهو القريب الداني
 لم يسمح المتأخرون بنقله * جينا وضعفا عنه في الايمان
 بل قاله المتقدمون فوارض الا سلام هم أمراء هذا الشان
 ومحمد بن جرير الطبري في * نفسه يره حكيت به القولان

(فصل)

هذا واحد عشر بن الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
 اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
 فانظر الى التقسيم والتنويع في القرآن تلفقه صريح بيان
 ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملان عظيم الشان
 اذ ذاك الامر ان قد ذكر اوييه — منهم ما مجيء الرب ذي الغفران
 والله ما احتمل المجيء سوامجي * الذات بعد تبين البرهان
 من أين يأتي بأولى المعقول ان * كنتم ذوي عقل مع العرفان
 من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ثلثنا وعن ايمان
 والله لا يأتيهم — من تحتهم * أبدانهم الى الله ذو السلطان
 كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أو عن الايمان
 والله لا يأتيهم الا من السعوا الذي هو فوق كل مكان
 (فصل في الاشارة الى ذلك من السنة)

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
 لما قضى الله الظلمة ربنا * كتبت يداه كتاب ذى الاحسان
 وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
 افي انا الرحمن تسبق رحمتي * غصبي وذاك لرأفتي وحناني
 ولقد اشار نبينا في خطبة * نحو السماء بأسماع وبنان
 مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويسمع قوله الثقلان
 اترأه أمسى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
 ولقد أتني في رقة المرضى عن السهادى المبين أنهم ماتينان
 نص بأن الله فوقهمائه * فاصحه ان سمعت لك الاذان
 ولقد أتني خبر رواه عنه العباس صنوايه ذوالاحسان
 ان السموات العلى من فوقها الكرمى عليه العرش للرحمن
 والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظروه ان سمعت لك العيان
 واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
 اذ قال ربي في السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
 فأقره الهادى البشير ولم يقل * أنت المجسم فائبل بمكان
 حيزت بل جهيت بل شئت بل * جعلت لست بعارف للرحمن
 هذى مقاتلهم ان قد قال ما * قد قاله حقاً أبو عمران
 قاله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
 واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السماء بحقيقة الايمان
 وشهادة الهدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
 واحكم بأيهما نشاء واننى * لا اراك تقبل شاهد بالطلاق
 ان كنت من اتباع جهنم صاحب التـ * طيل والعبدوان والبهتان
 واذكر حديثا لابن امحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني

في قصه استسقا منهم يستشفعو * ن الى الرسول بربهم المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شأ * ن الله رب العرش أعظم شأن
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
 وعرشه منه أطيب مثل ما * قد أطرح الراكب الجبلان
 لله مالتى ابن امحق من السجهمى اذ يرميه بالعدوان
 ويظل بعده اذا كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
 كم قدر أينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشأن
 هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كبيل ولا ميزان
 واذ كر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
 فنزل رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
 واذ كر حديث الصادق ابن رواحه * فى شأن جارية لدى الغشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله فوق * قالماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
 ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصحه بلانكران
 وحديث معراج الرسول قثابت * وهو الصريح بخاتبة التبيان
 والى الله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلا ن
 واذ كر قصة خندق حكا جرى * لقربطة من سعد الربانى
 شهد الرسول بأن حكم الهنا * من فوق سبع وفتقه بوزان
 واذ كر حديثنا للبراء رواه * هباب المساند منهم الشيبانى
 وأبو عوانة ثم حاكنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
 قد صحه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولوا العدوان
 فى شأن روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
 فنظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلافها الرحمن

حتى نصبر الى مهاجرتهم * فيها وهـ — ذانصه بأمان
 واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من يخطرب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
 في شأن أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 بيناهم في عيشهم ونعيمهم * واذابنور ساطع الفشيان
 امكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذوالغفران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقاعليهم وهو ذو الاحسان
 واذكر حديثا قد رواه الشافعي طريقه فيه أبو البقطان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النصار
 يوم استواء الرب جل جلاله * حقاعلى العرش العظيم الشان
 واذكر مقالته الست أمين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذكر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
 والله الملعطل بهما هـ * أبدا قوى الاعلى النكران
 فأصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بن رنجله * وأبوه ذاك زهير الرباني
 واذكر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سبحان
 في ذكر نفس المقام لاحد * ما قبل ذال رأى والحسبان
 ان كان تجسيمه فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه القوقاتي
 ولقد أتى ذكر الجالوس به وفي * أثر رواه جعفر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبه يره * أيضا أتى والحق ذو النيان
 والدار قطنى الامام ثبت الآثار في ذال باب غير جبان

وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست للمروى ذانكروان
وجرت لذلك قننه في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناهر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
لكن بمنحه خربه من حربه * ذاحكة مذ كانت الفتنان
وقد اقتصرت على سير من كثير فانت للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستقيموا من الرحمن
(فصل في جنابة التأويل على ما جاء به الرسول)

والفرق بين المردود منه والمقبول)

هذا واصل بلبلة الاسلام من تأويل ذى التحريف والبطلان
وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
وهو الذى قتل الحسين وأهله * فقدوا عليه ممزق اللحمان
وهو الذى في يوم حربه م أبأ * ح حى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * في يوم هب سنة القربان
وغدا له الحاج بسفكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من أجله * من عسكرا الحاج ذى العدوان
وهو الذى انشا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولا جله شتموا خيار الخلق به * بالرسول بالعدوان والبهتان
ولا جله سل البقاة سب وفهم * ظنا بأنهم ذوو احسان
ولا جله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
ولا جله قالوا بأن كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
ولا جله قد كذب بفضائه * شبه المحوس العابدى النيران

ولا جله

ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ترفى الجحيم كما بدى الاوثان
 ولاجله قد انكروا الشفاعة المختار فيهم غاية السكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحن
 ما فوقها رب يطاع جباها * نهوى له بسجود ذى خضمان
 ولاجله جحدت صفات كاله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولاجله أفتى الجحيم وجنة السماوى مقالة كاذب فتان
 ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمه الديان
 ولاجله قد كذبوا بنزوله * فهو السماء بنصف ليل ثان
 ولاجله زعموا الكتاب هبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا ثمى سوى المخلوق والفرقان لم يسمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
 ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخراعى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذا مخلوق من الاكوان
 وهو الذى جراب سننا والالى * قالوا مقالته على الكفران
 قتلوا وخلق السموات العلى * وحدونها بحقيقة الامكان
 وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
 وتأولوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها العناصر قد ركبتم * حتى تعود بسطة الاركان
 وهو الذى جرا القرامطة الالى * يتأولون فرائع الايمان
 قتلوا العلى مثل تأول العلمى عندكم بلا فرقان

وهو الذي جبر النصير وحزبه * حتى أتوا عساكر الكفران
فجري على الاسلام أعظم محنة * ونجارها فينا الى ذا الآق
وجميع ما في الكون من بدع واحداث تخاف موجب القرآن
فأساسها التأويل ذو البطلان لا * تأويل أهل العلم والايمان
اذنالك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان
قد كان أهلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله على أران
يتأول القرآن هندركوعه * ومجوده تأويل ذي برهان
هذا الذي قاله أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فاتظر الى تأويل ما تعنى به * خير النساء واقفه النسوان
أنظنها تعنى به صرفا عن السمعى القوى لغير ذى الرحمان
وانظر الى التأويل حين يقول هلممه لعباد الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التأويل لا * تأويل جهمى أخى بهتان
وحقيقة التأويل معناه الرجوع * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذلك تأويل المنام حقيقة الأمرنى لا التحريف بالبهتان
وكذلك تأويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ شاهد هالدى * يوم المعاد برؤية وبيان
لا خلف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تأويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تأويله صرف عن الرحمان
كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تأويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان

وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
 فجعلتم للفظ معنى غير معناه لادحسب باء — طلاح ثان
 وجعلتم لفظ الكتاب عليه — حتى جاءكم من ذلك محدثان
 كذب على اللفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
 وتلاهما أمران أقبح منهما * بحمد الهدى وشهادة البهتان
 اذ يشهدون الزور وان مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
 (فصل فيما يلزم مدعى التأويل تصحيح دعواه)

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم به من يدان
 منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصل بالبرهان
 اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يخرج الى برهان
 فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيهات طولبتم بامران
 وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالبيان
 فاذا انبتم ذلك طولبتم بامـ * رثالث من بعدهم الثانى
 اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذادلكم انخرص الكهان
 هب انه لم يقصد الموضوع ~~لك~~ كن قد يكون القصد معنى ثان
 غير الذى هبتوه وقد يكون * ن اللفظ مقصودا بدون معان
 كتعبير وتلاوة ويكون ذا * لك القصد أنفع وهو ذو امكان
 من قصد تحريف لها يسمى بتأ * ويل مع الاتعاب للاذهان
 والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
 بل حكمة الرحمن تبطل قصده ~~التحريف~~ حاشا حكمة الرحمن
 وكذلك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
 وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منخرقان
 (فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التأويل)

وأتى ابن سينا بهذا الطريقة * أخرى ولم يأنف من الكفران
 قال المراد حقائق الالفاظ تخيلا وتقريبا إلى الازهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالاصبيان
 كي يميز المعقول في صور من انهم محسوس مقبول الذي الازهان
 فسلط التأويل ابطالا له * هذا القصد وهو جنانية من جان
 هذا الذي قد قاله مع نفسه * لحقائق الالفاظ في الازهان
 وطريقة التأويل أيضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلقان
 وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها بيان
 لكن قد اختلفا في طريقة * ما ان أريدت قط بالتيان
 لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عذمت من الأحسان
 اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنانية * جنيت على القرآن والايمن
 جعلوا النصوص لاجلها غرضهم * قد خرقوه باسم الهديان
 ونسلط الارغاد والافاحوا لا * زوال بالتحريف والبهتان
 كل اذا قابلته بالنصفا * بله بتأويل بلا برهان
 وبسول تأويل كتأويل الذي * تأولو فوقية الرحمن
 بل دونه ظهورها في الوحي بالنصين مثل الشمس في التيان
 أبسوخ تأويل العلولكم ولا * تتأولوا الباقي بلا فرقان
 وكذلك تأويل الصفات مع انها * ملء الحديث وملء ذى القرآن
 والله تأويل العلو أشد من * تأويلنا في قامة الابدان
 وأشد من تأويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
 وأشد من تأويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
 وأشد من تأويلنا لبعض المشرا * نفع عند ذى الانصاف والميزان

وأشد من تأويلنا لكلامه * بالفيض من فعال ذى الاكوان
 وأشد من تأويل أهل الرضى أخسب بار الفضائل طارها الشيخان
 وأشد من تأويل كل مؤول * نصا بان مراده الوحيان
 اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جيعها بالفوق للرحن
 فلاى شئ نحن كفار بهذا اليتأويل بل أتم على الايمان
 انا تأولنا وأنتم قدنأولتم فهاتوا واضح الفرقان
 ألكم على تأويلكم أجرا حيث لنا على تأويلنا وزران
 هذى مقالتهم لكم فى تبهم * منها نقلنا ما بالاعـدوان
 رودوا عليهم ان قدرتم او فتنـواعن طريق عساكر الايمان
 لا تخطئكم جنودهم كطـم السبل مالاقي من الديدان
 وكذا ناطـلكم بامر رابع * والله ليس لكم بهذا امكان
 وهو الجواب عن المعارض اذ به السدهوى تتم سلجـمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولويسا * عدكم عليه رب كل لسان
 فادلة الالبات حقـلا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزير رب العالمين ووجه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 أنى يعارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهديان
 وجعاجع وفراقع ما تحتها * الا السراب لو ارد ظـماتى
 فلتنهنكم هذى العلوم اللاء قد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفـقم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم ياولى النقصان
 لكن عقول القوم كانت فوق ذاهـ قدر او شأنهم فأعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشـرف أن يشاب بزخرف الهديان
 فلذا لصانـه الله عن الذى * فيه وقعن صون ذى احسان

مهتمم التعريف تأويلا كذا السبع طيل تزجهاهما لقبان
 واضعفتهم أمرا الى ذاتا ثالثا * شرأوا فجع منه ذاهمتان
 فجعلتم الاثبات تجسبها ونشبيها وذا من أفعج العدوان
 قبلتم تلك الحقائق مثل ما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم الممدوح مذموما كذا بالعكس حتى استكمل اللسان
 وأردتم أن نحمدوا بالاتباع * ع نعم لكن لمن يافرة البهتان
 وبغيتهم أن ينسبوا للابن * ع عسا كرا لا تاروا القرآن
 وجعلتم الوجيهين غيبز مفيدة * للعلم والتفريق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تقيد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
 ثم استخفيتهم عقولا ما أرا * والله ان تزكو على القرآن
 حتى استجابوا مطعين لدعوة السبع طيل قد هربوا من الايمان
 يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قدوا فعود جان
 (فصل في شبه المهرقين للنصوص باليهود وارتهم التعريف)
 (منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذا الشبه)
 هذا وثم بليغة مستورة * فيهم سأبديها لكم ببيان
 ورت المهرق من يهودهم اولوا التعريف والتبديل والكتمان
 فاراد مبراث الثلاثة منهم * فحست عليه غاية العصيان
 اذ كان لفظ النص محفوظا فيما التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
 فاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلاكتمان
 فنفي حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 فجنى على المعنى جنابة جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذى يطابق
 فى هذا أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 باسمون بحق ربكم امعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
 ثم احكموا من جد من هذا الذى * أولى به هذا الشبه بالبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * فأبوا وقالوا حطة لهوان
 وكذلك الجهمى قبله استوى * فأبى وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماها سبان
 عشرون وجهان بطل التأويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر طاهر بانى
 ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هى فى الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الا على العبيان
 فون اليهود ولام جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدتان
 وكذلك الجهمى عطل وصفه * وجهود وصفوه بالنقصان
 فهما اذا فى نهيهما صفاته العباد كما بينته اخوان
 (فصل فى بيان جهنم فى تشبيه أهل الانبياء بفرعون)

((وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم))

((أولى بفرعون وهم أشباهه))

ومن الجائز قولهم فرعون مذ * هبه العلو والى فى القرآن
 وذلك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هاملان
 هذا وأيناه بكتبهم ومن * أفراهم معا الى الآذان
 فامع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
 وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقه الرحمن

فمن المصائب ان فرعونيك * أضحي بكفر صاحب الايمان
ويقول ذلك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حين رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديم بمسجوع يقودهم الى النيران
هو انكر الموصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتمتع طيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأنى بفان على بنيان
وأنى بذلك مفكر ومقدر * ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من ابوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأنى به في قالب التنزيه والتمتع عظيم تليسا على العميان
وأنى الى وصف العلو فقال ذال النجسيم ليس يليق بالرحن
فاللفظ قد أنشأه من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشياخ
الا أنا سلموا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقاد والجوان
فانظر الى عقل صغير في يدي * شيطان ما ياتي من الشيطان
(فصل في بيان تدليسهم وتليبهم الحق بالباطل)

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حق على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا لى * عمر وذاك امام هذا الشا
بين لنا تلك المعاني والذي * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجعا * جع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجمع ومحل اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان

العرش عرش الرب جلاجله * واللام للمعهود في الازهان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاه وضعان
 ومجهد والانياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
 منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
 لم تفهم الازهان منه ميرزا قبض ولا يتناعى الاركان
 كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجل بهر بل لابنيان
 كلا ولا العرش الذي أن تل من * عبد هوى تحت الخضب الداني
 كلا ولا عرش الذكر وم وهذه الا * هباب في حوث وفي بستان
 لكننا فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
 وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
 وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
 لافيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتران ولا مجازان
 تركيه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
 فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
 والى السماء قد استوى فقص * بتمام صنعتهما مع الاتقان
 لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد دتم بالاركان
 لكنما الجهمي يغسر فهمه * هن ذافلان مواهب المنان
 فاذا اقتضى واو المعية كان مع * ناء استوى مقدم والثاني
 فاذا أتى من غير حرف كان مع * ناء الكمال فليس ذاتقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذي * قد بين الرحمن في الفرقان
 وعلى للاستعلاء فهي حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحمل معنى سوى الرحمن
 يا ويحه به ما له لو وجداه * رجن محتملا لخمس معان

لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذلك قال انتم الاسلام في * معناه ما قد ساءكم بيان
وقد احلناكم على كتب لهم * هي عندنا والله بالكيهان
(فصل في بيان سبب غلطهم في اللفظ والحكم عليهم عليها
باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * في الاعتبار فهاهما سببان
واللفظ في التركيب نص في الذي يقصد الخطاب منه في التبيان
أوظاهر فيه وذامن حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم محمل لم يتضح * لهم المراد به انضاح بيان
فالاولى لالفهم ذلك الخطا * وبالفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما استتدت هنا يتهم بذلك الشان
والعلم منهم بالخطا اذهم * اولى به من سائر الانسان
ولهم اتم عناية بكلامه * وقصوده مع هذه العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما اريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذلك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهرذا وليس بقاطع * في ذهنه لاسائر الاذهان
ولافه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان
والقننة العظمى من المنسلق السخندوع ذى الدعوى أنى الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلا * م ولاه الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * مكانه كلا ولا الجبران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحهم فكان

وكلامهم أبله به مجمل * ويعزل عن امرأة الإيقان
شدة التجارة بالزئوف بخالها * نقد اصعبا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزي وسوء هوان
فأراد تعصبا لها اذ لم يكن * نقد الزئوف بروج في الاغمان
ورأى اسنمالة ذا بدون الطمن في * باقي النقود خفاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصبح يجهله * وبظلمه يبيغ به البهتان
عوجا ليسلم نقده بين الوري * وبروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذي * قد قبل الاالفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي * قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطفوا عليه وارنضوا * يهوازه جهرا بلا كتمان
فاذا اتاهم غيبه ولوانه * ذهب مصفى خالص العتيان
ردوه واعتذروا بأن نفودهم * من غيبه بمرامم السلطان
فاذا نعامنا بنقد غيبه * قطعت جوامكن من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذالهم * نكذب عليهم ومجذى البهتان
يا من يريد قبحارة تعبه من * غضب الاله ومودة النيران
ونقيده الارباح بالجنات والسور والحسان ورؤية الرحمن
في جنه طابت ودام نعيمها * مالفناء عليه من سلطان
هي لها ثمننا يباع بمثلها * لا تشتري بالزيف من اغمان
نقد اعليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يا مغرور باعها الذي * يرضى بنقد ضرب جنك سخان
منتك والله المحال النفس ان * طامعت بدوا خدعت بالشيطان
فامع اذا سبب الضلال ومنشأ الخليلط اذ ينظر الخصمان
يخرج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان

واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والبيان
 جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا بأقامته وأذان
 كي يحصل الاعلام بالمقصود من * إirاده ويصير في الازهان
 فيمثل تركيب الكلام معانيد * حتى يخلقه من الاركان
 ويروم منه لفظة قد حلت * معنى سـ واه في كلام ثان
 فيكون دوس الشقاق وعدة للرفع فعل الجاهل الفنان
 فيقول هذا جميل واللفظ محتمل وزامن أعظم البهتان
 وبذلك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
 اذا كثر الالفاظ تفيل ذلك في الا فراد قبل العقد والبيان
 لكن اذا ما ركبت زال الذي قد كان محتملا لذي الواحدان
 فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أو في كلام ثان
 لكن ذا التجريد ممنوع فان * يفرض يكن لاشك في الازهان
 والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
 وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتعريف والايان بالاطلاق
 فاذا هم فعلوه راموا تفسله * لمركب قد حف بالبيان
 وقضوا على التركيب بالحكم الذي * حكموا به للمفرد الواحداني
 جهلا وتجهيلا وتلبسا وتلبسا ونزويحا على العثمان
 (فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغطاء)

((الفلاسة في تجريد المعاني))

هذا هدا الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
 كمجردات في الحبال وقد بنى * قوم عليها أو هن البنيان
 ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها الوصف في الازهان
 اني وتلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية ببيان

لكنها كناية ان طابعت * أفرادها كاللفظ في الميزان
 يدعونه الكلي وهو معين * فرد كذا المعنى هما سبيان
 تجز يد في الذهن أو في خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
 لا الذهن بعقله ولا هو خارج * هو كالحبال لطيفة السكران
 لكن تجردا المفيد ثابت * وسواء ممتنع بلا مكان
 فجرد الايهان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
 فرض من الاذهان يفرضه كفره * ض المستحيل هما لها فرضان
 الله أكبر كم دهي من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
 تجريد ذي الالفاظ عن تركيها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
 والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الاذهان
 فيقول ذلك الخصم المعاند بالذي * سلمته للحكم في الايهان
 فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجمعوا فاعلمك بالانتيان
 (فصل في بيان تناقضهم وعجزهم)

(عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب)

وتعسكوا بطواهر المنقول عن * أشياخهم كنمسك العميان
 وأبوأبأن يتمسكوا بطواهر النصين واعجبا من الخذلان
 قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والبيان
 فاذا تأولنا عليهم كان اباطال الماراموا بالبرهان
 فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة جعلها لبيان
 باليتهم أجروا نصوص الوحي ذا السمع جري من الآثار والقرآن
 بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
 لم تكن شأ طالب الحق الذي * ينبغي الدليل ومقتضى البرهان
 وسطوا على الوحيين بالتعريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان

فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقضى القرآن
 فاذا مررت بال عمران فهممت القصص ففهم موقر رباني
 وعلمت ان حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا الهازلثاني
 ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ايس يجتمعان
 اللفظ هم أنشوا له معنى بهذا * لك الاصطلاح وذلك أمر دان
 وأتوا الى الاحاد في الامعاء والصريف للالفاظ بالهمنان
 فكسوه هذا اللفظ تابيساوند * ليساعلى الهيمان والعوران
 فاستن كل مناقق ومكذب * من باطى فى قمر مطى جان
 فى ذابستهم ومسمى مجده * للفق تأويل بلا فرقان
 وأتى بتأويل كتابي لانه * شرايش بر صارخا بأذان
 انا نأوتنا كما أوأتم * فاقوا نحاكمكم الى الوزان
 فى الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم بوزان
 هـذا وقد أقررت انا بأبدينا صريح العدل والميزان
 وغدوتهم فيه تلامسذالتنا * أوليس ذلك منطق اليونان
 مناسطتم ونحن شيوخكم * لا تجعدوننا منة الاحسان
 فسألوا مباحسكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
 من أين جاء نكم وأين أصولها * وعلى يدى من يأولى النكران
 فلاى شئ نجن كفاروا * انتم مؤمنون ونحن متفقان
 ان النصوص أدلة لفظية * لم تنقض قط بنا الى ايهان
 فلذلك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذلك فحن مصطلحان
 فلاى شئ قدر مبتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
 الاصل معقول ولفظ الوحي * مهزول ونحن وأنتم صنوان
 لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذلك فحن مصطلحان

فدروا

فذروا عهدا ونسا فان وادنا * ذاك العهد والنقل ذوا الاضغان
 فهم عدوكم وهم اعداؤنا * نجميمنا في حربهم - م - ياي
 تلك المجيئة الالى قالوا بان الله فوق جميع ذى الاكوان
 واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترفى روح ذى الايمان
 واليه قد خرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
 وكذلك قالوا انه بالذات قو * في العرش قدوته بكل مكان
 وكذلك يغزل كل آخر ليلة * فهو السماء فهنا جهتان
 للابتداء والانتهاه وذان لل * جسام أين الله من هذان
 وكذلك قالوا انه متكلم * فام الكلام به قبا الخواي
 أيكوى ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكينا عنهم * من قبل قول متببه الرحمن
 فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعنا عليهم حيلة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجننا الى * وسط العرب من ممزق اللعان
 فلقد كونا بالنصوص ومالتنا * بلقائها أبد الزمان يدان
 كم ذابحال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذ نحن قلنا قال وسطو المسلم أولا أو قال ذاك الثاني
 وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذاه أو قاله الرازي ذو التبيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا * هذا المنزل الضنك الذي تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
 قضا فورا أما عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم فخلاقتنا * سهل فمن وأنتم اخوان
 فالعرش عند فريننا وفرينكم * ما فوه أحد بلا كتمان

ما فوقه شيء سوى العدم الذي * لاثني في الاعيان والاذهان
 ما الله موجود هناك وانما السعد المحقق فوق ذي الاكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديبصان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم حقيقة العرفان
 وكذا جاعنا على التحقيق في السوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من السفعال أو خلق من الاكوان
 فالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشراني بالوحى وهو كلامه * في ذلك نحن وأنتم مثلان
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس في الامكان
 وزعمتم أنا نراه رؤية الـ معدوم لا الموجود في الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد في البرهان
 من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
 ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فها هنا قولان
 أما البلية فهي قول مجسم * قال القصران بدمان الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انساك
 فله الاداء كما الاداء لرسوله * والقول قول الله ذي السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذلك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة المخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أبيتتم سلمنا قهـ يزوا * لمقالة التجسيم بالاذقان
 هودوا مجهمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشـ به الديان

أولا فلاننا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول مجسم وخصومه * زميه بالتعطيل والكفران
 هو قائم وقاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما تأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالتركبان
 (فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول)

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذي برهان
 فيقول ما يفيض الى التجسيم * ولنا من خبر ومن قرآن
 كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذلك لفظ يدان
 اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان
 فنقول أنت وصفته بأضامنا * يفيض الى التجسيم والحدان
 فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذي الاكوان
 ووصفته بمشيدة مع قدرة * وكلامه النفسى وهو معان
 أو واحد والجسم حامل هذه الا * وصاف حقائق بالقرآن
 بين الذى يفيض الى التجسيم أو * لا يقتضيه بواضح البرهان
 والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان
 (فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه)

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقا سوى هذا الذى تريان
 هذى الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن
 فلذلك صناها عن التأويل فاع * يجب يا أبا التحقيق والعرفان
 كيف اعترف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
 فيقال هل فى العقل تجسيم أم * الميعقول تنفيه كذا النقصان
 ان قلتم تنفيه فانفوا هذه الا * وصاف وانما الخوامن القرآن
 أو قلتم تقضى باثباته * فقراركم منها لاى معان

أولتم تنفيه في وصف ولا • تنفيه في وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فانوالا بن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بأنه • ذو حكمه وهناية وحنان
مع رافة ومحبة لعباده • أهل الوفاء وتابعي القرآن
ولذلك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقتلذي العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع مثل الصفات السبع في القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا • يفضي اليها فهي في الفرقان
أقفى آحاد الدليل يكون للمدلول نقبا يا أولى العرفان
أونفى مطلقه يدل على اتفاله المدلول في عقل وفي قرآن
أبعد ذالانصاف ويحكم سوى • محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمن
(فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق

أهل الاستقامة هفلا ونقلا)

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام مسوزونابه النصان
وكلام بارهم وقول رسوله • متشابهة متعملا لمعان
فتمولت من ذينك الاصلين أو • لادانت للقي والبهتان
اذمن سفساح لانكاح كونها • بش الوليد وبست الابوان
عرضوا التصوص على كلام شيوخهم • فكانها جيش لذى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذلك أقوال الشيوخ فانها السميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فخرها • أو خالفت فالرفع بالاحسان

اما بناويل فان أعيا قفـ وبيض وتركها لقول فلان
 اذ قوله نص لدينا **مهمكم** * قطوا هو المنقول ذات معان
 والنص فهو به عليم دوننا * وبهاله ماحيلة العميان
 الاتسكهم بأيدي مبصر * حتى يفودهم كذا الارسان
 فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
 ورواه بالتقليد أولى من سوا * **هـ** غير ما برهان *
 وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجب الذي الحرمان
 قول الشيوخ انهم تبياننا من الوحيين لا والواحد الرحمن
 النقل نقل صادق والقول من * ذي عصمة في غاية التبيان
 وسواء اما كاذب أو صرح لم * بل نقول معصوم وذو تبيان
 افيستوى النفلان يا أهل النهى * والله لا يتمائل النفلان
 هذا الذي ألقى الهداية بيننا * في الله نحن لاجله خصمان
 نهر والضلالة من سفاهة رأهم * لكن نصرنا موجب القرآن
 ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان مناقض يلتقيان
 انا أبينا ان ندين بما به * دافوا من الآراء والبهتان
 انا **هـ** زلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
 من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شرحوا ذل الأزمان
 من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
 من لم يكن يغنيه ذان وما هو بـ العرش بالاعدام والحرمان
 من لم يكن **حـ** لديه ذان فلا هدا * **هـ** الله سبيل الحق والايمان
 ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الجوان
 أو ساخ **هـ** هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
 الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان

الشامى أهل الحديث هداوة * للسنة العليامع القرآن
 جعلوا مسبتهم طعام خلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
 كبرا واعجابا وتبها زائدا * ونجاوزا لمراتب الانسان
 لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
 لكننه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
 من لى شبهه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويل بلا احسان
 ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأقوام التقصير فى العرفان
 وخصوصا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمان

(فصل فى بيان كذبهم ورويبهم أهل الحق بأنهم

أشبه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج)

ومن الجائبات انهم قالوا لمن * قد دنا بالآثار والقرآن
 اقم هذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الطواهر ما اهدوا المعان
 فاقترأ الى ذالبت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعه الايمان
 سلا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان
 خرجوا عليهم مثل ما خرج الى * من قبلهم بالبقى والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البقاء أئمة الطغيان
 كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فن يلحان
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفتان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة العليار بين مكفر بالعصيان
 فلم تأولنا كذلك نأولوا * وكلا كافتان باهتتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والنصر بف والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتضديق مع خوف من الرحمن
 ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم زوان

حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه - بيان
 وكلا كالنص فيه - ومخالف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص له - شبه التي هي فكرة الازدهان
 فلاي شيء أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكنا * ب على الحديث الموجب للبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليه - ما افانتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فنه - بل منكم * برآ الامن هدى وبيان
 فاهم اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلاميلان
 من ذا الذي منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظير ذا * لكنه قد زاد في الطغيان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن بيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الفقرا
 ماذا عدل في العبارة وهي مو * همه العزل وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حين خالق الاكوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
 وكذلك قلت اليه يرجع والصواب * ب الى كرامة ر بنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
 وقول ابن الله والابن ممتنع عليه ولبس في الامكان

لوقلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك الملك كان
وتقول اللهم أنت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
فهو السماء وما اشارتنا له * حسبة بل تلك في الازهان
والله ما ندري الذي نبذيفي * هذا من التأويل للاخوان
قلنا اللهم ان السماهي قبلة الداهي كيمت الله ذى الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأرض البرهان
فالناس طرا انما يدعون * من فوق هذى فطرة الرحمن
لا يسألون القبلة العليا واسكن يسألون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
انراه امسى للسمام تشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذلك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكلام بنفسه وكذلك قد * مع الندى في الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت بسمع صوته الثقلان
انى انا الديان آخذ حق مظالم من العبد الطلوم الخافى
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
اوفعت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
للم تقبل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسبة ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالقول للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فبنا ولا هو خارج الاكوان
كنا انتصه نأمن اولى التجسيم بل * كافوا لنا امرى عبيدهوان
ليكن منحتهم سلا كما * شاؤا لنا منهم أشد طعان
وغدا وباسهمك التي اعطيتهم * برموننا عرضا بكل مكان

لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
 هذا الساقط الحال منهم وهو في * ذات الصدور يقل بالكتمان
 يبدوا على فلتات ألسنتهم وفي * صفحات أوجهم يرى بهيان
 سيما إذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهد من القرآن
 فهناك بين النازعات وكورت * ثلاثة ألوجوه كثيرة الألوان
 ويكاد قائلهم يصيح لو يرى * من قابل فتراها كتمان
 يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هـ ذا ولم تشهد من انسان
 الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشبهه القرآن
 وهو الذي في كتبهم لكن بلفظ * عبارة منهم وحسن بيان
 وأخو الجهالة نسبة للفظ والجمع في * قسب العالم الرباني
 يا من يظن بأننا حقنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذالشان
 فاطن نرى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
 فشبها كما والله لم يعلق بها * من ذي جناح قامر الطيران
 الارأيت الطير في قفص الردي * يبكي له فوح على الاغصان
 وبطل يخطط طابا بالاصه * فيضيق منه فرجة العبدان
 والذنب ذنب الطير على أطيب الشمرات * في عال من الافنان
 وأنى الى تلك المزايل يتغنى * الفضلات كالخشرات والديدان
 يا قوم والله العظيم نصبة * من مشفق وأخ لكم معوان
 جرب هذا كله ووقعت في * تلك الشباك وكنت ذا طيران
 حتى أناح الى الاله بفضله * من ليس تجز به يدى واسانى
 حبر أنى من أرض حران فبا * أهـ الامن قد جاء من حران
 فالله يجزيه الذى هو أهـ له * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يدها يدى وسار فلم يرم * حتى أراى مطلع الايمان

ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعسا كرا القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ورددت رأس الماء أبيض صافيا * حصباءه كالألى النيجان
ورأيت أكوازا هنالك كثيرة * مثل النجوم لو اردت ما تن
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذى * لازال يشخب فيه ميزبان
ميد زاب سفته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينبان
والناس لا يردونه الا من ا لآلآف أفـ اراد اذ و ايمان
وردوا عذاب مناهل أ كرمها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فيحق من أعطاكم هذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذاعلى دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشـ وى ما تريان
وانه ما أنتم لدى الحشوى أهـ لان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصدق فضـ لاعن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتهم السـ حوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبيده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف من مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايمان
وبرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر او المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا اظهروا * وتفكروا فى السر والاعلان
تظروا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاماتبعوا * أو تعذروا أو تؤذوا فبطعان
(فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية ويبيان من أولى بالوصف
المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذ كرا أول من

لقب به أهل السنة من أهل البدع

ومن الجائبات قولهم لمن اقتدى * بالوحي من أثر ومن قرآن
 حشوية يعنون حشوا في الوجوه * دوفضلة في أمه الانسان
 ويظن جاهله هم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
 اذ قولهم فوق العباد وفي السما * الرب ذو الملكوت والسلطان
 ظن الحسبريان في للطرف والسر * من محوى بظرف مكان
 والله لم يسمع بذا من فرقة * قالت في زمن من الازمان
 لا تبهتوا أهل الحديث به فما * اذ قولهم نسا لذي البهتان
 بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
 حقا كقدرلة ترى في كفهم * ككها تعالى الله ذو السلطان
 أنزونه المحصور بعد أم السما * يا قومنا ارتدعو عن العدوان
 كم ذام مشبهة وكم حشوية * فالبهت لا يخفى على الرحمن
 يا قوم ان كان الكتاب وسنة السمخ * وحشوا فاشهدوا ببيان
 اناب محمد الهنا حشوية * صرف بلا جد ولا كتمان
 تدرون من سمعت شيئا منكم به * هذا الاسم في الماضي من الازمان
 مهي به ابن عبيد عبد الله ذا * لك ابن الخليفة طارد الشيطان
 فورتشم عمرا كما ورتو العبد * الله اني يستوى الارنان
 تدرون من أولى هذا الاسم وه * ومناسب أحواله بوزان
 من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخاف موجب القرآن
 هذا هو الحشوي لأهل الحديث * أثمة الاسلام والايمان
 وردوا عذاب مناهل السن التي * ليست زبالة هذه الاذهان
 ووردتم القلوب مجرى كل ذى الا * وساخ والاقدار والاتان
 وكسلمت أن تصعدوا للورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿ فصل في بيان عدوانهم في تلقيت أهل القرآن والحديث
 بالمحسنة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث ﴾
 كم ذا مشبهة بحسنة فوا * بته مشبهة بجاهل فتان
 أسماء سميت بها أهل الحديث وناصرى القرآن والإيمان
 سميتهم أنتم وشبهوكم * بهتبا من غير ما سلطان
 وجعلتموها سبة لتنفروا * هنهم كفعل الساحر الشيطان
 ما ذنبهم والله إلا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
 وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
 وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الآراء والهديان
 وصفوه بالأوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
 ان كان ذا التجسيم هندكم فيا * أهلا به ما فيه من تكران
 انا محسنة بحمد الله لم * نجعل صفات الخالق الرحمن
 والله ما قل امره منا بان الله جسم بأولى البهتان
 والله به لم اتنا فى وصفه * لم نعد ما قل فى القرآن
 أو قاله أيضا رسول الله فهو * الصادق المصدق بالبرهان
 أو قاله أصحابه من بعده * فهم العجوم مطالع الإيمان
 سموه نجسبها وتشبها فلما * جاحديه لذلك الهديان
 بل بينا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
 ان الحقيقة هندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
 لكن لديكم فهمى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
 فكللامه فيما لديكم لاحقيقة * تحتته تبدوا الى الاذهان
 فى ذكر آيات العلل وسائر الاوصاف * وهى القلب للقرآن
 بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم بأولى العرفان

وإذا جعلتم ذا مجاز أصح ان * ينفي على الإطلاق والامكان
 وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فهازعمتم فاستوى النفيان
 نفى الحقيقة وانتفاء الالفاظ ان * دلت عليه فحظكم نفيان
 ونصيينا اثبات ذلك جميعه * افظا ومعنى ذلك اثباتان
 فمن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بالكذب ولاعدوان
 وإذا سميتم بالهال فسينا * بادلة وجهاج ذى برهان
 تبدى فضائحكم وتمتلك سترككم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
 حقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهد بها * آياته ورسوله العدلان
 فقموا معنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا مجمعة بفضل الله * وليشهد بذلك معكم النعلان
 الله أكبر كثر من نأجا الحرب العوان وصيح بالاقران
 وتقابل الصفان وانقسم الوري * قسمين وانصحت لنا القسمان
 (فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم يعوضوا

بالقلوط عن مورد السليل)

يا ودد القلوط وبحمدك لوني * ماذا على شفتيك والاسنان
 أو ما ترى آثارها في القلب والسنين والاعمال والاركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
 يا ودد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من اتان
 ثم اشم الحشوى حشوا الدين والقرآن والآثار والايامان
 أهلا بهم حشوا الهدى وسواهم * حشوا الضلال فاهما سبان

أهلهم - حشوا اليقين وغيرهم * حشوا الشكوك فما هما صنوان
 أهلهم - حشوا المساجد والسوى * حشوا الكيف فما هما عدلان
 أهلهم - حشوا الجنان وغيرهم * حشوا الجحيم أيستوى الحشوان
 يا وارد القلوط ويحك لو نرى السحشوى وارد منهل الفرقان
 ونراه من رأس الشربة شاربا * من كف من قد جاز بالفرقان
 ونراه يسقى الناس فضلة كاسه * وختماهم بك على ريحان
 لصدرته ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
 يا وارد القلوط لا تكسل فرأ * من الماء فاقصده قريب دان
 هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
 والله ليس بأصعب الورد ينبل * هو أسهل الورد ين للظمان
 (فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان)

بعرلهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
 مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسبان
 فاقل نبي ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العداوان
 والله ما استويا لذي زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرفان
 عز لو هما بل مرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
 قالوا وثلك أدلة لفظية * لسنأحكمها على الايمان
 ما انزلت لبنا ل منها العلم يا لا ثبات للاوصاف للرحمن
 بل بالعقول ينال ذاك وهذه * عنه بعزل غير ذي سلطان
 فجهدنا نأويلها والدفع في * اكنافها دفعا لذي الصولان
 تكبير قوم جاء يشهد عند ذي * حكم يريد دفاعه بليان
 فيقول قدرك فوق ذاك شهادة * اسوال تصليح فاذهب بأمان

وبوده لو كان شئ تعـ يرذا * لكن مخافة صاحب السلطان
 فلقد أتانا عن كـبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
 لو كان يمكنني وابس بممكن * لحكمت من ذا المصنف العثماني
 ذكرا سواء الرب فوق العرش لكن ذلك ممنوع على الانسان
 والله لولا هبـية الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
 لا توابكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاوكا
 فلقد درأيتم ماجرى لائمة الاسلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذا قدرة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افئـس * بل قاموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كـ نصيحة الشـيطان حين خـلابه الابوان
 فبرى عمامـ ذات اذنا بـ على * تلك القشور طويلة الاردان
 ويرى هـيولى لانهول لمبصر * وتهول أعـمى في ثياب جبان
 فاذا أصـاخ بهمه ماؤه من * كذب وتاييس ومن بهتان
 فبرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يا محنة العينين والاذنان
 فتحو ارجاب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولا ميزان
 وأنوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليسدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كـيلة الشـيطان
 فاذا رآوه هـش فـحو حديثهم * ظفروا وقالوا ربح آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن السمـة قصود وهو عدو هذا الشأن
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الفراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثـرت ودنا لهم * وقت الجذاذ وصار ذا المكان
 ركبوا على جردلهم وحمية * واستجدوا به ساكر الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جنـد اللعين بسائر الالوان

ضربوا وحيا ثم تكفيرا وتبديعا وشماتة اظهر البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمراته له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يا أمية غضب الاله عليهم * الاجل هذا تنموا به وان
 نبالكم اذ تشتمون زوامل الاسلام حارب الله والقرآن
 وسبوا وهزم ثم لستم كفوهم * فقرأوا مسبئكم من النقصان
 هذا وهزم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسية الاوثان
 حذر المقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن
 وكذلك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلا
 سبواكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكرا الايمان
 وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذامن الطغيان
 ودعوا قهقههم للذي قالته أشياخ لكم بالحرص والحبان
 فأبوا اجابتمكم ولم يغيروا * الا الى النار والله راى
 والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكران
 قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
 واقامهم حرسا من التبديل والتحويل والتميم والنقصان
 برك على الاسلام بل حصن له * بأوى الاله عساكر الفرقان
 فهم المحك فمن يرى متقصا * لهم فزاد في خبيث جنان
 ان تهمه قبلك اساء الى * كانوا على الايمان والاحسان
 أيضا قد اتهموا الطيب على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
 وهو الحقيق بذلك اذا دبروا * فالدين وهى هداية الديان
 فاذا ذكرت الناصحين لهم * وكنا به ورسوله بلاسان
 فاعسله وبلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان

أنسبهم عدوا ولست بكفئتهم * والله يفدى حربه بالجاني
 ذوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك الإيمان
 شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الأذهان
 والتاركين لاجلها آراءهم * آراؤهم ضرب من الهذيان
 لما فسا الشيطان في آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
 فلذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
 والركب قد رصوا العلي ونعموا * من أرض طيبة مطمع الإيمان
 وأنوا إلى روضاتها ونعموا * من أرض مكة مطلع القرآن
 قوم إذا ما ناجد النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
 وإذا بدا علم الهدى استبقوا له * كئسابي الفرساني يوم رهاى
 وإذا هم سمعوا عيتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
 وروثا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحرمان
 وإذا استنهان صواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الحسرات
 حضوا عليه بالتواجد وعبه * فيه وليس لديهم بهان
 لبسوا كمن نبذا الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 هزلوه في المعنى وولوا غيره * كاذبي الربيع خليفة السلطان
 ذكروه فوق منابر وبسكه * رقموا اسمه في ظاهرا لا غمان
 والأمر والنهي المطاع له به * ولم يندفرت بهذا مشلان
 باللعقول أبستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطرة به * الله أكبر كيف يستويان
 بل فطرة الله التي فطرنا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحي جاءهم صدقا لهم فلا * تلقى العداوة ما هما حبان
 سلمان عند موقف ومصدق * والله يشهد أنهما سلمان

فاذا تعارض نص لفظي * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما فاسد ويظنه الرأى محكما وهو ذو بطلان
 أو ان ذاك النص ليس بثابت * ما قاله المصوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فصل عن اعلم زمان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو ان يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقرآن
 لكن قول محمد والجهنمي * قلب الموحدين ليس يجتمعان
 الا ويترد كل قول ضده * فاذا هم اجتماعا فقتلان
 والناس بعد على ثلاث حزبه * أو حربه أو فارغ متوازن
 فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الا هيان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى السموات والافكار في الازهان
 وكذا اله المشركين فحيثما الا * يدى هماني فحتم سببان
 لكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مثبه * حاشاهم من افكذي بهتان
 فخذ الهدى من هبده وكتابه * فهما الى سبيل الهدى سببان

﴿فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شعاعا كانوا شيعه الشيطان
 واسأل خيرا عنهم ينيلك عن * اسرارهم نصيحة وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن

اذ كل ذلك أدلة لفظية * لم تبدع عن علم ولا يقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * ونجوز بالتزديد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقيق والسدق الذي لم يدع عن تبيان
 والنقل أحاد فوقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم في البعض بقدح دائم * والقدح فيهم فهو ذو إمكان
 وتواتر وهو القابل ونادر * جـ دافين القطع بالبرهان
 هذا ويحتاج الاسلام بعد من * ذاك الما مرض صاحب السلطان
 وهو الذي بالعقل بعرض صدقه * والنفي مظن ولى الانسان
 فلا جمل هذا قد عز لنا ما * واسبنا العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطان
 وانظر الى القرآن معز ولا لديه * هم عن نفوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذا * معز ولا لديه هم ليس ذى سلطان
 والله ما عزله تعظيما له * أبطن ذلك قط ذو عرفان
 بالبتهم اذ يجمعون بعزله * لم يرفعوا رايات جنك سخان
 يا ويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا بها قطعاً على القرآن
 وردالهم ولوا اشارات ابن سينا * ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلاً * وسط العرين ممزق للحمان
 بالظن بالاجمال والاضمار * والتخصيص والتأويل بالهتان
 والاشتراك وبالهجاز وحذف ما * شأوا بدعواهم بلا برهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرحمن
 لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
 يبكي عليه أهله وجنوده * بدماهم ومدامع الاجفان

ههذه قد ما لبس بحكم غيره * وسواء معزول عن السلطان
 ان فاب نابت عنه أقوال الرسول * لهما لهم دون الوري حكام
 فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنك سخان ذى الطغيان
 يجنود تعطيل وكفران من السمع قول ثم اللاص والعلاق
 فعلا واجلته وسنته كما * فعلا بأمتة من العداوان
 والله ما نقادوا الجنك سخان حتى امرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بهد عز * لالوحى عن علم وعن ايقان
 عزله عن ساطانه وهو ايقين المستفاد لنا من السلطان
 هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى تموا الكفران بالهتان
 جعلوا القرآن عضين اذ عضوه انـ واعامهـ مدة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يلد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرئيل أو الرسول الثانى
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الكفران
 نبالهم سلبوه أكمل وصفه * عضوه عضه الرب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين لا مخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس بسنويان
 بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
 هذا وقد عضوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا بيان
 لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
 أو بالكنية واستعارات وشبيهه وأنواع المجاز الثانى *
 فالقطع ليس يفيد والظن منسفى كذلك فانتفى الامران

فلم الملامة إذ عذرناها وولينا العقول وفكرة الأذهان
 فإله يعظم في النصوص أجوركم * يأمة الأناوار والقرآن
 ما نت لدى الأقوام لا يجهونها * أبدا ولا نصيبهم له وان
 هذا وقواهم خلاف الحس والمعقول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الا ولى وسنة ربنا الرحمن
 فإله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
 على بدل على الذى فى نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فقرأ المحاطب قاطع بمراده * هذا مع التفسير فى الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا تكرر
 حاشا كلام الله فهو والغاية المقصود له أهلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذى استولى على التبيان كاس ثيلاته حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الالعمى والعيب فى العبيان
 فانظر الى قول الرسول لسائل * من محبه من رؤية الرحمن
 حقانرون الهكم يوم اللقاء * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدليل تمامه والشمس فى * لهما الظهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته له * فأنى بأظهر ما يرى بعيان
 ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الآق
 فأنى اذا بالمقتضى ونفى الموانع * نفع خشبة التفسير فى التبيان
 صلى عليه ما هذا الذى * يأنى به من بعد ذابيان
 ما ذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذابيان
 فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الإيقان
 وضربتم فى وجهه بحسبكم التمسأ ويل دفعا منكم بلبان

لو أنكم والله عاملتم بهذا * أهل العلوم وكتبهم يوزان
 فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
 هذا ولو سوفي بيان علومهم * مثل الرسول وممثل القرآن
 والله لو صرح الذي قد قلمتم * قطعت سبيل العلم والايمان
 فالعقل لا يمدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوجيان
 فاذا غدا التفصيل اغظيا ومعه * زولا عن الايقان والرجحان
 فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
 لو صرح ذلك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
 وغدا القاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
 ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
 وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا سبع معان
 وكذا هقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب بالرجلان
 أيسوغ للشهدا شهداءهم بها * من غير علم منهم ببيان
 اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذى الرجحان
 بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
 بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
 بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط ههنا من التسوان
 أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضى بلفظ قاتل لمان
 هذا وجلة ما يقال بأنه * فى ذافساد العقل والاديان
 هذا ومن يمتنهم ان اللغا * ت أنت بنقل الفرد والوحدان
 فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هذه الاخبار والقرآن
 أنظنها تحتاج فلا مسندا * متواترا أو نقل ذى وحدان
 أم قد جرت مجرى الضروريات لا * تحتاج فلا وهى ذات بيان

الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك فونيسان
 ومن المصائب قول قائلهم يا ن الله أظهر لفظه بلسان
 وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلافهم امشقايرى أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ما ذاقه خلف ثابت * عند التحاة وذلك ذوالوان
 هذا ولفظ الله أظهر لفظه * نطق اللسان بهامدى الازمان
 فاقطـر بحق الله ما ذاقى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
 هل خاف العـقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاله وضعان
 والخلاف فى أحوال ذلك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف ر جلان
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 وتظهر هذا ليس يحصر كثرة * يا قوم فاستهينوا من الرحمن
 أمثل ذا الهذايان قد عزلت نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 فالحمـد لله المعافى عبده * مما ابلاكم يا ذوى العرفان
 فلاجل ذانيد والكتاب وراهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التى * جاءت وأهلبها ذوى أضغان
 يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان
 ﴿ فصل فى تنبيه أهل الحديث والشريعة عن

الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرمواهم بغيا بما الرأى به * أولى ليدفع عنه فعل الجاني

يرى البرى بمجاذبه مباحنا * ولذا عند القرب يشبهان
 مهوم حشوية وفوايتا * ومجسمين وعابدى أوثان
 وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الرافض أخبت الحيوان
 نصبوا العداوة للعصابة ثم مهـوا بالنواصب شيعة الرحمن
 وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
 وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبهان
 وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالهتان
 وأتى الى وصف الرسول لربه * مماه تشبهها في الاخواني
 بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المغبت الشيطان
 ان كان تشبهها بتوت صفاته * سبحانه فبأكل ذى شأن
 لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
 بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض ففي الازهان
 فن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن
 (فصل في نكتة بديعة تبين مبراث الملقبين والملقبين

من المشركين والموحدين)

هذا وثم لطيفة عجب سأل فيها لكم يامعشر الاخوان
 فامع فذلك معطل ومشبه * واعقل فذلك حقيقة الانسان
 لا بد أن يرث الرسول وضده * في الناس طائفتان مختلفتان
 قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده فتان
 احدهما حرب له ولحزبه * ما عندهم في ذاك من كتمان
 فروه من ألفاهم بعظائم * هم أهلها لآخرة الرحمن
 فاتى الالى ورثوهم فرموا بها * وراثه بالبغي والعدوان
 هذا بحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذان

والآخرون

والآخرون أولوا التفات فاضمروا * شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمرة عطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذى موارد العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا و ثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجد المعطل لا عنا لجسم * ومثبته لله بالانسان
والله يصرف ذلك عن أهل الهدى * كحمد ومذمهم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمد عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل * للمثبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذ هم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يدعى اسم مشبه * واسم الموحد في حق الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فريقة نفت الاله وقوله * وعالوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم * بسرائر منكم وغيب جنان
قاله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهذه * أحد ولو جعل له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهما ففى النيران
﴿فصل في بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء

للخروج عن جميع ديانات الانبياء﴾

واسمع وعه سرا عجبيا كان ~~مكتوما~~ من الاقوام منذ زمان

فأذعته بعد الالتيا والتي * نهار وخوف معرفة الكتمان
جسيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مع أحرف بوزان
فيها لدى الاقوام طلب منى * تحله نحل ذروة العرفان
فاذا وأيت الثور فيه تقارن السيميات بالتمثيل شرقران
دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وار جاء وجيم تجهم * قتا مل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها من حصاته * بخلاصه من ربه الايمان
فاحل على الاقدار ذنب كل * حل الجذوع على قوى الجدران
واقض لفسك باب عذرك اذ ترى الا فعال فعل الخائق الديان
فالخير يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجان
لا فاعل أبدا ولا هو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان
والامر والنهى اللذان توجها * فهما كأمر العبد بالطيران
وكأمره الاعمى بنقطه مصاحف * أو شكلها حذر من الالحان
واذا ارتفعت درجته أخرى رأيت الكل طاعات بلا عصيان
ان قبل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
عبد الا وأمر مثل عبد مثبته * عند الحق ليس بفرقان
فاظفر الى ما قادت الجيم الذى * للجهير من كفرو من جهنم
وكذلك الارزاء حين تقر بالـمعبود تصيح كامل الايمان
فأمر المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد * وتسهن بالقس والصلبان
واشم جميع المرسلين ومن أنوا * من عنده جهر بالا كتمان
واذا رأيت بجارة فامجد لها * بل خير للاصنام والاوثان

وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارئ لذى الاكوان
وأقر ان رسوله خاتم النبيين * من عنده بالوحي والقرآن
فتكون حقا ومناو جميع ذاك * وزر هيك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهنم أخى الشيطان
فأضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسر امرنا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو صمع ولا بصير ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى الله * الذى لا شئ فى الالهيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقرآن
كلا ولا كلام اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الداني
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمع عن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهنم أصلها جميعا فاعتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها الاشعبة الالهيان
لكن تقسم الطوائف قوله * ذوالسهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث الهضاب * باع الرسول وتابعوا القرآن
هو فوالذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر لعظيمهم وكثرة الهديان
مدوا يداهم الى بتكاف * وتختلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفاني

(فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة)

(إذا سأل المعطل والمشبّه عن قول كل واحد منهما)

وسل المعطل ما تقول اذا أتى * فتنبأ عند الله يختص به ما
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الازهان
معه معقولوا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعاً لا يفيد فهم أ * ز لنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقلنا قبل است بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخليناك منك فلو * في العرش است بقابل المكان
وكذلك لست بمائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقاً اليك بنسبة النبي * شريف تعظيم الذي القرآن
وكذلك قلنا است تنزل في الدجى * ان القول صفات ذى الجثمان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا * ولا يوم المعاد الثاني
وكذلك قلنا ما لك من حكمه * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشبّهة قدر جعت * مثلاً على مثل بلارجران
لكن منام بقول بحكمه * لست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لا تأخذوا بطواهر الوحيين * تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * اوافقوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أنواعاً قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان

قالوا

قالوا تلمبنا عقيده تناسع الـ وحيه بين الاخبار والـ وآن
 فالحكم ما حكم به لارأى أهـ لالاختلاف وطن ذى الحسبان
 آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان
 آراؤهم ربح المقاعد ابن نك * الريح من روح ومن ربحان
 قالوا أنت رقينا وشـ هيدنا * من فوق عرشك باعظيم الشان
 انا آيينا ان ندين بيـ دعة * وضلالة وافن ذى هتاق
 لـ كن بما قتلته أو قاله * من قدأنا ناعنك بالفرقان
 وكذا لافرقناهم حين احبنا * ج الناس للانصار والاهوان
 كيلا نصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالفقران
 فمن الذى منا أحق بامنـ * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
 لا بد أن تلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
 وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعنا نحن مختصـ مان
 فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوجيهان
 فافعل بنا ما أنت أهل بعدذا * نحن العميد وأنت ذوالاحسان
 أقتدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزننا الوحى بالمـ ران
 ان كان ذلكم الجواب مختلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
 نالله ما بعد الييمان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تجميل أهل الاثبات للمعطين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

بأيمها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد جعلوا شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن

واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم يسير فى الاقطار سبحانه العظيم الشأن
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كأمير الصليان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو إيمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
 هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
 واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله بسمع صورته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لديهم علم البقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قابلوا السعطيل والتمثيل بالانكران

ان المعطل والممثل مهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعدوم لاسمائه * أبدا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للديان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الامرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة يرى كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا اسميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسروع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويحكم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليه يقدر يا أبا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماءه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يغنى به الاخبار عن آثارها يغنى به أمران
 والفعل إعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلاق
 واشهد عليهم انهم قالوا به * مذاكله جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآه من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الله ذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا المجاز الثانى

الا اذا ما اضطرهم لمجازها المضاطر من حس ومن برهان
 فهناك عصفتها اباحت به بغير رتجنا ان لا لاثم والعبدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذ انتم اهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاينتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
 فهناك انتم اكفر الثقلين من * انس و جن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد ائبتوا الا قدار و ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان همة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء قبست الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويريد بالطاعات قطعاً هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصينا كايـمان الامـين منزل القرآن
 كذا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول مـعلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبار في حميم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها المساك كن يحنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كايـرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لخبار خلق الله من انسان
 حاشا للتبيين الكرام فانهم * خبر البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقاً هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالشفـة قديم عن بهـدهم بيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

(فصل في عهود المبشرين مع رب العالمين)

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله ببيان
امر محليدين صدر قل موحد * ثم حايثال به ذرى الايمان
واجعله مؤتمنا بوجيد لا بما * قد قاله ذوالاذن والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كبدايه فنان
واضرب بحق عنق اهل الزيف والتبديل والتكذيب والظفيان
فوحق نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونزلتني من حب اصحاب الهوى * بحبائيل من محكم الفرقان
وجعلت ثمري المنهل العذب الذي * هو رأس ماء الوارد الظمان
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والاذهان
وحفظتني مما ابتليت به الاي * حكموا عليك بشريعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * ونسكوا بزخايف الهذيان
وأرقتني البدع المضلة كيف يلدن فيهم من خرفة الى الانسان
شيطانه فيظل بنقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل اللال في القبعان
لاجاهدك عدلك ما بقيتني * ولا جعلن قتالهم ديداني
ولا فقههم على روس الملأ * ولا ذرين ادعهم بلساني
ولا كشفن سراي اخفيت على * ضعفاء خلقك منهم بيان
ولا تبعهم الى حيث انتهوا * حتى يقال ابددها دان
ولا رجعتهم باعلام الهدى * ورحم المرید بشاقب الشهبان

ولا تعدن لهم مراد كبدهم * ولا حصرنهم بكل مكان
ولا جعلن لهمهم ودماءهم * في يوم نصرنا أعظم القربان
ولا جعلن عليهم بساكر * ليست تفراذالتق الزحفان
بعضا كرا الوحيين والفطرات والجمعة قول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولي بحكم العقل والبرهان
ولا نهضن الله ثم رسوله * وكتابه وشرايع الايمان
ان شاء ربي ذاك يوم مجده * ان لم يشأ فالامر للرحمن
﴿فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل﴾

﴿انه ليس في السماء اله يعبد ولا لله بيننا﴾

﴿كلام ولا في القبر رسول الله﴾

انا نحمد ملنا الشهادة بالذي * قلتم نؤديها لدى الرحمن
ما عندكم في الارض قرآن كلام * م الله حقا يا اولي العدوان
كلام ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلام ولا في القبر ايضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فخطوما بالاروغان
فالروح عندكم من الاعراض فاما * ثمة يجسم الحى كالالوان
وكذا صفات الحى قائمه به * مشروطه بحياته ذى الجنان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مثـ * روطها عدم لذى الازمان
﴿فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم﴾

ولاجل هذا ارام ناصر قولكم * ترقيعه باكثره الخلقان
قال الرسول بـ بره حى كما * قد كان فوق الارض والرجان

من فوقه أطباق ذاك التراب والاسبنات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير مافرقان
 ما كان تحت الارض بل من فوق * قها والله هذى سنة الرحمن
 أنراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
 ويرجع أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل له فان
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أنبتهموها أو ضهوا ببيان
 هذا ولم لا جاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
 إذ كان ذلك دأبهم ونبههم * حتى يشاهدكم شهود عيان
 هل جاءكم أثريان صحابة * سألوهم فتيا وعوفي الا كفان
 فجابهم بجواب حي ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
 هذا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شهدت ركائبه عن الـجـجرات للفاصى من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
 أنراه بشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للنبيان ذا كتمان
 ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اشكل بعده * أهنى على علماء كل زمان
 أو ماترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذات بيان
 بالجد في مبرائه وكرالته * وبيعض أبواب الربا الفتان
 قد قصر الفاروق عند فريقتكم * اذ لم يسله وهو في الا كفان
 أنراهم بأنون حول ضريحه * لسؤال أمهم أهرحسان
 ونبههم حتى يشاهدكم وبهم * ولا يأتى لهم ببيان
 أفكان يجزان يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان

يا قومنا استجبوا من العفلاء والجمعوث بالقرآن والرحمن
 والله لا قدر الرسول مرقم * كلا ولا النفس والانسان
 من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستعز بالصمت والكنمان
 ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
 اقباء ان الله باعشه لنا * في القبر قبل قيامه الابدان
 اثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
 اذ عند نفخ الصور لا يبقى امره * في الارض حياض بالبرهان
 افهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
 فتسكاهوا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فمن ذوا هان
 أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
 لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * مبنا كثر منه لدى الحبان
 قد كان يمكنهم قولوا انه * حتى ففضوا الصوت بالاحسان
 لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
 ولقد أتوا بما الى العباس يستسقون من فخطو جذب زمان
 هـذا ربيهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
 قنبيهم حتى ويستسقون غيبهم * حاشا ولى الايمان
 (فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتجبتهم بالشهيد بانه * حتى كما قد جاء في القرآن
 والرسول أكل حالة منه بلا * شكن وهذا ظاهر التيمان
 فلذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
 وبأن عقودنا كاحه لم ينفسخ * ففسأه في هجمة وصيان
 ولاجل هـذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان
 أقباس في هـذا دليل انه * حتى لمن كانت له اذنان

أولم ير المختار موسى قائماً * في قبره لصلاة ذى القربان
 أتفت بأنى الصلاة وانذا * عين المحال وواضح البطلان
 أولم يقل انى أرد على الذى * بأنى بتسليم مع الاحسان
 أبردميت السلام على الذى * بأنى به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أجابوا فى الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائماً جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان
 ﴿ فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة ﴾

فيقال أصل دليلكم فى ذلك جهلنا عليكم وهى ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التهنى المؤكداً لنا * ندعوه ميتاً ذاك فى القرآن
 ونسأله حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسبأعها مع أمة الديدان
 ولكنه مع ذلك حى فارح * مستبشر بكرامة الرحمن
 فالرسول أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضاً وقد وجدوه رأى هيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقاً بحرف ظاهراً التبيان
 لكن رسول الله خص نسأوه * بخصيصه عن سائر النسوان
 خير من بين رسوله وسواء فان * نزل الرسول الهمة الايمان
 شكر الاله ان ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بمن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضاً قصره من عليه معلوم بلا شك ولا حسيبان

زوجاته في هذه الدنيا وفي لا خرى يقبنا واضح البرهان
 فلذا حر من على سواء بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
 لكن آئين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أثر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطي الامام أعلاه * برواية معلومة النيان
 انس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالـ مرفوع واشواق الى العرفان
 بين السباق الى السباق تفاوت * لا طرحه فما هما سبان
 لكن تقاد مسلما وسواء ممن صبح هذا عنده بيان
 فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
 فيه صلاة العصر في قبر الذي * قد مات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * طاهلا لاجل صلاة ذي القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
 حتى أصلي العصر قبل فواتها * قال استفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بشونه القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا الـ رحمن دعوة صادق الايمان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أهلى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لمومي ليلة الـ معراج فوق جميع ذى الاكوان
 برويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجه بلا انكران

ولذا

ولذلك ظن معارضا اصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعبان
 فراه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
 هذا ورد نينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى برد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر التكرار
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء * لكن عندنا كجلاء ذى الابدان
 والتراب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشرائع ثم عن أبيان
 مثل الذى قد قلموه معاذا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن جنانهم أجل وحالهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
 هذا وأما معرض أعمال العباد * وعليه فهو الحق ذوامكان
 وأتى به أثر فان صح الحديث * به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بأثر روين حسان
 فعلى أبى الانسان بعرض سبعة * وعلى أقارب به مع الاخوان
 ان كان سعياء الحما فرحوا به * واستبشروا بالذلة الفرحان
 أو كان سعياسيتا حزوا وفا * لو ارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استعاذ من العماية من روى * هذا الحديث عقيب بلسان
 يارب انى فائز من خزية * اخرى بها عند القريب الداني
 ذلك الشهيد المرتضى ابن رواحه السمعوب بالفقران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذي * للمصطفى ما يعمل الثقلان
 هذي نهايات لاقدام الوري * في هذا المقام الضنك صعب الشان
 والحق فيه ليس تحمله هفو * لى بنى الزمان لفظه الاذهان
 وبله لهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالف بالابدان
 فارض الذى رضى الاله لهم به * تريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقبلة بيمان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ودت لهم ارواحهم للذن
 فهم يردون السلام عليك لكن * لست سمعه بنى الاذنان
 هذا و اجواف الطيور انخفض مسكنها الى الجنات والرضوان
 من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
 للروح شأن غير ذى الاجسام لا * نهمله شأن الروح أعجب شان
 وهو الذى حار الوري فيه فلم * يعرفه غير الفردى الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقلته * بادرت بالانكار والعدوان
 فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى المبدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
 لا داخل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى البيان
 والله لا الرحمن اثبت ولا * ارواحكم يا مدعى العرفان
 عطائهم الابدان من ارواحها * والعرش عطائهم من الرحمن
)) فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه

أهل التهويل على معاقل الاعميان

وحصونه جبال بعد جبال))

لا يفزع عنك قعاقع وفراقع * وجاعع هربت عن البرهان
 ما عندهم شيء حرك غير ذلك المتجنيق مقطع الافخاذ والاركان
 وهو الذي يدعونه التركيب من مصوباهلى الاثبات منذ زمان
 ارأيت هذا المتجنيق فاتهم * نصبوه تحت معاول الاعمان
 بلغت جواره الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
 لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المتجنيق الجاني
 والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدوا على الحصن العظيم الشان
 ومن البلية أن قومابن أهـل الحصن وطوهم على العدوان
 وروا به معهم وكان مصاب أهـل الحصن منهم فوق ذى الكفران
 فتركت من كفرهم ووفان من * فى الحصن أنواع من الطغيان
 وجرى على الاسلام أعظم مخنة * من ذين تقديران من الرحمن
 والله لولان ندارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
 لكن اقام له الاله بفضل * يزكاه من الانصار والاعوان
 فرموا على ذا المتجنيق صواعقا * وجواره هـدنه لداركان
 فاسألهم ماذا الذى يعنون بالتركيب فالتركيب ست معان
 احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحبيبان
 من هذه الاعضاء كذا أعضائه * قدركت من أربع الاوكان
 أفلازم ذا الصفات لزينا * وصلوه من فوق كل مكان
 ولعل جاهلكم يقول مباهاة * ذا لازم الاثبات بالبرهان
 قابلت عندكم رخصه سعه * حثوا بلا كيل ولا ميزان
 هذا وثابه اقر كيب الجوا * وذلك بين اثنين يفترقان
 كالجسر والباب الذى تركبه * بجواره هـدله من بان
 والاول المدعوت كيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته * أبيضاته إلى الله ذوالسلطان
 والثالث التركيب من متمائل * يدعى الجوهر فردة لا كوان
 والرابع الجسم المركب من هيوى * لاه وصورته لذى اليونان
 والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
 ومن الجوهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
 فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
 قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
 هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
 أو ست عشرة قد حكاه الأشعرى * لذى مقالات على التبيان
 أفلازم دامن ثبوت صفاته * وعلاه سبحانه ذى السبحان
 والحقان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذى قد أثبتو * ه ليس ذا أمكان
 لو كان ذلك ثابتا لزم المحال * ل ل واضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى وبه سمى نظمها * جدا لاجل صعوبة الأوزان
 أن تكون خردة تساوى الطود فى الأجزاء * فى ثنى من الأذهان
 إذ كان كل منهما أجزاءه * لا تنتهى بالعدد والحسبان
 وإذا وضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهو الحاجر الوسطانى
 فلاجله افتراضا فلا يتلاقيا * حتى يزول إذا فیلتقيان
 مامسه أحدهما منه هو الممسوس للثانى بلا فرقان
 هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
 والخامس التركيب من ذات مع الا * وصاف هذا باصطلاح ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ما ذاك فى عرف ولا قرآن
 لسانا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشبهه اليونان

أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته العليا وبترك مقتضى القرآن
 والعقل والفطرات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموة ما شتم فليس الشأن في الا معناه بالالقاء ذات الشان
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * وجودها ماهيا شتان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الابهان
 فهناك بعقل كون ذا غير الذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها الاثنان
 من قال متى غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الفعلان
 هذا وكم خبط هنا قد زال بالسنة فصبل وهو الاصل في العرفان
 وابن الخطيب وخزبه من بعده * لم يمتدوا لمواقع الفرقان
 بل خبطوا نفا ولا وجهنا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
 هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شتان
 فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
 واذا انقضا ذلك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
 وحكوا أقاويل ثلاثينك القولين اطلاقا قايلا فرقان
 والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذي الامكان
 وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطلان التشكيل للانسان
 حتى أتى من أرض أمد آخرا * ثور كبير بل حقير الشان
 قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
 هذا أقصارى بحته وعالومه * ان شك في الله العظيم الشان

(فصل في أحكام هذه التراكيب الستة)

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدو هما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها اذان النومان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقلا في تركيب ذى الجثمان
ولهـم أقاربـل ثلاث قد حكيـناها وبيـنا أنـم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رضى الحرب التي تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلمه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتهم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة لتعطل هـذا الاصطلاح وذامن العدوان
لكن اذا قبل اصطلاح حادث * لا يحرفى هـذا على انساني
فنقول نفيتكم هـذا الاصطلاح * خصفاته هو باطل البطلان
وكذلك نفيتكم به علمه * فوق السماء وفوق كل مكان
وكذلك نفيتكم به لكلامه * بالوحى كالنورا والقرآن
وكذلك نفيتكم لرؤيته * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذلك نفيتكم لسائر ما أنى * فى النقل من وصف بغير معان
كالوجه والبدن والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل سمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـمعه الى خلقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلمه من فوق ذى الاكوان
هو واحد فى وصفه وعلمه * مالاورى رب سواه ثان
فلا معنى تجمدوعلمه * وصفاته بالشمس والهـذيان

هذا وما له ذور الا ان يضا * ل مع الاله لنا اله ثان
 أو ان يعطى من صفات كاله * هذان محذوران محظوران
 أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحساب
 وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوجدا بل دائم الاحسان
 فبأي برهان نقضتم ذوقا - تم ليس هذا قط في الامكان
 فلن زعمتم انه نقص فلذا * بهت فاني ذاك من نقصان
 النقص في أمرين سلب كاله * أو شركة بالواحد الرحمن
 أن تكون أوصاف الكمال نقصة * في أي عقل ذاك أم قرآن
 ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذوا واضع البرهان
 فما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
 فالجهل سلب العلم وهو نقصة * والظلم سلب العدل والاحسان
 من نقص الرحمن سالب وصفه * حق تعالى الله عن نقصان
 وكذا الشناء عليه ذكرو صفاته * والحمد والتعجيد كل أو ان
 ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
 وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان
 ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعبان
 بثناء - همد لم يكن في هذه الدنيا ليحصىه مدى الازمان
 وتناوه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهد ان خالقه تما * لى ذو الكمال ودائم الساطعان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * معبود لا شئ من الاكوان

وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمه في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفعال - فما كل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله فما بلانكران
وكذلك يشهد انه الحلي الذي * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القوم فـ * مبنفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحببة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه - الخلاق باعث هذه الابدان
لا يجعلوه شاهدا بالزور والتمطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيت به * ان لم تكن من زمرة العبيان
بشهادة الاثبات حقا قاطعا * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم عليهم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * هن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذلك العقول المستنيرة التي * في ماصابيح الهدى الرباني
أترى انا تاركوذا كله * لشهادة الجهمى واليوناني
هذه الشهود فان طلبتم شاهدا * من غير هاسبقوم بعد زمان
اذ ينبغي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتتم ذاقولتم انه * ملزوم تركيب فن يلحاني
ان قلت لا عقل ولا مع لکم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل المازوم عين اللازم المنفى * هذان البطلان
فالشئ ليس لنفسه بنفى لدى * عقل سليم باذوى العرفان

قلتم نفينا وصفه وعلاوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنقيب التركيب بالتركيب مع * تغير احدى اللفظين بثان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح اشارة البطولان
جئنا الى المعنى فخلصناه من هاهنا وهاهنا اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب في النبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفا * ت وبالصلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شبهة الكفران
(فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد)

(المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين)

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو من اليونان
مالله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مساوب أو صاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * المطلق المساوب كل معان
فلذلك لا مسمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذي الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا * هـ ذاله أبدا بذى امكان

وبنوع على هذا استحال خرق ذى الا فلا يوم قيامه الابدان
ولذلك قالوا ليس بعلم قط شيب أمان الموجود في الاعيان
لا يعلم الا فلا كم أعدادها * وكذا النجوم وذات القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان نفسه — صيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الاوراق أو بمنابت الاغصان
علم على التفصيل هذا عندهم * عين الحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين لها * لو لم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * يقضى كذلك الدهر والموان
هذا هو التوحيد عند فريقتهم * مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا الجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذلك قلنا ماله مع ولا * بصير ولا علم فكيف يدان
وكذلك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما — نوان
فبذلك حقا صرحوا في كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخاضات الوجود فلا الى الكفران ينهاروا ولا لايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبنى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نقى الوجود فلا يضاف اليه شئ * وغيره فيصير ذا امكان
(فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد لاهل الاتحاد)
هذا وانها فتوحيد ابن سبويه وشيخه أولي البهتان
كل اتحاد فخيث عنده * معبوده موطوءه الحقائق
توحيدهم ان الاله هو الوجود * المطلق المثبوت في الاعيان

هو عينها لا غيرهما ههنا * رب وهب كيف يفرقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذى المظاهر دائما يلحان
 فلذا حكمهما عليه نافذ * فان الطبيعة ظاهرا نقصان
 فاذا تجرد عنه من حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدنيه من ذا الشأن
 بل يخرق الجلب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
 قالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمقول في الازهان
 حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
 هذا واكتفها بحجاب الحس والمقول ذاك صاحب الفرقان
 فهناك صرت مرحدا حقارى * هذا الوجود حقيقة البيان
 والشرك عندهم قتنويع الوجود * دو قولنا ان الوجود اثنان
 واحتج يوما بالكتاب عليهم * ثم خص فقالوا الشرك في القرآن
 لكننا التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم اولو العرفان
 وبوهد كيف ذاك وانما الوجود فرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وانما التها هو التوحيد عند الجاهلهم ته طيل بلايمان
 نفى الصفات مع العلو كذلك نفس كلامه بالوحى والقرآن
 فالعرش ليس عليه شئ بته * اكنه خلو من الرحمن
 مافوقه رب بطاع ولا هبطه للورى من خالق رحمن
 بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعت كاله * هو عن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا القصيد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلوا القول مقدمي البهتان

والشرك عندهم ثابتات الصفات لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان
(فصل في النوح الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبرهم هو غاية العرفان
العبد مبيت ماله فعل ولكن ما ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد مبيت وهو مجبور على * أفعاله كالميت في الاكفان
وهو المعلوم على فعال الله * فيه وداخل جاحم التيران
باريحة المسكين مظلوم يرى * في صورة العبد المظلوم الجاني
لكن نقول بأنه هو ظالم * في نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبري خبيث جنان
والكل عندهم طاعتنا * ماثم في التعقب من عصيان
والشرك عندهم اعتقاد فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند اقوم ما * فيه من الاشرار والكفران
ما عندهم والله شئ غيره * هاتين كتبهم بكل مكان
انرى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقرؤا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعين ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالتناس كلهم أقرؤا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المحسوس فانهم قالوا بأن الشرك خاتمه اله ثان

(فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملائكة والمعتلين)

فامع اذا توجيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أياها * أولى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم فوعان قولى ونعملى كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذانوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقص والعيوب جميعها عنه هما نوعان معقولان
سلب المتصل ومنفصل هما * فوعان معروفان أما الثانى
سلب الشريك مع الظاهر مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذا سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذا نفي الكفء أيضا والولى لنا سوى الرحمن ذى الغفران
والاول التنزيه للوحد عن * وصف العيوب وظل ذى نقصان
كالملوت والاعياء والتعب الذى * ينفى اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شئ عنه فى الالكوان
وكذلك العيب الذى تنفيه حكمته وحده الله ذى الاتقان
وكذا ترك الخلق اهما الاسدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر ديان
وكذا ظلم عباده وهو الغنى فخاله والظلم للانسان
وكذا غفلته تعالى وهو علا * م القيوب قطاهر البطلان
وكذلك التسببان جمل الهنا * لا يستعزبه قط من نسبائنا
وكذلك حاجته الى طعم ورز * فى هو رزاق بلا احسان
هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
تنزيه اوصاف الكمال له من التشبيه والتشبيها والتكرار
لسنن تشبهه وصفه بصفاتنا * ان التشبه عابد الاوثان

كلًا ولا يغلبه من أوصافه * ان المعطل طاب البهتان
من مثل الله العظيم بخلافه * فهو النسب لمشارك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا إيمان
(فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت)

هذا من توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لرئيس الرحمن
كما هو سبحانه فوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا بيمان
وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير لالا كوان
حي مريد قادر متكلم * ذورجته وارادة وحنان
هو اول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هو أربع بوزان
ما قبله شئ كذا ما بعده * شئ تعالى الله ذو السلطان
ما فوقه شئ كذا ما دونه * شئ وذات تفسير ذى البرهان
فاتظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعمل لمعان *
وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة تلك القضا العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العلوق له ثابتة بلا انكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التمتع العظيم لا يخص به من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان
وهو الجليل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجليل فيها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف والاهمال والاسماء بالبرهان
لا شئ يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
وهو المحيد صفاته أوصاف تعظيم فتأني الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان

والكل صوت منه مع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والداني
وهو البصير يرى ديب النملة السـوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعبان
ويرى خيانات العيون لمظها * ويرى كذلك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان
وبكل شئ علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود فى ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كا * ن كـيف يكون ذا امكان

﴿فصل﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملا الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولا حسيان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل الماحد وصف ذى الاحسان

﴿فصل﴾

وهو الحكيم عبده موسى يتكلم الخطاب وقبلة الابوان
كلماته جللت عن الاحصاء والسعد ابدل عن حصر ذى الحسيان
لو أن أمجاد البلاد جميعها الاقلام تكتبها بـكل بشان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفذ بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس بهزله اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جماعاته * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فقناهاذا * فى كالجود والاحسان
وهو العزيز يزلزل برام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه فادم نقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوفي ولا * يتلزمان وما هما سريان
بل ذلك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يتخلوا المربوب من احدهما * أو منهما بل ليس يتفقان
لكنهما الشرعي محبوب له * أبدا وان يتخلوا من الاكوان
هو أمره الديني جاءت رسله * بقيامه في سائر الأزمان
لكنهما الكوفي فهو قضاؤه * في خلقه بالعدل والاحسان
هو كاهن حق وعدل ذورضى * والشأن في المقضى كل الشأن
فلذا نرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى حين يكون بالعصيان
فإنه يرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى ما الأمران متضدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضى الا صفة الانسان
والكون محبوب ومقبوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبساطا لما * هلكت عليه الناس كل زمان
وبحمل ما قد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوفي وافق مسخطة * أو لم يوافق طاعة الديان
فلذا لا يبعدوه ذم أو فوا * ت الحمد مع أجرو مع رضوان
وموافق الديني لا يبعدوه أجرا بل له عند الصواب انسان

(فصل)

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلتا بقواطع البرهان

احدهما

احداهما في خلقه سبحانه * فوعان أيضا لبس يفتقران
 احكام هذا الخلق اذ ايجاده * في غاية الاحكام والاتقان
 وصدوره من أجل غايات له * وله علم باحمد كل لسان
 والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
 غاياتها اللاتئ حدى وكونها * في غاية الاتقان والاحسان

(فصل)

وهو الحلي فليس يفضع عبده * هند التجا هر منه بالعصيان
 لكنه يلقي عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
 وهو الحليم فلا يماجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
 وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه فار الارض بالسكان
 وهو الصبور على اذى اهدائه * شقوه بل نسبوه للبهتان
 قالوا ولد وليس يعبدنا * شقاوتك كذيبا من الانسان
 هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لو شاء عاجلهم كل هوان
 لكن يعافهم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

(فصل)

وهو الرقيب على الخواطر والاولاه * حظ كيف بالافعال بالاركان
 وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل امرعان
 وهو اللطيف بعبده ولعبده * والطف في أوصافه نوحان
 ادراك اسرار الامور بخبرة * والطف عند مواقع الاحسان
 فيربك عزته ويبدى لطفه * والعبد في التفلات عن ذالشان

(فصل)

وهو الرقيق يحب أهل الرقيق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
 وهو القريب وقربه المحتص بالسدايح * وعابده على الإيمان

وهو المحيب يقول من يدعو أجبه أنا المحيب لكل من ناداني
وهو المحيب لدعوة المضطراذ * يدعو في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده هم الوجو * دجيعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يحجب سائلا * ولوانه من أمة الله كحفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يحيب اغاثه الله فان

(فصل)

وهو الودود يحبهم ويحببه * أحبابه والفضل للبنان
وهو الذي جعل الهبة في قلوبهم * وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حق الامما * وضة ولا توقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن بضاعفه بالاحسان
مالعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعده أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

(فصل)

وهو الغفور فلواتي بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغفران مل قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنه المنان

(فصل)

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه اطلق بالاذان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * كاله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لأنه يمكن جبا عزيمة قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبار في أوصافه قسمان
جبار الضعيف وكل قلب قد عدا * ذا كسرة فالجبار منه دان
والثاني جبار القهر بالعز الذي * لا يذيق له - واه من إنسان
وله معنى ثالث وهو العلو فليس يدوم منه من إنسان
من قولهم جبارة للنخلة السعلية التي قامت لكل بنان

(فصل)

وهو الحبيب كفاية وحماية * والحبيب كافي العبد كل أو ان
وهو الرشيد فقوله وفعله * رشد وربك مرشد الخبران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك انشائي
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولنا وفعله ذاك في القرآن

(فصل)

هذا من أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * فالبر حيث نزل به نوحان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجبل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض هن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح في أوصافه أمران
فتح بكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن

وكذلك الرزاق من أممائه * والرزق من أفعاله فوكان
 رزق على يد عبده ورسوله * فوكان أيضا ذات معروفان
 رزق القلوب العلم والایمان والرزق المعد لهذه الابدان
 هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
 والثان سوق القوت للاعضاء في * تلك البحارى سوقه بوزان
 هذا يكون من الحلال كما يكون * ن من الحرام كلاهما رزقان
 والله رازقه به هذا الاعبا * رويس بالاطلاق دون بيان

(فصل)

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
 احدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
 فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثاني
 والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
 والحي يتسلاه ووصاف الكما * لهما لافق مما هما قطبان
 فالحي والقيوم ان تختلفا لا وصاف أصلا عنهما بيان
 هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
 وهو المعزلاهل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان
 وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقاو ذل هوان
 هو مانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
 يعطى برحمته ويمنع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

(فصل)

والنور من أممائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذى البرهان
 قال ابن مسعود كلما قدحكا * ه الدارمى عنه بالانكراى
 ما عنده ليسل يكون ولا نها * رقت تحت الفلك يوجدان

نور السموات العلى من نوره * والارض كيف التجم والقمران
من نور وجه الرب جلاله * وكذا حكاة الحافظة الطيراني
فيه استنار العرش والكرمى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفقى * نور على نور مع الفـرآن
وحجابه نور فلو كشف الجبا * بلا حرق السبات للاكوان
واذا أتى الفصل بشرق نوره * فى الارض يوم قيامه الابدان
وكذلك دار الرب جنات الغلى * نور تلاءم ليس ذا بطلان
والنور ذو فوهين مخلوق ووصف ماهما والله متعديان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
احد نزل قهر رجلاه هوة * كم قد هوى فيه على الازمان
من طاب بالجهل زلت رجلاه * فهو الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فانى بكل مصيبة وبليّة * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الخاولى الذى هو خذله * من ههنا حقا ما اخوان
ويقابل الرجلين ذوو التعطيل والسحب الكثيفة ماهما بيان
ذائق كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محبوب فلا هذا ولا * هـذاه من ظلمة يريان

(فصل)

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا ذهما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولا الا قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعين مختلفان
ان لم يرد هـذا ولكن قد أرا * دقيماها بالفعل ذى الامكان

والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ما هما شيان
 فلذلك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عديمة بيان
 فجميع أسماء الأفعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
 موجودة لكن أمور كلها * نسب نرى عديمة الوجدان
 هذا هو التعطيل للأفعال كالتعطيل للأوصاف بالميزان
 فالحقائق الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
 بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
 فهم اذا نواتان أوصاف وأفعال فهذه هي نسبة التبيين
 فالوصف بالأفعال يستدعي قبا * ثم الفعل بالموصوف بالبرهان
 كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما * ان بين ذين نقط من فرقان
 ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الأسماء دون معان
 قامت بمن هي وصفه هذا كما * لغير مفعول لذى الأذهان
 وأتوا الى الأوصاف باسم الفعل كما * لو لم تقم بالواحد الديان
 فانظر اليهم أبطلوا الأصل الذى * ردوا به أقوالهم بوزان
 ان كان هذا ممكنا فكذلك * لخصومكم أيضا فذروا مكان
 والوصف بالتقديم والتأخير كـ * فى رد ينى هـ ما نوعان
 وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى المثال على أولى الأذهان
 والله قدر ذلك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

(فصل)

هذا ومن أسمائه ما ليس بفرد بل يقال اذا أتى بقران
 وهى التي تدعى بـ ز وجاتها * افرادها خطر على الانسان
 اذ ذلك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
 كالمانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكلامه الامران

ونظير

وتطير هذا القابض المقروق باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المسدل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فو * فوق كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالهجرمين وجابذو نوعان

(فصل)

ودلالة الأسماء أنواع ثلاث * ثلثها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذلك نفعنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهوم
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالاته على احدهما * تتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالاته على الصفة التي * ما اشتق منها فال التزام دان
واذا أردت لزاما لا ينسأ * فقال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لهذا الموضوع فهي * تضمن ذاتا واضح التبيان
لكن وصف الحق لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالاته عليه بالتزام * مابين والحق ذون بيان

(فصل في بيان حقيقة الالحاد في أسماء)

(رب العالمين وذو كرامات المخلصين)

أسماءه وأوصاف مدح كلها * مستحقة قد حملت لمعان
إياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل لا شرك والتعطيل والشكران
فالمحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن
المشركون لانهم هموا بها * أو ثأنهم قالوا له ثان

هم شبهوا المخلوق بالخالق ~~عكس~~ مشبه الخلاق بالإنسان
 وكذلك أهل الاتحاد فأنهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون أقل شر كما منهم * هم خصصوا ذى الاسم بالاوثان
 ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لو عموما كان من كفران
 والمحدد الثاني فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان
 ماثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان
 فالتقصير دفع النص من معنى الحقيقة فاجتمعت فيه بلفظ بيان
 عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
 للمثبتين حقائق الاسماء وا لا وصاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا علينا فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
 فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
 انى وتلك ادلة لفظية * هزلت عن الايقان منذ زمان
 فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقريرها ببيان
 فطعن حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
 ولكل نص ليس به بل ان يؤول بالمجاز ولا يجمعنى ثان
 قل طارض المنقول معقول وما الا حرا ان عند العقل بتفقان
 ماثم الا واحد من اربع * متقابلان كالمهاويزان
 اعمال ذين او عكسه او تلفى المعقول ما هذا بذى امكان
 العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه الصغرى
 فتعين الاعمال للمعقول وا لا لغا للمعقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم تكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن مختصمان

وهناك

وهناك يجزى المحدثون ومن نفى الا لحاديهم زى ثم بالغففران
 فاصبر قليلا انما هي ساهة * يا منبث الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجنى الفير وزر الاثم والعدوان
 فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذاتيان
 هـذا ونا انهم فنا فيهما ونا * في ما ندل عليه بالهتان
 ذاجاحـد الرحمن وأسلم بقـر بحائق أبدا ولا رجـن
 هذا هو الاحاد فاحذره لعل الله أن ينجيـك من نيران
 وتفوز بالزلفى لديه وجنة الـمأوى مع الغفران والرضوان
 لا فوحشك غربة بين الورى * فالتاس كالاموات في الحيات
 أو ما علمت بان أهل السنة السـفـرياء فاعند كل زمان
 قل لى منى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
 من جاهـل ومـعاند ومنافق * ومـحارب بالبغي والطغيان
 وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى في نصرة الرحمن
كلا ولا جاهـد حق جهاده * في الله لا يـد ولا يلسان
 منتك والله المـحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأى والحسبان
 لو كنت وارثه لا ذاك الا الى * ورثوا عـداه بسائر الالوان

((فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء))

((والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين))

هذا وانا فى نوعى التوحيد سـدق * جيد العبادة منك للرحمن
 اى لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعلان
 والصدق والاخلاص وكنا ذلك التـوحيد كالـ كـتبـن للنبىـان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراءى * وفلا يزال به مراد ثان
 لكن مراد العبد يتي واحدا * مافيه تفرق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * بشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا آخا العرفان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذو * ل الجهد لا كسل ولا متوان
 والسنة المثلى لسالكها قو * جيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احدى كن واحدا في واحد * اعنى سبيل الحق والابحان
 هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتمديد البنيان
 وزراه يسطه الرجاء فيثنى * متمابلا كتمابل الشوان
 ويعود يقبضه الاياس لكونه * مختلفا عن رفقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللذان * ن هما لاقق ممانه قطبان
 وبدا السعد السعد فصاره * راه عليه لاهل الدبران
 لله ذيك الفريق فاتهم * خصوصا بخافه من الرحمن
 شدت ركانهم الى معبودهم * ورسوله يا خبيسة الكسلان

(فصل)

والشرك فاحذره فشره ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
 وهو اتخذ النذر للرحن آيا * كان من حرو من انسان
 يدعو او يبرجوه ثم يخافه * ويحببه كحبيسة الديان
 والله ما ساووه هم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان

فأنه عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
 لكنهم ساووههم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
 جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
 لو كان جبهه لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
 ولما أحبوا مخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان
 شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصبان
 فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فلك ما يحب فان ذوجتان
 أنحب أعداء الحبيب وندى * حباه ماذاك فى امكان
 وكذا تحادى جاهد اأحابه * ابن المحبة يا أخا الشيطان
 لبس العباد غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فما يحب وبغض مالا يرتضى بيجنان
 ووفاته نفس اتباعه أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط فى قبول * لالسعى فانهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين الهال وأبطل البطلاق
 فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبع أمر النفس والشيطان
 وتخذت أن تادى تحبهم كحب الله كنت مجازب الايمان
 ولقد رأينا من فريق يدعى لا سلام شركا ظاهر التبيان
 جعلوا شركاء والوهم وسوء وهمه فى الحب لا السلطان
 والله ما ساووههم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا اذا انتهكت محاسنهم * ردمهم فى السر والاعلان
 حتى اذا ما قبل فى الوثن الذى * يدعوونه ما فيه من نقصان
 فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
 وأجارك الرحمن من ضرب ونهـزير ومن سب ومن تسبى

والله لو عطلت كل صفاته * ما باطلوا ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسول * نصاصم يحارض النيان
وتبع قول شيوخهم أو غيرهم * كنت الحق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنه المبعوث بالقرآن
نادوا عليكم ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرنا بالبهتان
هذالوم نسلهم حقاً لهم * ليكون ذا كذب وذاعدوان
واذا سلبت صفاته وعلموه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد في الوصف لا يخفى على العيان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شرا مثل ما * نظر التمسوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بدعة شمر كاهم * يتباثمون تباسم القرعان
والله ماشموا روائح دينه * ياز كمة أعيت طيب زمان
(فصل في صف العسكريين وتنازل)

(الصفيين واستدارة رحى الحرب)

(العوان وتداول الاقران)

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم * بقنال حرب الله قط يدان
اني تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصر والرحن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهو مجانب للعقل والابعان
أوكل مبدع وجهمى غدا * في قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهمل الاعتدال بين البطلان

أو قاتل بالاتحاد وانه * حين الاله وماهنا شيطان
 أو من غدا في دينه مضيرا * اتباع كل ملحد حيران
 وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقي الملائكة ناصري القرآني
 وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من هذيان
 فالقلب خمسهم أولو العزم الأولى * في سورة الشورى أنوأييان
 في أول الأحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
 ولواؤهم بيد الرسول محمد * والكل تحت لواذي الفرقان
 وجميع أصحاب الرسول مصابة لا سلام أهل العلم والايمان
 والتابعون لهم باحسان هلي * طبقاتهم في سائر الأزمان
 أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتي وأهل حقائق العرفان
 العارفون برهم ونبيهم * ومراتب الاعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياءهم أولوا مكان
 فاذا بهتنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طحن الرحي للحب حتى صرتم كالبحر في القيعان
 اني يقاوم ذي العساكر طمطم * أو تنكروا أو أخوال اليونان
 أعني أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الاطمان
 ذاك المعلم أولا للعرف والشان لصوت بسبب العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذي * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذاك الهدوع حامل راية الاتحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعني ابن سينا ذاك المهلول من * أديان أهل الارض ذالك الكفران
 وكذا نصير الشرك في أتباعه * أعداء رسل الله والايمان

نصر والضلالة من سفاقة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
نجري على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أوجعدا وجههم واتباعه * هم أممة التعطيل والبهتان
أوحص او بشر أو النظام ذا * لم يقدم الفساق والمجان
والجعفران كذا الشيطان ويد * هي الطاق لاحت من شيطان
وكذلك الشهام والالاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله ما في القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى فلان
وخيار عسكركم فذلك الاشعري القرم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما أنتم على * اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذى لا ثبات تقر براعظيم الشان
لكنكم أكرم رغبوه وقلتم * من قال هذا فهو ذكفران
فخيار عسكركم فانتهم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذى العساكر قد تلاقى جبهة * ودنا القتال وصبح بالاقران
صفه والجيوش وعبيوها وبرزوا * للحرب واقربوا من الفرسان
فهم الى لقياكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذى قرمها * يشفيه غيرة موائد اللحمان
نبالكم لوانه فلو ان كنتم * خلف الخلدور كاضع النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
ما هندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ تقابل الصفان
والله ماجئتم قال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
الا يجهل وقرمه وغمه وقمعه بكل لسان *

ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بما صلحتم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما آكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمل الهدى ونذب عن سنن الرسول ومقضى القرآن
فتجج الآله مناصبا وما كلال * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذي الإيمان
كنالكم شاربش تعظيم واجلال كشاربش لذى سلطان
لكن هجرتم ذابجتم بدعة * وأردنتم التعظيم بالبهتان

(فصل)

العلم قال الله قال رسوله * قال العصاة هم أولو العرفان
ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * في قالب التنزيه والسمعان
كلا ولا نفى العلوق اطرا لا كوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانما * ليست تفيد حقائق الإيمان
اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
مهيتموه قواطع اعقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * لوضبطها بالحصص والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتصرف للوجوبين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والنشكبات والوقف الذى مافيه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان

(فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين)

(المعطلة وأهل الاحاد حزب جنك - خان)

باقوم صالحين نفاة الذات والاصناف صلحا موجبا لالامان

وأغرتم وهنا عليهم غارة * فقفنم فيها لهم بشـنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسـبرعان
ولطفتم في القول أوصانتم * وأبنتم في مجثمكم بدهان
وجلستم معهم محالكم مع الاستاذ بالآداب والميزان
وضرعتهم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجاني
فغزوتهم بسلاحهم لعا كرا لا ثبات والاثار والقرآن
ولاجل ذاصانعتهم عندهم * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخائبنا لهم * لم تنفخ منكم لهم هينان
حذرنا من استرجاعهم لسلاحهم * فقترون بعد السلب كالنسوان
وبجشتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر الهن له واجـلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى رية لا يهتفى * مضمونها الاعلى التبران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فتنان في الرحمن يهتصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفاصر يحاليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى
ونفى النقائص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالانسان
فلأى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الإيمان
لا تنطفئ نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أولى التبران
فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
يا قومنا لقد ارنكبتم خطه * لم يرتكبها قط ذو عرفان
وأعنتم أعداءكم بوفائكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا وأوصيكم بها ولما كم * فصدت نجر بذلة وهوان

قلم بقولهم ورومتهم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
 وكسروا الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
 فاقى — دوما لكم بقنا لهم * وبجرحهم أبد الزمان يدان
 فعدوتم أمرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الازقان
 حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حرا معقرة ذوى ارسال
 صالوا عليكم بالذى صلتهم به * أنتم علينا صولة الفرسان
 لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العربى بمزقى الايمان
 لكن بنا استنصرتهم وبقوانا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
 وليتم الاثبات اذا صلتهم به * وهزاتم التعطيل عزل مهان
 وآيتهم تغزونا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
 من ذابحى الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
 تالله ما يدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان
 (فصل فى مصارع النفاة والمعتلين باسنة)

(أمراء الاثبات الموحدين)

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الازقان
 وتراهم تحت الرماح دريته * ما فيهم من فارس طعان
 وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من هن ممانهم وعن ايمان
 وتراهم انسحقوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
 وتراهم والله فحكة ساخر * ولطالما سخر وامن الايمان
 قد أوحشت منهم ربوع زادها السجبار ابحاشا مدى الازمان
 وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلا من جمعة امان
 قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان

اذ عطاوا الرحمن من أوصافه * والعرش اخلوه من الرحمن
 بل عطاوه من الكلام وعن صفا * ن كاله بالجهل والبهتان
 فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعنى أبا العباس أحمد ذلك السبحر المحيط بسائر الجبان
 واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * مافى الوجود له نقل برنان
 وكذلك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعه الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أمجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبهم
 وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشقى الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة للأصبها * فى شارح المحصول شرح بيان
 فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
 والله ما لاولى الكلام تظهيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه فى أثر بيان
 وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما يتناضمان
 وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى إيمان
 هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى عيون لكان هذا الشأن
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
 وكذلك تسمية فيه ما * رد على من قال بالنفساني
 تسمية وجها يثبت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
 وكذا قواعد الكبار وانما * أوفى من الماتين فى الحسبان
 لم يتسع ظمى لها فأسوقها * فأمرت بعض اشارة لبيان

وكذا

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
 هي في الوري مشبوهة معلومة * نبتاع بالقالى من الاثمان
 وكذا اقتناه فآخبرني الذي * أضفى عليها دائم الطوفان
 بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
 سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بلا حسابان
 هذا وليس يقصر التفسير من * عشر كبار ليس ذات نقصان
 وكذا المفاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
 ما بين عشر او تزيد بضـهـفـها * هي كالتجـوم اسـألتـ حـيـران
 وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غـيـرـجـبان
 نصر الاله ودينه وكنابه * ورسوله بالسيف والبرهان
 أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
 واصارهم والله تحت نعال أهـل الحق بعد ملابس التيجان
 واصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الالهـلـام للبلدان
 ومن العجائب انه بسلاحهم * أرداهم تحت الحضيض الداني
 كانت نواصينا بأيديهم فما * مناهم الا أسـيـر طـان
 فقدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحـيـل أمان
 وغدت ملوكهم مـالـيـكـا لـانـصـار الرسول بـعـنة الرـحـمـن
 وأنت جنودهم التي صالوا بها * منقادة لـعـسا كـر الـيـمان
 يدري بهـذا من له خبر عـيـا * قد قاله في ربه الفـتـان
 والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فـحـضـوره ومغيبه سـيـان
 (فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل)
 (التعطل والكفران من جهة الاسماء التي)
 (ما أنزل الله بها من سلطان)

يا قوم أصل بلائكم أمهالكم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي هكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 قهلمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
 والاذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولافرقان
 وهي التي اشملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطـلان
 سميت عرش المهين حميـزا * والاستواء تحيزا كان
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نقي ذابوزان
 وجعلتم الانبيات تشبيها وتجـسيما وهـذا غاية الهمنان
 وجعلتم الموصوف جسماء قبل الاعراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا وهـذا كله جسم الى التكران
 وكذلك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقب ذى عدوان
 اذ تنفرا لاسماع من ذا اللفظ نفـرتها من التشبيه والتقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قائم قول ذى بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمراد * بالنفي الافعال للـديان
 فاذا انتفت أفعاله وصـفاته * وكلامه وعدا لوى السلطان
 فبأى شئى كان ربا عندكم * يا ذرقة التحقيق والعرفان
 والقصد نفي فاعاله عنه بذاتـه لقب فعل الشاعر الفتان
 وكذلك حكمة ربنا سميت * عللا واغراضا وذا انامان
 لا يشعرا نعدحة بل ضدها * فيهن حينئذ على الاذهان
 نفى الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكار الهـذا الشان
 وكذا استواء الرب فوق العرش قلـتم انه التركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يدولقظيدان
 سميت ذا كله الاعضاء بل * سميتوه جوارح الانسان

وسطونهم

وسـ طوتهم بالنفى حينئذ عليه كنفيها للعيب مع نقصان
قلتم تنزهه عن الاعراض والاعراض والاباض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثنان
والقصدي نفى صفاته وفعاله * والاسـ متواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم سجن اللفظ محسوسون خوف معرفة السبحان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالـ ب و برده في ثمان
والقصدان الذات والوصاف والافعال لا تنفى بذى الهـ ذين
سموه ما شتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصـ د ومعان
كم ذاقوسـ لم بالفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلوه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكران
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدالمـ يد من انسان
كلام ولا ملك ولا لوح ولاكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثنان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هـ ذاعـ قول لذى الازهان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث اـ ل آخـ واو ثمان
قلتم لسان النزول غير اجـ ام محال ليس ذا امـ كان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم مى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذافليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أو قلنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كفى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العـ والموهى ذو رجفان
وكذلك ان قلنا يده لارضه * وممائه فى الحشر قابضتان

وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه فيض ذلك الجمع للاذقان
وكذلك ان قلنا يجي لفصله * بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذلك قيامة الاقي هذا القول في الرحمن
والله لو قلنا الذي قال الصها * به والاي من بعدهم بالسان
لرجعتمونا بالجحارة ان قدرتم * ثم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال به من مقالهم يا أمة العبدوان
وجعلتم الجسم الذي قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلاق
ووضعتم للجسم معنى غير مـ روف به في وضع كل لسان
وفيتم في الصفات عليه فاجتمعت لكم اذ ذلك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات الله اول فاطر الا كوان
وركنتم اذ ذلك تحريفين تحـ ريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر والنفي والتعريف فاجتمعت لكم كعدلان
وهذا كم أجران أجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتنين مقت الهكم * والمؤمنين فنالكم مقتان
وابستم ثوبين ثوب الجهل والظلم لم القبح فبست الثوبان
وتخذتم طريزين طريز الكبر والتـ به العظيم فبست الطريزان
ومـ ددتم نحو العلى باءـ بن لـ كن لم تطل منكم لها الباعان
وايتتموها من سوى أبوابها * لكن تسوونهم من الحيطان
وعلقتم باين لوفها لكم * فزتم بكل بشارة ونهان
باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفقههما فليهنه البليان
وفقهم باين من يفقههما * تفق عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتهم عنه والباب الحريق فقطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل في الله نياودار الحـ رى في التـ يران

وطعتم لونين لون الشن والتمشكين بهد فبئست اللوان
 وركبتهم أميرين كم قد أهلكا * من أمه في ساف الازمان
 تقديم آراء الرجال على الذي * قال الرسول ومحكم القرآن
 والثان نسبتهم الى الالغاز والتسليس والتدليس والكيان
 ومكرنم مكرين لوعالمكم * لتقصمت فينا عرى الايمان
 أطفأتم نور الكتاب وسنة الهدى بذات التعريف والهديان
 لكنكم أوقدتم للهدى ربنا * رابين طائفين مختلفان
 والله مطفئها بالسنة الالى * قد خسرهم بالعلم والايمان
 والله لو فرق الجسم في دم الجسم من قدم الى الاذان
 فالنص أعظم هذه واجل قد * را ان يارضه بقول فلان
 (فصل في كسر الطاغوت الذي تقوا به صفات)

(ذى الملكوت والجبروت)

أهون بذات الطاغوت لاعراضه * طاغوت ذى التعطيل والمكفران
 كم من أسير بل جريح بل قتييل فحت ذات الطاغوت في الازمان
 وترى الجبان يكاد يخلق قلبه * من افطه تبال كل جبان
 وترى المخت حين يفرع سمعه * تبدو عليه شمائل السوان
 وبطل منكروا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
 وترى صبى العقل يفرعه امه * كالقول حين يقال للصبيان
 كفران هذا الامم لاسمائه * أبادا سبجان العظيم الشأن
 كم ذا التبرس بالمال امانى * قد فرقتهم كثرة السهمان
 جسم ونجس وتشييه اما * يعوق من فثم ومن هديان
 أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم * به نفيتهم موجب القرآن
 وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يأوى العدوان

أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستجبوا من الرحمن
 قضاءه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
 وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
 كمذا الجعاجع ليس شئ تحتها * الا الصدى كالبرق في الخربان
 ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان
 لو كان موصوفا كان مركبا * فالوصف والتركيب متعدان
 ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدمادياركم الى الاركان
 والله ربى قد أعان بكسر ذا * وبقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقاكم حق الزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
 منع الزوم وما يبدىكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا رضى بها عالم أو طاقل * بل تلك خبيلة مفلس قتان
 فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * مانذعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازما لنص والى * ملزوم حق وهـ وذو برهان
 والحق لازمه فحق منه * أفى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الالتزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجعلنا اتباعه مانسـترا * خوفا من النصريح والكفران
 والله ما قلنا سـوى ما قاله * هذى مقالاتنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد مـفـهم * فهم فنحن وقاية القرآن
 هذا وثالث ما نوجب به هواه * تفسيركم بافرة الفـرفان
 ماذا الذى تغنون بالجسم الذى * ألزمتـونا أوضحو ايبان

تعتون ماهو قائم بالنفس أو * قال على العرش العظيم الشان
أوذا الذي قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمه النقضان
أو ما تركب من حواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
أو ماهو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
أو ماهو الجسم الذى فى الذهن ذا * لا يقال تعليم ذى الازهان
ماذا الذى من ذاك يلزم من ثبوته * تعلقه من فوق كل مكان
فأنوا بتعيين الذى هو لازم * فاذاته بين ظاهـ والبيان
فأنوا ببرهانين برهان الزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشيا حكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم فحولاً فابروا * ودعوا الشكوى حيلة النسوان
واذا اشتكىتم فاجعلوا الشكوى الى الله * وحين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * بأشياء فيه هدى الخيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم اثباتها * فهو الصواب وليس ذابطلان
أو ايسر يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الازام باليهتان
فالمنع فى احدى المقدماتين معـ * لوم البيان اذا بالانكران
المنع اما فى الزوم أو اتقفا * اللزوم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضهى كما * أبصر غموة بمنة الرحمن
(فصل فى مبدأ العداوة الواقعة بين المتبينين)

الموحدين وبين النفاة المعطلين)

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
انا نحبيزنا الى القرآن والمنـ * قل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الر * حن قبل تفسير الانسان

هي أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضها على ميزان
 والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
 اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
 فتقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذي الالوان
 فاذا هجرنا عنه ألقيناهم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
 ولكم بذلك سلف لهم تابعتم * لمادعوا للاخذ بالقرآن
 صدوا فلما ان أصيبوا أقصوا * لمرادنا توفيق ذي الاحسان
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي * تلك العلة ولبقاية النقصان
 فأثروا بأقوال اذا حصلت لها * أسمعتم ضحكها هازل مجان
 هذا جزء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
 واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يأبى السجود بكبر ذي طغيان
 ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشراتي بالوحي والقرآن
 ثم ارضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الايجار والالوان
 وكذلك عباد الصليب جوايتنا * ركبهم من النسوان والولدان
 وأثروا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذي الاكوان
 حذران من الحصر الذي في ظنه * أو ان يرى متعزاة مكان
 فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا في خارج الازهان
 لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه في الآبار والانجاس والسخافات والحسرات والقبهان
 والقصد انكم تميزتم الى الآراء وهي كثيرة الهذيان
 قتلونكم بكم فقتلتم انتم * من ملونين بحجاب الالوان

وعرضتم

وعرضتم قول الرسول على الذي * فذله الاشياخ عرس وزاي
 وجهلتم أقوالهم ميزان ما * فذله والعول في الميزان
 ووردتم سفل المياه ولم تكن * رضى بذلك الورد لظلماني
 وأخذتم أنتم بنات الطريق حق وفن مر نافي الطريق الاعظم السلطاني
 وجهلتم زنس الكلام مجنكم * نبذاك الترس عند طعان
 ورميتهم أهل الحديث بأسهم * هن قوس موفور الفؤاد جبان
 فترسوا بالوحى والسنن التي * تسلوه نهم الترس للشجمان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أفنار كوه الفشر كم ومحالكم * لا كان ذلك بمنه الرحمن
 ودعوه غونا للذى قلمت به * قلنا معاذ الله من خذلاني
 فاشتد ذلك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران
 وتواصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
 بسجوده فعصى وطاراض أمره * بهياسه وبهفه الخوان
 فأنى التلاميذ الوقاح وطاراضوا * أخبراره بالفشر والهذيان
 ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
 من طاراض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا بأولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والسجبرى أيضا ذاك في القرآن
 اذ قال قد أغويتنى وقتلتنى * لازين لهم مدى الازمان
 فاجب بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه * بغيه وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
 فسألتم بالله من ورائه * منا ومنكم به اذا التبيان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذالآلآن
 أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا حين تقابل الاصلان

ظهر التباين فاشت ما بيننا السحرب العوان وصبح بالاقران
 أصلتهم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن النصوص فافوضوا ببيان
 كل له رأى ومعه قول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبني عليه فاعتلى بنيانه * فهو السماء أعظم بهذا البيان
 وهلى شفا جرف بنيتم أنتم * فانت سبول الوحي والايما
 قلعت أساس بنا انكم قد دمت * تلك السقوف وخر لا ركان
 الله أكبر لو رأيتكم ذلك السبنيان حين علا كمثل دخان
 تسهر اليه فواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
 فاصبر له وهنا ورد الطرف تله قاه قريبا فى الحضيض الدانى
 (فصل فى بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران)

(والاثبات أساس العلم والايما)

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان
 كذا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جهة الاكوان
 كذا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلوم الرحمن
 قس ثلاثة والله لا يتبقى من ا لا يمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى التلا * ث من الاله وجهة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جهة الاديان
 وتمام ذلك بعبوديه لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتمام ذا الايمان اذ اراد الفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا أقربه وهطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس يقابل النقصان

ونعم

ونعم — هذا قوله ان النبوة ليس وصف اقام بالانسان
 لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * في خارج بل ذاك في الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون في الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * فلتنم هو النفسى في البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا يمكننا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر السلف في الاتفاق والازمان
 تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القربض لستهابوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فأوضهوا ببيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرفا من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمنا لكم غبتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والله — وآن
 هذى بضاعتكم فنسناهما * فقد ارضى بالجهل والخسران
 ونعم هذا قولكم في مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثاني
 ونعم هذا قولكم بفناء دا * والخلد فالداران فابننان
 يا قومنا بلغ الوجود باسمه الد * نيامع الاخرى مع الايمان
 والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنبهان
 والتاس قد ورثوه بعد فتم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بنس المورث والمورث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبههم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سبان
 شتان بين الوارثين وبين مو * روئهم ما رسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجهم من أظارها باذان

الالماء - رفوه من أقواله * ومالها بمحققة العرفان
 قول الرسول وقول جهنم عندنا * في قلب عبد ليس يحتمه عان
 نهضوكم والله جهد نصيحة * مافهم - والله من خيوان
 فخذوا بهديهم فربي ضامن * ورسوله ان تفهوا بيمينان
 فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى واتقاد للقرآن
 سيروا على فجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كرربه * في كل حال لبس ذات سيبان
 لكن أعا الغفلات منقطع به * بين المقار وتحت ذى الفيلاق
 صيدا السباع وكل وحش كاسر * بشئ المضيف لا عجز الضيفان
 وكذلك الشيطان يصطاد الذي * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصافات لربنا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والنسا في لها داع الى التسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامرجبا بخليفة الشيطان
 والذكر كرون على مراتبهم فاع - لاهم أولوا الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحن اع - لهم بهم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وآبوه ابراهيم والمولود من عبد - ران
 وكذلك فوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان
 لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
 وهم أولوا العزم الذين بسورة لا حزاب والشورى أنوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصص بالقرآن
 ليصير معروفا لبا بصفاته * ويصير مذكورا لبا بيمينان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذات الاثبات في الايمان

مثل

مثل الاساس من البناء فن يرمي * هدم الاساس فكيف بالبنين
والله ما قام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للبدان
ما قام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لا يتناول كل دين قبله من سائر الاديان
وكذلك زنادقة العباد اساسها التمتع بطول يشهدوا اولو العرفان
والله ما فى الارض زنادقة بدت * الا من التعطيل والذكران
والله ما فى الارض زنادقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم أحد يقول الله فى العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بنى الاذى
ويقول ان النقل غير معاوض * للعقل بل امران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمى كيف اتى الى * اس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدرى بهذا طرف بما اخذا لا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو * قد قسم لآيتهم * هذا واعظم منه رأى عيان
ليكن على تلك العميون غشاوة * ما حيلة الكمال فى الاميان
(فصل فى بهت أهل الشرك والتعطيل فى رميةهم)

(أهل التوحيد والاثبات بتفصيل الرسول)

قالوا تنقصتم رسول الله وا * به بالهدى البنى والبهتان
منزلوه أن يخرج قط بقوله * فى العلم بالله العظيم الشان
منزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عز لا يس ذا كتمان

جعلوا حقيقة وظاهره هو الكفر الصريح بين البطلان
 قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا لظاهر القرآن
 من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
 فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
 تالله قد مضت عقولكم فليس وراء هذه نقاط من نقصان
 ورميت حزب الرسول رجنده * بمصائبكم يافرقه الجهتان
 وجعلتم التنقيص عين وفاته * اذ لم يوافق ذلك رأي الان
 اتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
 نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
 وجعلتم ذكاه التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
 وكلامكم فيه الشقاء وغاية الاستحقاق يا عجباً لذا الخذلان
 جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيهم الاخبار والقرآن
 وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذالايقبل الخصمان
 تحكيمه عند اختلافهم ابل الله معقول ثم المنطق اليونان
 أي النقص بعد ذالوالا لوقا * حذوا الجراءة يا اولي العدوان
 يا من له عقل وفور قد غدا * يمشي به في الناس كل زمان
 لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
 الرب رب والرسول فعبدوه * حقاً وليس لنا اله ثان
 فلذلك لم نعبد مثل عبادة الرحمن فعلى المشرك النصراني
 كلاً ولم نعمل اله لوكنا * عنه الرسول مخافة الكفران
 لله حق لا يكون له برة * واعبده حقهما حقان
 لا نجعلوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز لا فرقان
 فالجج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح القربان

وكذا

وكذا السجود ونذرنا وبيدنا * وكذا امتاب العبد من عصبان
وكذا التوكل والابانة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد اياك نوحى مدان
وعليه ما قام الوجود بامر * دنيا واخرى حبذا الركبان
وكذلك التسبيح والتكبير والتسهيل حق الهنا الديان
لكن ~~الذي~~ التضرع والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب ~~الى~~ الايمان والنصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوا يا اولى العبدوان
حق الله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذلك للشيطان
من غير امتراك به شياهما * سيما النجاة فبذل السبيان
ورسوله فهو المطاع بقوله المسموع اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخير فيه * عند ذى عقل وذى ايمان
من قال فلا غيره فاعلى * اقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الزؤس نبال كالتيجان
أو خالفت هذاردناها على * من قالها من كان من انسان
أو اشكت عنا نوقفنا ولم * نجزم بل اعلم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وأمره العانى على * أمر الورى وأمر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على ~~ال~~ الهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدى الصليبان
انا نقتضينا المسيح بقولنا * عبد ذلك غاية التقصان
لوقائتم ولله خالق * وفيتيموه حقه بوزان

وكذلك اشباه النصارى مذغولوا * في دينهم بالجهل والطفيلان
صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريد التوحيد من * اسباب كل الشرك بالرحن
واجمع مقالاتهم وما قد قاله * واستدع بالنقد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذا لا تطف في الميزان
فهناك تعلم أى حزيننا هو * المتمنع المنقوص ذو العدوان
راى البرى بدائه ومصابه * فعل المباحات أوقع الحيوان
كصير للناس بالزغل الذى * هو ضر به فاعجب لذى البهتان
يا فرقة التنقيض بل يا أمة * الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقما * لتسه على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيت بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم * وهذا غاية الطفيلان
تبا لكم ماذا التنقص به * لونه فون العدل من نقصان
والله ما رضى به جعلكم له * رسال الشرككم وللعديان
وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذوي بيان
والله يشهد هذا بجزوقكم * وكذلك بشهده اولو الايمان
والله ما عظموه طاهية * ومحبة يا فرقة العصيان
انى و جعلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معاولان
أوصاكم أشباخكم بخلافهم * لوفاقه في سالف الازمان
خالقتم قول الشيوخ وقوله * فقد لكم خلفان متفقان

والله أمركم بحبيب محب * ضدان فيكم ليس يتفقان
 تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
 كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
 لكن تمجدتم لنصر الشرك والسجدع المضلة في رضا الشيطان
 والله لم يقصد سوى التعريد للتمجيد ذلك وصية الرحمن
 ورضا رسول الله منا لا غلو بالشرك أصل عبادة الاوثان
 والله لو يرضى الرسول دعائنا * اياه بادرنا الى الاذقان
 والله لو يرضى الرسول معبودنا * كنا نخزله على الاذقان
 والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
 وقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليبان
 واقعدنها انهم يرقبه * عيدا حذاو الشرك بالرحمن
 ودعابان لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان
 فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بثلاثة الجدران
 حتى اعتدت اوجازه بدعائه * في عزه وحماية وصيبيان
 واقعد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
 وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصليبان
 والله لولا ذلك ابرز قبره * لكنهم محبوه بالحيطان
 قصدا الى تسنيم حجرته لم تمنع السجود له على الاذقان
 قصدا واما وقعه الرسول وقصده التعريد للتوحيد للرحمن
 يفرقة جهات نصوص بينهم * وقصوده وحقبة الايمان
 فسطوا على اتباعه وجنوده * بالبغى والعدوان واليهتان
 لانهم اولا وتبينوا وتثبتوا * فمصائبكم ما فيه من حيران
 قلنا الذى قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أنت على التبيان

انقص دح البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحلتنا شئت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذا الداني
من لم يزريت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان
وكذا نشد رحلتنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعده مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
وزراء عند النذر فرضا لىك النعمان يأبى ذا والتعمان
أصل هو الثاني الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهمين تدل بأنه * بالنذر فقرض على الانسان
أمر الرسول لكل نادر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * مما خلا ذا الحجز والاركان
وكذا صلاة فى قبائك عمرة * فى أجرها والفضل للامنان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلبنا القميصة أولا فنتان
بتمام أركان لها وخشوعها وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم اثينا الزبارة نقصد القبر الشريف ولوعلى الاجفان
فنعوم دون القبر وقفة خاضع * متدلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون فواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم لم بالسلام بهيمة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يوطأ بها بالقبر اسس بوطا كان القبر بيت ثان
ثم انشئ بدعائه متوجها * لله فح والبيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متهسكا * بشريعة الاسلام والايمان

من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاء به * سن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم نسكر سوى السبدع المضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يحجب المصير اليه بالبرهان
(فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة)

(التجاء من النيران)

يامن بريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصيحين اللذين هما العقود الدين والايمان واسطتان
وأقرأهما بعد التجرد من هوى * ونعصب وحمية الشيطان
واجعلهما احكاما لا تحكم هلى * ما فبهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة لا شباخ تنصرها بكل أو ان
وانصر مقالته كنصر لالذى * قلده من غير ما برهان
قد رسل الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذو ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذا لك الامر ان
هى مفروق الطرافات بين طريقةنا وطريق أهل الزيف والعدوان
قد رمت مقالات العباد جبهتهم * عدم ما وراجع مطلع الايمان
واجعل جالوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنه هم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
افليس فى هذا بلاغ ما فر * بينى الاله وجنة الحيوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان

ورسوله قد أوضع الحق المبين بنهاية الإيضاح والبيان
 ما ثم أوضع من عبارته فلا * يحتاج سماعها الى تبيان
 والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
 فلا ي شئ يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عى الخذلان
 فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ما عندنا قولان
 والعكس عند سواه فى الامرين با * من يهتدى هل يستوى الثقلان
 تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظرتان
 وأحوال العمارة فى حمايته يقو * ل القلب بعد استوى الرجلان
 تالله قد رفعت لك لاعلامان * كنت المشرى نلت دار أمان
 واذا جئت وكنت كـ لا نأفأ * حرم الوصول اليه غير جبان
 فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج السمطة طوع منه قاطع الانسان
 عن نبل مقصده فذلك عدوه * ولونه منه القريب الدانى
 ((فصل فى تبسير السبر الى الله على))

((المشتبهين الموحدين وامتناعه على))

((المعطلين والمشرى))

يا قاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
 حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وقد الهبة مع أولى الاحسان
 وحدث بهم عزمانهم فهو العلى * لاحادى الركبان والاطمان
 ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فاحذروا الى نعمان
 سار وارويدا ثم جاؤا أولا * سبر الدليل يوم بالركبان
 ساروا باثبات الصفات اليه لا التـعطيل والتحرىف والتكران
 عرفوه بالاوصاف فامتلات قلوبهم * لهم له بالحب والايمان
 قطاربت تلك القلوب اليه با لا شواق اذ ملئت من العرفان

واشدهم

وأشدهم جباله أذواهم * بصرفاته وحقائق القرآن
 فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو بيان
 ولذلك كان العارفون صفاته * أحبابهم أهل هذا الشأن
 ولذلك كان العالمون برهم * أحبابه وبشرعه الإيمان
 ولذلك كان المنكرون لهاهم إلا عدا حقاهم أولو الشنآن
 ولذلك كان الجاهلون بذواذا * بغضاهم حقاً ذرى شنآن
 وحياة قلب العبد في شئين من * برزقهما يحيى مدى الأزمان
 في هذه الدنيا وفي الآخرة يكرون الحى ذا الرضوان والاحسان
 ذكر الاله وجهه من غير أشراك به وهما فمتنعان
 من صاحب التعطيل حقاً كما متنا * ع الطائر المقصود من طيران
 أبجبه من كان ينكر وصفه * وعلاه وكلامه بقران
 لا والذى حقاً على العرش استوى * متكلم بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * نيه لمن رضى بالأحسان
 ونرى المختلف في الديار تقول ذا * احدى الاثنى خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد في لا * ولوى وفي الآخرة هما جدان
 جد لذات الرب جل جلاله * وكذلك جد العدل والاحسان
 يا من تهر عليهم أم أرواحهم * ويرون غنبا يهجم جوان
 ويرون خسرا نأمننا يهجمها * في أثر كل قبعة ومهمان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقدم الميـدان
 ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالمد والחסبان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسائلتان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتهم من أنى بالحق والبرهان

هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وثيقا وان ليس بغيركم سوى * تجريدكم بمحقق الإيمان
 تجريدكم توحيد سببانه * عن شركة الشيطان والاونان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * هن هذه الآراء الهلالية
 والله ما ينبغي الفتى من ربه * شئ سوى هذا بلاروغان
 يارب برود هذا المسكين را * بحسب الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فاجعه له لا * ينسالك أنت بدأت بالاحسان
 وبه خفت فكنت أولى بالحبيل وبالثناء من الجهول الجاني
 فالعبد ليس بضيق بين فوائح * وخواتم من فضل ذي القفران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من نربة هي أضعف الاركان
 كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
 وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من زيران
 وأتى الى الابوين ظنانه * سيصير الابوين تحت دخان
 فسمعت الى الابوين رحمتك التي * وسعتهما فعد لابلن الابوان
 هذا ونحن بنوهما وحلومنا * في جنب حلمهما لذي الميزان
 جزء بسير والعدو فواحد * لهما واعدا نابلن احسان
 والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الإيمان
 يارب معذرة البلى فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
 لكن نفوس سؤيته وغرها * هذا العدو لها غر واما ان
 فبقيت يارب انك واسع القفران ذو فضل وذو احسان
 ومقالنا ما قاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجاني
 نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
 يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حلال يدان

(فصل)

﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الا على من ليس بذى عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصوصكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منه -م ولا هم منكم * شأن بين السعد والدبران
فاذا دعونا للفران دعوتهم * للرأى ابن الرأى من ق-رآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نص-وص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جهل ولا * تفويض ذى جهل بالاعرفان
لكن باعراض وتجهل وتأن * ويل تلقينهم مع التكرار
أنكروا هاجدكم فاذا أنى * مالا سبيل له الى تكرار
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهم بين سمعها * فوضعوها لاعلى الله رفان
لكن بجهل للذى سبقته * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصوصكم * أو باعتموها دفع ذى صولان
فالجهل والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص عند الجاني
لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان
﴿ فصل في التفاروت بين حظ المبشرين والمعطلين ﴾

﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الوجع بين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا انقاضونا الى البرهان
وكذلك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود ديان
وكذلك اجماع العصاة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان

وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم آتم * من شاهد بالنفي والتكران
وجنودنا من ولا تقدم ذكرهم * وجنودكم فمساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر السوحين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتبسه فالسكان كل ملد دحيران
هذي شهدانهم على محمولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهدانهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المساندو الصحاح وهذه السنن التي نابت عن القرآن
ولكم تصنيف الكلام وهذه الآراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بكسيت من زجاج خرد لا دركان
هل ثم شيء غير رأي أو كلا * م باطل أو منطبق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
ليكن تقولوا قال أوسطوفا * ل ابن الخطيب وقال ذوالعرفان
شيخ لكم يدعي ابن سينا لم يكن * متقيسدا بالدين والاعيان
وخبار ما تأتون قال الاشعري ونشهدون عليه بالهتان
قالا اشعري مقرر لعروب العرش فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بظرة الرحمن
هذا ونحن نقار كوا الآراء لننقل الصحيح ونحكم الفرقان
ليكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل والاثبات اجمالا بلا تكران
والمبتدقون طريقهم نفى على الاجمال والتفصيل بالتبيان
قدبر والقرآن مع من منكم * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي * قال الشيوخ وحكم الفرقان

فألهكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل في الأذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعان *
وإذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأي فلان
والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهاً متأولاً بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشبو * خ على الذي جاءت به الوحيان
ما خالف النص من لم ينبأ به * شيئاً وقلنا حسينا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا * في غاية الاشكال لا النيمان
والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذلك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غبر بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم تحفة الإيمان
هـدى سبيلكم وثقت سبلنا * والموعود الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم أى حزيننا على الحق الصريح وفطرة الديان
فأصبر قليلاً انما هي ساعة * فإذا أصبت ففى رضا الرحمن
فالقوم مثلك بالموت ويصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

((فصل فى بيان الاستعناء بالوصى المنزل))

((من السماء عن تقليد الرجال والآراء))

يا طالب الحق المبين ومؤثراً * علم البقن وصحة الإيمان
اصمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذشب حتى الآق
ما زال مذعقت بداه ازاره * قدشدميزه الى الرحمن
وتخلل الفترات للعرمان أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاق المذاهب يتغنى فور اليه هديه وينفيه من التبران

وكأنه قد طاف بين ظلمة الليل البهيم ومذهب الخيران
 والليل لا يزداد الا قوة * والصبح مفهور وبذى السلطان
 حتى بدت في سيرة ناره على * طور المدينة مطلع الايمان
 فاني ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيدود منالها بامان
 لولا نذاركه الاله باطفه * ولي على العقبين ذائمه كصان
 لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعرا الافلاص من أثمان
 فأناه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
 والله لولا أن فحمل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
 كان الرقي الى اثر يا مصعدا * من دون تلك النار في الامكان
 فرأى بتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوقها العيان
 ورأى على طرفاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الخيران
 ورأى هناك كل هاد مهتد * يدعوا الى الايمان والايقان
 فهناك هنا نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
 والمستهام على المحبة لم يزل * طاشا لذكركم من النسيان
 لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاحضان
 تالله ان سمع الزمان بقر بكم * وحلات منكم بالهل الداني
 لا عفرن الخدش كرا في اثرى * ولا كحلن بتر بكم أجفاني
 ان رمت تبصر ما ذكرت ففض طر * فاعن سوى الاثر نار والقرآن
 واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * في السعد ما يغنيك عن دبران
 حذق القلب في النصوص كمثل ما * قد حذقوا في الرأى طول زمان
 واكمل جفون القلب بالوحين واحذر * كحلهم يا كثرة العميان
 فانه بين فبهما طرق الهدى * لعباده في أحسن التيمان
 لم يخرج الله الخلائق معهما * لخبال فلتان ورأى فلان

فالوحي كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفائه * أمران فى التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذلك العالم الربانى
 والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
 علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الامماء للرحمن
 والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
 والكل فى القرآن والسنة التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امره مصلدق * بسواهما الامن الهديان
 ان قلتم تقريره فقرر * بأنتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم ايضاحه فبين * بأنتم ايضاح وخير بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية اليجاز والتبيان
 أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجع فاقصدوا الى معنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
 أو قلتم فسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الها * لوزاك عند الله ذو بطلان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
 ما لا يخالف نصه فالتاس قد * عملوا به فى سائر الازمان
 لكنه عند الضرورة لا بصا * راليه الا بعد ذا الفقدان
 هذا جواب الشافعى لاحد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطرا العباد اليه فيما بينهم من حادث بزمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكونه عفو من الرحمن

وهو المباح اباحة العفو الذي * ما فيه من حرج ولا نكران
 فأضاف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصحيح في غنى وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسان
 ومقدرات الذهن لم يرض من لنا * نيناها بالنص والقرآن
 وهى التى فيها اعتراف الرأى من * تحت الجاح وجولة الاذهان
 لكن هنا امران لو نما لما احتجنا اليه فبهذا الامر ان
 جمع النصوص وفهم معناها المراء * دبلقظها والفهم مرتبان
 احدهما مدلول ذلك اللفظ وضد الاول وما ثم هذا الثانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبداله طـرفان
 فالشئ يلزمه لوازم جمعة * عند الخبير به وذى العرفان
 فبقدر ذلك الخبير يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمننا * أعلى العلوم نهاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله والا * فمال والامها ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة الله رفان
 يعرف لوازمها و يعرف كونها * مخلوقة من بوبه ببيان
 وكذلك يعرف ما الذى فيها من السعاجات والاعدام والتقصان
 وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان

وهنا ثلاثة أوجه فاطن لها * ان كنت ذاهل وذاعرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنان * ع لعلنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من هيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كل من طينه على الاحسان
(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بفتح ريد التلقى عنهم — ما لمعان
وكذلك مشروط بمخلع قبولهم * فقبولهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت بيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لانعابها * شيا اذا ما فانها النصان
لولا القواعد والقبول وهذه الآراء لا تسع — رى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحاجت الايدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله اعاد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذوم — يزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالايمان
وتضمنت تفريق ما جعلت وجهه الذى وممته بالفقران
وتضمنت تضييق ما قدوسه وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحجيل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر التوكان
سكنت وكان سكوتها عفا فلم * تعف القواعد بانساع سلطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت ايضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بالبرهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلاتبيان

الا باقية وآراء وتقديرات بلا علم أو استهسان
 عن أنت هذى القواعد من جميع العصب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الاتباع بينهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا والآراء فمهمهم * لله والداعي والله - رآن
 أوليس في خلف ما وتناقض * مادل ذائب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اختلقت ولا انتقضت مدى الأزمان
 شبه نهافت كالزجاج نخالها * حقارة ليستقط على صفوان
 والله لا يرضى بها ذرهم * علماء طالبة لهذا الشان
 فمثالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الإيمان
 كالزروع ثبت حوله دغل فيمنعه الثما فتراها ذات نقصان
 وكذلك الإيمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافتنان
 فيعود ذلك الغرس يبسا ذوايا * أو ناقص الثمرات كل أو ان
 فتراها يحترث دائما ومغفله * نزرودا من أعظم الخسيران
 والله لو تنكش النبات وكان ذا * بصير لذاك الشوك والسعدان
 لاتي كأمثال الجبال مغفله * وليكان اضعافا بلا حسابان

(فصل)

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فاعمل الجهول الجاني
 بل في التي قد خالفت قول الرسول * لومحك الإيمان والفرقان
 أوفى التي ما أنزل الرحمن في * تقريرها باقوم من سلطان
 فهي التي كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
 هذا وترجوان واضعها فلا * يعدوه أجرأ وله أجرأ
 ان قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على الانسان

وحكى المعطل انهم قالوا يا بن الله ليس يرى لنا بعيان
 وحكى المعطل انهم قالوا يجو * زكلامه من غير قصد معان
 وحكى المعطل انهم قالوا انهم ميز الاله وحصره بمكان
 وحكى المعطل انهم قالوا لا اله الا هو جل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يهو * لوه ولا أشباههم بلسان
 ظن المعطل أن هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
 فعابه في هذا معاذير تلا * ث كلها متحقق البطلان
 ظن اللزوم وقد فهم بلزومه * ونعام ذلك شهادة الكفران
 يا شاهد بالزور ويحمل تحف * يوم الشهادة سطوة الديان
 يا قاتل البهتان غلطوا زما * قد قلت ملزوماتها بيان
 والله لازمها انتفاء الذات والوصاف والافعال للرجن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جدامن * كانت له اذنان واعيتان
 والله لولا سبق هذا النظم بسبب اللزوم بأوضح التبيان
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظران
 ان الذي ببعض ذلك يكفي * وأخو البلادة ساكن الجبان
 يا قومنا اعتبر واجعل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
 ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع شخ لوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذا قد خالف الاجماع والسنيخبر الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان

زعم المعطل ان تاويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذالفة الا الى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذى الاكوان
جهنم تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن
(فصل في الرد عليهم تكفيرهم أهل العلم)

(والايمان وذكر انقسامهم الى أهل)

(الجهل والتفريط والبدع والكفران)

ومن الجباب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رآيه رأى بنا * فضله لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووافقكم خفيضة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من دين او علم ومن ايمان
لم يجمعوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم أي كفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجهالة * لته ويحكم يفرقه الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك السوجين للآراء والهذيان
لكننا نأني بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يانصف احكم بهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا فيمان أهل جهالة * وذو العناد ذلك القسمان
جمع وفرق بين فوحيهم هما * في بدعة لاشد لي يجتمعان
وذو العناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان

ممكنون من الهدى والعلم بالآيات * سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخذوا * واستهلوا التقليد كالعميان
لم يبدلوا المقدور في ادراكهم * للحق نهوينا بهم هذا الشأن
فهم الا الى لاشك في نفسيهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فمهم لست الذي * بالكفر أفتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا طهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه * قطعاً لاجل البغي والعدوان
هيبكم عذرتهم بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والظن
والظن في قول الرسول ودينه * وشهادة بازور والبهتان
وكذلك استهلال قتل مخالفينكم * قتل ذى الاشرار والمكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
ومعهم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أجهتم قتلهم * بوفان سنته مع القرآن
والله ما زادوا التفير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أنتم أحق أم الخوارج بالذي * قال الرسول فأوضحوا بيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
هذا وایسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

(فصل)

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
* بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ما ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشباخ ذووا سنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوى * أقوالهم فرضوا بها بأمان

لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قاتل البهتان
 فاقولا معذورون ان لم يظلموا * ويكفر وبالجهل والعدوان
 والاخرون فطالبون الحق اسكن صدهم عن علمه شيطان
 مع بحثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
 احداهما طلب الحقائق من سوى * ابوابها متسورة الجدران
 وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالخيران
 ففري افاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذا الندمان
 ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا اعظم السلطان
 بل كلهم طرق مخوفات بها الاتقات خاصة بلا حسابان
 فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه في الرحمن
 أودينه وكتابه ورسوله * وانقائه وقيامه الابدان
 فاقولا بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع القفران
 فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * سجدوا والنصوص وقتضى القرآن
 وانظر الى أحكامهم فينا لا جـل خلافتهم اذ قلده الوحيان
 هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذي ايمان
 الكفر - قال الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا يقول فلان
 من كان رب العالمين وعبداه * قد كفره فذلك ذوا الكفران
 فهلم وبحكم نحاكمكم الى الله - صين من وحى ومن قرآن
 وهناك يعلم أى حزبنا على الكفران حقا أو على الايمان
 فليهنكم تكفير من حكمت باسم - الام و ايمان له النصان *
 لكن غايته كفاية من سوى الله - صوم غايته نوع ذا الاحسان
 حظا بصير الاجرا حرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان

ان كان ذاك مكفرا يا أمة السعدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتمكفير بالدعوى بلا برهان
كفروتم والله من شهد الرسول * ل بأنه حقا على الايمان
تتقان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان
﴿فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان﴾

﴿بالدين كتلاعب الصبيان﴾

كم ذالتلاعب منكم بالدين والايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقور * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذاقوا قولوا بحمل ومفصل * وظواهر هزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أنا كم * فامع لما يوحى بالبرهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار في كوى الشيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق * هداية فيها الى الطيراني
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحدين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
وارحتاه لعينه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان بقو * لو اباط لا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه من * لعداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلاف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتهم من جاء بالقرآن
خالفتهم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
يا حبيد اذالك الخلاف فانه * بين الوفاق اطاعة الرحمن
أو ما علمت بان أعداء الرسول * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قدمضي * أسلافهم في سالف الازمان

ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الازهان
 أنتم تعيبوناهم لهذا وهو ومن * توفيقنا والفضل للامنان
 فليهنكم خلف النصوص وحننا * خلف الشيوخ أبتوى الخلفان
 والله ما تسوى عقول جميع أهل الارض نصا صحتا بيان
 حتى تقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان النص فيها بيننا * لاجل من آراه كل فلان
 والله لم ينقسم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنفسكم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن مثل * خلافكم في الفوق للرحمن
 فالاشعري مصرح بالاستتوا * وبالعالم بغاية التبيان
 ومصرح أيضا بآيات الديدن ووجه رب العرش ذي السلطان
 ومصرح أيضا بان ربنا * سبحانه هبنا ناطق رنان
 ومصرح أيضا بآيات النزول * للربنا المحو الرفيع الداني
 ومصرح أيضا بآيات الاصال * مع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بان الله هو * المالحشر يصره أولو الايمان
 جه را برون الله فوق مهائه * رؤيا العيان كبرى القميران
 ومصرح أيضا بآيات الهى * وانه يأتى بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان
 ومصرح ان الاى قالوا هذا التمسأويل أهل ضلالة بيان
 ومصرح ان الذى قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
 هو قوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم برئنا الرحمن

في اقول خالفناه نحن وانتم * في الفوق والاولى والاصناف للديان
لم كان نفس خلافا كفر او كما * نـ خلافاكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنار اى الجهم ذى البهتان
والله ما لكم جواب غير ~~كفر~~ كفى بلا علم ولا ايقان
استغفر الله العظيم لكم جواب * بغير هذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ونحن منـ تظروهم منكم يا اولى البرهان
والله لا لادشعرى تبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان
يا قوم فانتبهوا لانفسكم وخلموا الجهل والدعوى بالبرهان
ما فى الرياسة بالجهالة غير ~~صـ~~ كـ عاقل منكم مدى الازمان
لا ترضوا برياسة البقراتى * رؤساؤها من جملة الثيران
(فصل فى ان اهل الحديث هم انصار رسول الله)

((صلى الله عليه وعلى اله وسلم وخاصة))

((ولا يفيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر))
يا مفيض اهل الحديث وشاعرا * ابشر به قد ولاية الشيطان
او ما علمت بانهم انصار دين الله والايمان والقرآن
او ما علمت بان انصار الرسول * لهم بلاشك ولا نكران
هل يفيض الانصار عبد مؤمن * او مدرك لرواى الايمان
شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من اصدق الثقلين بالبرهان
او ما علمت بان خريج دينه * والاوس هم ابداء بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوا لقوله * ما خالفوه لاجل لـ ول فلان
لو وافقوا وخالفوه كـ نـ تشهد انهم حقا اولوا الايمان
لما تميزتم الى الاشباح وانـ اذوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * او حالة او فائـل ومكان

هذا انتساب اولى التفرؤ نسبة * من أربع معلومة التبيان
 فلذا غضبت حيث ما انتسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
 فوضع لهم من الاقارب ما * تستقيمون وذامن العدوان
 هم يشهدونكم على بطلانها * اقشدهوهم على البطلان
 ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ واقعوا حقاً رضا الرحمن
 يامن يعادهم لاجل ما كل * ومناصب ورياسة الاخوان
 تمنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
 ولسوف تنجي غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى اليمان
 فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في مريع زمان
 فهناك تقرعون ندمان على التفرؤ فربط وقت السير والامكان
 وهناك تعلم ما بضاعتك التي * حصلتها في سالف الازمان
 الاوليال عليك والحسرات والسخيرات عند الوضع في الميزان
 قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الازمان
 والله ما يجدى عليك هنالك الا ذا الذى جاءت به الوجيان
 والله ما ينجين من محن الجميعهم سوى الحديث ومحكم القرآن
 والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان
 ولسوف تذكر رضى اليمان عن * قرب وتفرؤ ناجذ الندمان
 رفعوا به رأساً ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول مثلاً * بالماء مهبطه على القيعان
 لا الماء عنسكه ولا كلامها * يرعاه ذكوب من الحيوان
 هذا اذالم يحرق الزرع الذى * يجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذاهذا هم ذوا * والزراع اى والله مزرعان
 وهم لى غرس الاله كمثل غرس * من الدلب بين مغارس الرمان

بمخص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وإيس ذاقنوان
 ذاحلهم مع حال أهل العلم أنصه — ار الرسة — ول فوارس الإيمان
 فعلبه من قبل الاله تحية * والله يقيه مدى الأزمان
 لولاه ماسق الفراس فسوق ذا * للماء للداب العظيم الشان
 فالفرس دلب كله وهو الذي * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالفرس في تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاوه البستان
 لكنهما البلوى من الخطاب قطاع الفراس وعافر الحيطان
 بالقوس يضرب في أصول الفرس كي * يجتثها ويظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * في ذاسوى التثبيت للعيدان
 يا خيبة البستان من خطابه * مابعد الخطاب من بستان
 في قلبه غل على البستان فهو — وموكل بالقطيع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق والسلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضلال وشيعة الكفران والشيطان
 وشرارهم علماءهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان
 (فصل في تعيين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت)

((فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام))

يا قوم فرض الهجرة بين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الاق
 فالهجرة الاولى الى الرحمن با لا خلاص في مرفى اعان
 حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * اسواه ثم في من انسان
 والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلا
 لله أيضا هكذا الاعطاء والامنع اللذان عليهما يقفان
 والله هدا شطرين الله والقسم لكم للمختار شطران *

وقلاهما

وكلاهما الاحسان لن يتقبل الزحمن من سمي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسلام والايمن والاحسان
أزرون هذي هجرة الابدان لا * والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها الاغيرة * فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمات والخللان
يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منتخوب الفؤاد جبان
يا هجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمقل الرضوان
ساروا أحت السير وهو فسيه * سير الدلال وليس بالذملان
هذا ونظره امام الركب كالمعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصوص * ص رؤسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن * لسيراه الامن له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراد الآراء والهذيان
فلذلك شمر هوها لم يلتفت * لآعن شمائله ولا ايمان
* ياقوم لو هاجرتم لرأيتم * اعلام طيبة رؤية بعبان
ورأيتم ذاك اللواء ونخته الزسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدروا الى قدبا بهوا * أزي البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الى سبقوا كذا لا نصارا أهل الدار والايمن
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديم أبدا بكل زمان
لمكن رضىتم بالاماني وابتليتم بالخطوط ونصرة الاخوان
بل غر كم ذاك القرو وسوات * لكم النفوس وسواس الشيطان
ونبتتم غسل النصوص وراهكم * وقفتم بقطرة الاذهان
وتركم الوحيين زهدا فيهم ما * ورغبتم في رأى كل فلاح

وعزلتم النصيبين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * إلا العقول ومنطق اليونان
 فهما يحكم الحق أولى منهما * سبحانه اللهم ذا السبحان
 - حتى إذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 وإذا انجلي هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم الملبس القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنه * والدود مثل الفهم للديان
 فهناك يعلم راكب ما تحته * وهناك يقرع ناجدا الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الأرباح والخسران
 وهناك يعلم مؤثر الأثر والشطحات والهذيان والبطلان
 أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض في الزمان الفانى
 سبحانه رب الخلق قائم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فهم من تائه حسيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الإنسان
 وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة التيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فسل الهداية من أزمه أمرنا * ببديه مسألة الذليل العانى
 وسل العباد من اثنتين هما اللتان * في ذلك هذا الخلق كافلتان
 شر النفوس وسبب الأعمال ما * والله أعظم منهم ما شران
 ولقد أنى هذا التعوذ منها * في خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبدان مصابه * في هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منهم ما ديدانه * حتى تراه داخل الأكفان
 وسل العباد من التكبر والهوى * فهو ما لكل الشر جامعان

وهما بصدان الفتى عن كل طر * في الخير اذ في قلبه به يلجأ
 فتراه بمنه هـ هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتر كان
 والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
 والله لو جردت نفسي منهما * لانت اليك وفود كل نهان
 (فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة)

(الرسول ودعوة المعطلين)

والفرق بين الدعوة بين قظاهر * جدا المن كانت له اذان
 فرق مبين ظاهر لا يختفي * ابضا حه الاعلى العميان
 فالرسول جاؤنا بآيات الله - لول بنا من فوق كل مكان
 وكذا أنونا باصافات ربنا الرحمن تفصلا بكل بيان
 وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالاذنان
 وكذلك قالوا انه سبحانه المرئى يوم اقامته بعيان
 وكذلك قالوا انه الفاعل حق - لول يوم ربنا في شان *
 وأنتم مونا أنتم بالنفى والسخط طيل بل بشهادة الكفران
 للمبتئين سبحانه وعالوه * ونداءه في عرف كل لسان
 شهدوا بايمان المقربانه * فوق السماء مبين الا كوان
 وشهدتم أنتم بتكفير الذي * فدل ذلك يا أولى العداوان
 وأنى بأين الله اقرا وازنطقا قلتم هذا من البهتان
 فلو اننا بالايين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيان
 وكذا أنونا بالبيان فقلتم * بالغ زان اللغز من تبيان
 اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصده بنطقهم بالسان
 والقصده منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الا اذان
 يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصماني كال بيان

أزروهم قد ألفوا التوحيد إذ * يستهوه يا أولى العرفان
 أزروهم قد أظهروا التشبيه وهـ ولد بكم كعبادة الاوثان
 ولاى شئ لم يبقـ ولو امثل ما * قد قلتم في ربنا الرحمن
 ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصریح تفصيل بلا كتمان
 ولاى شئ بالقوافي الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
 ولاى شئ أنتم بالقتـ * في النفى والتعطيل بالفقران
 فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
 وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قاله بالبرهان
 أزاهم عجزوا عن التبيان واسـ توليتهم أنتهم على التبيان
 أزرون أفراخ اليهود وأمة التـ عطيل والعباد للنيران *
 ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
 من كل جهمى ومعتزل ومن * والاهما من حزب جنك سخان
 بالله أعلم من جميع الرسل والتـ ورواة والانجيل والقرآن
 فسألهم بسؤال كتبهم التى * جاوبها عن علم هذا الشأن
 وسألهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
 أم ليس من ذا كله شئ فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
 فالعلم والتبيان والنصح الذى * فهم بين الحق كل بيان
 لكنما الاغازو للتلبيس والـ كتـ مان فعل معلم الشيطان
 (فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل)

(التعطيل والاراء المخالفين للرحمن)

ياربهم يشكوننا أبا يغـهم وظلمهم الى السلطان
 ويلبسون هلبه حتى انه * ليظلمهم ناصر والايمن
 فيرويه البسـ المفضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران

ويرونه الاثبات لا درصافي * أمر شنيع ظاهر النكران
 فيلبسون عليه نلبس لو * كشفاله باداهم طعام
 يافرقه التلبس لاحييتهم * أبدا وحييتهم بكل هوان
 لكننا انشكروهم وصنيعهم * أبا اليك فانت ذوالسلطان
 فامع شكايتنا واشك محققنا * والمبطل اردده عن البطلاق
 راجع به سبل الهدى والطف به * حتى نريه الحق ذاتي بيان
 وارحه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
 يارب قد دعهم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
 هيروا لها الوحشين والفطرات والآثار لم يهـ وابدأ الهـ ران
 قالوا وثق ظواهرنا فطبة * لم تكن شيئا طالب البرهان
 فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذى الظواهر عند ذي العرفان
 ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قلته دون الفريق الثاني
 يارب قد حار العباد بعقل من * يزفون وحيك فأت بالميزان
 وبالعقل من يخفى عليك فكلمهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
 يارب ارشدنا الى معقول من * يقع الصالح كما اتنا خصمان
 جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة بيداية الازهان
 كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
 وقضوا بما اذبا عليك وجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
 يارب قد أوهى النفاة حباثل القرآن والآثار والاعيان
 يارب قد قلب النفاة الدين واليمان ظهر امنه فوق بطان
 يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشان
 نصبوا الحباثل وانقوا لى * أخذوا بوحبك دون قول فلان
 ودعوا عبادك أي طيعوهم فن * بهصبيهم ساءوه شهرهوان

وقضوا على من لم يقل بقتلهم * باللعن والتضليل والكفران
 وقضوا على اتباع وحيد بالذي * هم أهله لاعكم الفدقان
 وقضوا بهزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
 وتلاعب بالدين مثل تلاعب السحرة التي نزلت بلا ارساق
 حتى كانوا نواص وابدنهم * يوصى بذلك أول الثاني
 هجر واكل من هجر مبتدع لمن * قد اذعان بالآثار والقرآن
 فكأنه فيما لديهم معصف * في بيت زنديق أخى كفسران
 أرمت بجديوار قومهم * في الفسق لاني طاعة الرحمن
 ونواصهم لم يقرؤة تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
 وعوامهم في الشيع أوفى ختمه * أوزبة عوضا لذي الاثمان
 هذا وهم خرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالخان
 يارب قد قالوا بان مصاحف لا سلام ما فيها من القرآن
 الا المداد وهذه الارراق والسيد الذي قد سل من حيوان
 والكل مخلوق واستبقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرئيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم يا محنة انقرآن
 لو داسه رجل لقالوا لم بطأ * الا المداد وكاغد الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وسومة الايمان
 وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا وبين الله من قرآن
 ما بيننا والا لكافية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان
 هذا وما التالون عم بالابه * اذهم قد استغنوا بقول فلان
 ان كان قد جاز الحناجر منهم * فبقدر ما عقولوا من القرآن
 والباحثون فقد موارأى الرجا * ل عليه نصير بما لا كتمان

عزله اذ ولو اسواه وكان ذا * ك العزل فأندهم الى الخلد لان
قالوا لم يحصل لنا منه بقاء - فهو معزول عن الايقان
ان البقاء بين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الزمان
يارب من أهله حقاي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهله من لا يرتضى منه بد - لافه - وكافهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهادهم الى الايمان والايقان والعرفان
هو موصل لهم الى درك البقية - حقيقة وقواطع البرهان
يارب نحن العاجزون بحجهم * يا قوة الانصار والاعوان
(فصل في أذان أهل السنة والاعلام)

(بصر بحجها جهر على رؤس منابر الاسلام)

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن بأذان
لا بالمؤمن والمبطل ذلك بل * نأذن حق واضح التبيان
وهو الذي حقا جابته على * كل امرء فرض على الاعيان
الله أكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
والله أكبر ان يكون رسوله المملوك أنشاء عن الرحمن
والله أكبر ان يكون رسوله البشري أنشاء لنا بلسان
هذي مقالات لكم يا أمّة الله - شبيه ما أنتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاثان في * عدم الكلام وذلك للاثان
بما يدل بانها ليست باثان * لهمة وذا البرهان في الفرقان
في سورة الاحراف مع طه وتا * لها فلانة - يدل عن القرآن
أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
هم أهل تعطيل وتشبيه بها * بالجامدات عظيمة النقصان

لا تقذروا بالداء منكم شيعة الر حن أهل العلم والعرفان
 ان الذى نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربي اللفظ والمعنى جيبهما اذهما اخوان مصطحبان
 لا تقطعوا رجما نولى وصلها الر حن تسلموها من الايمان
 ولقد شفانا قول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بأنا مل الاشياخ والشبان
 هـ وقول ربي آية وحرفه * وممدادنا ورق مخـد لوفان
 والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 والله أكبر والمعارج من اليه تخرج الاملاك كل أوان
 والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا السريره * أطبه كالرحل للركبان
 والله أكبر من أنا قـوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر فاهر فوق العبا * دفلا تضع فوقه الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لانهضموها يا أولى البهتان
 فها وقد راوا استواء الذات فو * ق العرش بالبرهان
 فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التى ذكرت بـلا فرقان
 هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هـ ذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايمان
 فعـلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذوالسلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطيا * ق رسوله فدنا من الديان
 والبه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان

ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد اصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كاذباً أو الراسعراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان مافوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسولہ * حق اليه باصبع وبنان
 فى مجمع الملح العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
 والله أكبر ظاهر مافوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرمى ذا الاركان
 وكذلك الكرمى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرمى لا * يخفى عليه خواطر الانسان
 لا تحصره فى مكان اذ تقو * لو اربنا حقاً بكل مكان
 نرهنموه بجهلكم عن عرشه * وحصرتموه فى مكان ثان
 لا نعدموه بقولكم لا داخل * فبنا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله أكبر جل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
 والله أكبر من له الاسماء ولا * وصافى كامله بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولدوصا * حبه وعن كفء وعن أخدان
 والله أكبر جل عن شبه الجما * د كقول ذى التعطيل والكفران
 هم شبهه بالجناد ولينهم * قد شبهه بكامل ذى شان
 الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبهان بمستنعمان
 والله أكبر واحد صفه كل الشان فى صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذى هو لازم الانسان

وكذلك أثبتت الصفات جميعها * لله سائمة من النقصان
والله يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عزذوالسلطان
لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ماذا في الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعلمه حقا بلا نكران
لا تجمعوا الاثبات تشبيها * يافرقه التشبيه والطغيان
كم ترقون بسلم التنزيه لا تعطيل ترويحاً على العميان
فالله أكبر أن يكون صفاته * كصفات ساجل العظم الشان
هـذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فاهما سيان
(فصل في تلازم التعطيل والشرك)

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذهب كائنا ما لاشرك مصطببان
أبداً فكل معطل هو شرك * حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطرب الى من يكشف السبلوى وبغنى فاقه الانسان
والله يصمد في الخوائج كلها * والله يفرع طالب لآمان
فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلمه من فوق كل مكان
فرع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التسويد حقا ذان تعطيلان
قد عطل اللسان كل الرسل من * فوح الى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبداً بذى امكان
احدى الطوائف مشرك بالله * فاذا دعاه دعا الهاتان *
هذا وثانى هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوى سوى الرحمن
هو جاحد للرب يدعوى غيره * شركا وتعطيل لاله قدامان
هذا وثالث هذه الاقسام خبير الخلق ذاك خلاصه الانسان
يدعوا لاله الحق لا يدعوا سوا * قط في الاكوان

يدهوه في الرغبات والرهبان والحالات من سر ومن إعلان
توحيدده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
في سورة الاخلاص مع نال لنصه — والله قل يا أيها البيان *
ولذلك قد شرعنا سنة فخرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * فبحر يدك التوحيد للديان
وكذلك قد شرعنا مخانم وترنا * ختم السعي الليل بالا آذان
وكذلك قد شرعنا بر كعتي الطوا * في وذلك تحقيق لهذا الشأن
فهو اذا أخوان مصطفيان لا * يتفارقان ولا يس ينقصان
فمطل الارصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحق ذا ولا تسرع الى الشركان
(فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك)

لكن أخوان المعطل شر من أخى الا شر الك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الالهة كم بذلك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لى من الرب العظيم الشأن
بعبادة الخلق من حجرو من * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعطيل مجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساد به داهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له اذنان
ان الملوك عاجزون ومالهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولا هم قادرين على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا ومالك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان

كلا ولا وسعوا الخليفة رحمة * من كل وجه هم أولوا النقصان
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوساطة * نط حاجة منهم مدى الازمان
 اما الذي هو عالم للغيب مقة — تدبر على ماشاء ذوا احسان
 وتحافه الشفعاء ليس يريد منه — هم حاجة جل العظيم الشأن
 بل كل حاجات لهم — فالبه لا * لسواهم من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذي * في ذاك يأذن للشفيع الذي
 لمن ارتضى ممن يوحد له ولم * يشرك به شيئا قد جاني القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فالكل منه بدا ومرجه اليه وحده مامن الله ان
 غلط الا الى جبهه الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحن
 هذي شفاعة كل ذي شرك فلا * تمقد عليها يا أبا الايمان
 والله في القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * لسواهم من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوا الامر ان ذا * وراءه نقبصا أولوا النقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احدية الرحمن
 بل كل مدع وسواهم من لدن * عرش الاله الى الخضيب الذي
 هو باطل في نفسه ودعاهما * بده له من أبطل البطلان
 فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الأكوان
 فاذا قولاه امر ودرن الوري * طرا قولاه العظيم الشأن
 واذا قولى غيره من دونه * ولاء ما برضى به له — وان
 في هذه الدنيا وبه دعائه * وكذلك عند قيامه الابدان
 حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع التفتلان

يا من ير بد ولاية الرحمن دو * ولاية الشيطان والاولئان
 فارق جميع الناس في ائمر اكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
 يكفبك من وسع الخلاق رحمة * وكفاية ذوالفضل والاحسان
 يكفبك من لم تحل من احسانه * في طرفة تنقلب الاجفان
 يكفبك رب لم نزل الطافه * تأني اليك برحمة وحنان
 يكفبك رب لم نزل في سمنه * وبرالك حين تجي بالعصيان
 يكفبك رب لم نزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
 يكفبك رب لم نزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
 يدعوه اهل الارض مع اهل السماء * فكل يوم ربنا في شان
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه * لا يفتري جدواه من نقصان
 قوسط الشفعا والشركا والظهارا * امر بين البطلان •
 ما فيه الا محض تشبيه لهم * بالله وهـ وفاقج البهتان
 مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
 لكن اخوانه طيل لبس لدها لا النقي أين النقي من ايمان
 والقلب ليس بقـ را بالتمـ جد فهو يدعـ وهـ الى الاكوان
 فترى المعطل دائما في حيرة * متنقلا في هذه الاعيان
 يدعوا لها ثم يدعونه غيره * ذاشانه ابداء مدى الازمان
 وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
 مازال ينزل في الوفاء منازل * وهى الطريق له الى الرحمن
 لكنما معبوده هو واحد * ما عـ دة ربان معبودان
 (فصل في مثل المشرك والمعطل)

أين الذي قد قال في ملك عظيم است فيناقط ذاسـ سلطان
 ما في صفات من صفات الملك شئ كلها مسـ لوبة الوجـ دات

فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
 أو قلت مرسوما تنفذ هذه الرعا * يا أولئك بلفظة ببيان
 أو كنت ذا أمر وذات هي وتكلم لمن وافى من البلدان
 أو كنت ذا مع وذابصر وذا * هلم وذا من خط وذا رضوان
 أو كنت قط مكلما متكلم * متصرفا بالفعل كل زمان
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
 أو كنت جباة لاء شبة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
 فعمل يقوم بغيرها له محا * لغيره قول لذي الإنسان
 بل حالة الفعـال قبل ومع وبه * دهي التي كانت بلا فرقان
 والله است بقاء لشيء إذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
 لا دخلا في نار لست بخارج * هنا خبا لا درت في الأذهان
 فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاما قاهر السلطان
 أم ما ورثها لا حقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
 وهذا وثان قال أنت ملكنا * وسواك لا رضاه من سلطان
 إذ حزت أو صاف الكمال جميعها * ولاجل ذا دانت لك الثقلان
 وقد استويت على سرير الملك واستويت مع هذا على البلدان
 لكن بابل ليس يغشاه امرؤ * ان لم يجئ بالشافع المعوان
 ويدل للبواب والحب والشفعاء أهل القرب والاحسان
 أفستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استوي بالذي انسان
 والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعه الشيطان
 ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التـنزيه للرحمن
 (فصل في ما أهد الله تعالى من الاحسان
 للمؤمنين بكتابه وسنة رسوله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان
 هذا ولا تمتدحهم بين سنة إلى مختار عند فساد ذي الزمان
 أجرة عظيم ليس بقدر قدره * إلا الذي أعطاه للإنسان
 فروى أبو داود في سننه * ورواه أيضا أحد الشيباني
 أثرا من أجرة خمسين امرأة * من صاحب أحمد خيرة الرحمن
 أسناده حسن ومصدق له * في مسلم فافهمه بالاحسان
 أن العبادة وقت هرج هجرة * حقا إلى وذلك ذور بها
 هذا فكم من هجرة لك أيها النبي بالتحقيق لا بأمان
 هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
 ولقد أتى مصداقه في الترمذي لمن له أذان واعينان
 في أجرة محي سنة مات فلذا * لمع الرسول رفيقه يجنان
 هذا ومصدق له أيضا في * في الترمذي لمن له عينان
 تشبه أمة به في أول * منه وآخره فشتهمان
 فلذا لا لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالفضل والرحمان
 ولقد أتى أثر بان الفضل في الطب رفيع أعني أولا والثاني
 والوسط ذو رجب فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
 ولقد أتى في الوحي مصداق له * في الثلاثين وذلك في القرآن
 أهل الجين قتلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحساب
 ما ذاك إلا أن تابهم هم الغرباء ليست غربة الاوطان
 لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
 فلذا لا شبههم به متبوعهم * في الغربتين وذلك ذو نبيان
 لم يشبهوهم في جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
 فأنظر إلى نفسه الغرباء بالجمعين سنة به بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحذوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يعبوا بنحائنا لا فكار أو بزالة الازمان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطلع الايمان
 طوبى لهم لم يعبوا شيأ بذى الآراء اذ أغناهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
 والله ما اتمموا بشخص دونه * الا اذا عادلهم ببيان
 فى الباب آثار عظيم شأنها * أهيت على العلماء فى الازمان
 اذا جمع العلماء ان مهابة المختار خير طوائف الانسان
 ذابا لضرورة ليس فيه الخلف بين اثنين ما حكيت به قولان
 فلذا لذى الآثار أعضل أمرها * وبغوالها التفسير بالاحسان
 فامع اذا تأويلها وافهمه لا * نهج برد منك أو نكران
 ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبان
 والفضل ذو التقيد ليس بوجوب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا يوجب التقيد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذوالاطلاق حار من القضا * بل فوق ذى التقيد بالاحسان
 فاذا فرضنا واحدا قد حازو * عالم يحزه فاضل الانسان
 لم يوجب التخصيص من فضل عليه * ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم بالدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
 فعمد أعلامهم فـوقا وما * حكمت لهم عزيزة الرجحان
 فالخائن الخمسين أجرا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر او احدا و القضا المبين وبيعة الرضوان

بل حازها اذ كان قد عدم الميعاد وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس بضيع ما يهمل السختمون لاجله من شان
قتمل العبد الوحيد رضاه مع * قبض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة للعرفان
يكفيه ذلا واعترابا قلة الانصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع بوافيه الفريق الثاني
فسل القريب المستضام عن الذي * يلقيه بين عدى بالاحسان
هذا وقد بعد المدى وطاول السعد الذي هو موجب الاحسان
ولذلك كان كقباض جرافسل * أحشاه عن حرذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القاب أمر ليس بقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
برؤوسه وصبر مع رضا * والشكر والتكليم للقرآن
سبحان قام فضله بين العباد * فذلك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا اعمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تسدولنا بعبان
هذا وبينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذوا ثواب ذى * رب مضاعفة بالاحسان
هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمه الرحمن
(فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه)

(المتسكين بالكتاب والسنة)

يا خايط الحور الحسن وطالبها * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت ندرى من خطبت ومن طلبت * بذات ما تحوى من الايمان

أو كنت تدري أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالواني
 أمرع وحث السير جهدا انما * مسرا لهذا ساعة زمان
 فاهشق وحدك بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا إمكان
 واجعل صيامك قبل انقياها ويو * م الوصل يوم المفطر من رمضان
 واجعل نعوت جالها الحادي وممر * تلقى الخاف وهي ذات أمان
 لا يلهينك منزل لعبت به * أبدي البلاء من سالف الأزمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 سجين يضيق بصاحب الإيمان * لكن جنة المأوى لذى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * له والسفاهة أنجس السكان
 والذهب عيشا فاجعلهم يحرق الله ثم حقائق القـرآن
 عمرت بهم هذى الديار وأقفر * منهم ربوع العلم والإيمان
 قد أثر والدينار ولذة عيشها السقاني على الجنات والرضوان
 صحبوا الأمانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مسدلة وهوان
 كذا وكذا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كرجال النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والالـام لا تحبومدى الأزمان
 أبدانهم أجدات هاتيك النفو * س اللاه قد قبرت مع الأبدان
 أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذى خلقوا له * قبلوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساءت الدنيا جناح بهوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكننا والله أحقره عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران

ولقد

ولقد نوات بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالديار
لا يرتجى منها الوفاء لصيها * أين الوفا من غادر خوان
طبع على كدر فكيف ينالها * صفوا هذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان
(فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل)

(والمنة لا ولياؤه المتسكين بالكتاب والسنة)

فاسمع اذا أوصافها وصفات ها * نيل المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق ولبس بفسان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل صكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام وامم ذى القفران
(فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين)

درجاتها مائة وما بين اثنتين في ذلك في التحقيق للحساب
مثل الذي بين السماء وبين هذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنة وعلاها فلذلك كما * نتقى من أحسن البنين
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل يجنان
(فصل في أبواب الجنة)

أبوابها حق ثمانية أنت * في النص وهي اصحاب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها وبها * بالصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب وب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جعلا اذا وفى على الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لخليفة المبعوث بالقرآن

((فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها))

سبعون عاماً بين كل اثنين منها قدرت بالعدد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـ خبر الطويل وذو اعظم الشأن
وعليه كل جلاله ومهابة * وانكم حواه بعد من عرفان
((فصل في مقدار ما بين مصر اعي الباب الواحد منها))

لكن بينهم مامسيرة أربعة — ن رواه خبر الامه الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كرفوع بوجه ثان
واقدر في تقديره ثلاثة لا يام لكن عند ذي العرفان
اعني البخاري الرضى هو منكر * وحديث راويه فذو نكران
((فصل في مفتاح باب الجنة))

هذا وقع الباب ليس بممكن * الافتتاح على اسنان
مفتاحه بشهادة الا خلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهي شرائع لا سلام والمفتاح بالاسنان
لانفعين هذا المثل فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

((فصل في منشور الجنة الذي يقع به لصاحبها))

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذا يكتب للفتي لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احدهما بعد الممات وعرض أو * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذلك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر به طي للدخول اذا كتابا ثمان
هنواه هذا كتاب من عزيز راحم لقلان بن فلان

فدعوه يدخل الجنة المأوى التي ارضه * تفعت ولكن القطوف دوان
 هذا وقد كتب اسمه مذكرا في الا رحام قبل ولادة الانسان
 بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
 سبحان ذي الجبروت والمذكوت والا جلال والا كرام والسبحان
 والله اكبر عالم الامرار والا علال والاحاط بالاجقان
 والحمد لله السميع اسائرا لا صوات من سر ومن اعلان
 وهو الموجد والمسيح والمجد والحمد ومنزل القرآن
 والامر من قبل ومن بعده * سبحانك اللهم ذا السلطان
 (فصل في صفوف أهل الجنة)

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذه الامة الثلاثان
 يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وجبر زمان
 اعني ابن عباس وفي اسناده * رجل ضعيف غير ذي اتقان
 ولقد اتانا في الصحيح بانهم * شطرو وما للفظان مختلفان
 اذ قال أرجوان تكوفوا شطروهم * هذا رجاء منه للرجحان
 أعطاه رب العرش ما يرجو وزاه دمن العطا فعال ذي الاحسان
 (فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة)

هذا وأول زمرة فوجوهم * كالبلدر بل الست بعد عثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان
 (فصل في صفة الزمرة الثانية)

والزمرة الاخرى كاضواء كوكب * في الافق تنظر به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشهم فستك خاص ياذلة الحرمان
 (فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى)

وبرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤيته بعيان
ما ذاك محتصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان
(فصل فى ذكر اهل الجنة منزلة وادنائهم)

هذا واهلهم فئاظ ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادنائهم وما فى سم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تلقى مسافه ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
فبرى بها اقصاهم كما مثل رؤ * بته لادنائهم القريب الدانى
أوما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو القفران
أضعاف دينا جميعا عشر امثال لها سبحان ذى الاحسان
(فصل فى ذكر سن اهل الجنة)

هذا وسنهم ثلاث مئتا * ثين التى هى قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذاعلى * حدى سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخدرى ايضا عنهم * ابناء عشر بعددها مشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بدناقص بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * دود كز ذلك عندهم بيان
عند اتساع فى الكلام فعندما * بأنوا بتحرير فبالإيزان
(فصل فى طول قامات اهل الجنة وعرضهم)

والطول طول أبيهم ستون ~~ا~~كن عرضهم سبع بالانقصان
الطول صحبه يرسون فى العصبين اللذين هم لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احدهما * لكن رواه أحمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان
(فصل فى حلاهم والوانهم)

ألوانهم بيض ولبس لهم - م - طى * جعد الشعور مكلوا لاجفان
هذا كمال الحسن في إظهارهم * وشعورهم وكذلك العينان
(فصل في لسان أهل الجنة)

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربي خير لسان
لكن في استناده نظر فقيهه راويان وما هما اثنتان
أخفى العلاء هو ابن عمر وثم يحيى الأشعري وذان معموران
(فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد)

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
ما في رجاها - ما لنا من مطهر * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمسة عشر ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا وبعدا ما هما سيسان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح الثبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو ان - واع به مدراطا قه الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذلك في الافهام والاذهان
(فصلا في أسبق الناس دخولا إلى الجنة)

وتظهره - هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أثران
مائة بخمسة عشر ضربها أو أربعين - كلاهما في ذلك محفوظان
فالوهيرة قد روى أولاها * وروى لنا الثاني صحايبان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم إلى الإحسان
أوذا بحسب تفاوت في الأغنيا * كلاهما لا شك موجودان
هذا وأوله - قد دخلوا خير خلق الله من قد خص بالقرآن

والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سباقا * في الخلق عند دخولهم جنان
 واحفهم بالسبق أسبقهم الى لا سلام والتصدق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذى البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قاع الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضئيف فيه مجروح يسمى خالد ابيسان
 لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعاً غير ذى نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حصاد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فممدنان
 هذا الذي هو عارف بالله * وصفاته وكماله الرباني
 وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان
 وكذلك المملوك حين يقوم بالحققين سباق بغير توان
 وكذا فقير ذو عيال ليس بالسلمح بل ذو عفة وصيان
 (فصل في عدد الجنات وأجناسها)

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
 ذهبيتان بكل ماحوتاه من * حلى وأنبياء ومن بنيان
 وكذلك أضافت ثلثان من * حلى وبنيان وكل أو ان
 لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والاسلام اضافة للمعان
 أوصافها استدعت اضافة اليها ممدحة مع غاية التبيين
 لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
 أعلاه منزلة لاهل الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن

وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلا لبيان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * إليهما ثنتان مفضولان
قالا وليان الفضليان لوجه * عشر وبعشر نظمها بوؤان
واذ اتأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست بداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويده أيضا أتفتت لبنائها * قسبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذونكران
ولدعق وق عق والده ولم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته ونأ * ثير المشبهة ليس ثم يدان
آلهما ونعمته وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرشا * ل تكلمي فتسكمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء * لا عو يمر أثرًا عظيم الشأن
يم ترقب العبد عند معامه * طربا بقدر حلالة الايمان
ما مثله أبدا يقال برأيه * أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحدا * هن ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى عسى على حال ويص * ج في سواها ما هما مثلان
هو نائم وأموره قد دبرت * ليل ولا يدري بذلك الشأن
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسول ثم الانبياء ومعهم * الصديق حسب فلا تكن ببيان

فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر المنا * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذي اى السماء يقول هل من نائب ندمان
 اوداع او مستغفرا وسائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملائكة شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * وتعامه فى سنة الطبرانى
 (فصل فى بناء الجنة)

وبناؤها اللبانات من ذهب واخرى فضة فوان مختلفان
 وقصورها من اوان وزبرجد * اوفضة او خالص العقيان
 وكذلك من درو يا قوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 والطين مسك خالص او زعفران * ن جابذا اثران مقبولان
 ليسا بمختلفين لانهما * فهما المالا لذلك البنيان
 (فصل فى أرضها وحصبانها وزربها)

والارض مرمرية تخالص فضة * مثل المرات تنالها العينان
 فى مسلم تشبهها بالدرمك الصافى وبالمسك العظيم الشان
 هذا الحسن اللون لكن ذا الطيب الريح صارها ناك تشبهان
 حصبا وادرو يا قوت كذا * لا لآنى نثر كنثر جان
 وتراهما من زعفران او من المسك الذى ما استل من غزلان
 (فصل فى صفة غرفاتها)

غرفاتها فى الجنة وينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
 سكانها اهل القيام مع الصيا * وموطيب الكلمات والاحسان
 ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده ايضا لهم ثنتان
 (فصل فى خيام اهل الجنة)

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
بغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصد بها الابواب من * ذهب ودرز بن بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لو قابلت * للنيرين لغات منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسن وهن خير حسن
خيرات أخلاق حسن أوجهها * فالحسن والاحسان متفقان
(فصل في ارائكها وممرها)

فيها الارائك رهي من ممر عليها * هه الجبال كثيرة الالوان
لاستحق اسم الارائك دونها * تيك الجبال وذلك وضع لسان
بشخصنا يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهرا لبيت ذى الاركان
(فصل في أشجارها وعمارها وظلالها)

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمردى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وعماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفرج ذى الاحزان
والطلع وهو الموزة منضود كما * فضدت يد باصابع وبنان
أوانه شجر البوادي موقرا * حلا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا نظير كي يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها زوجان

وأتوا به متشابهاً في اللون مخـتلف الطعوم فـذلك ذوالوان
 أو أنه متشابهاً في الاسم مخـتلف الطعوم فـذلك قول ثان
 أو أنه وسط خيار **كـله** * فالفعل منه ليس ذاتين
 أو أنه لثمار ناذى مشـبهه * في اسم ولون ليس بخـلفان
 لكن لبهجنها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي تجدان
 فيلذهما في الأكل غنـد منالها * وتلذهما من قبله العينان
 قال ابن عباس وما بالجنة العـليا سوى اسمها ما تريان
 يعني الحفائقي لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
 ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذلك الترب للـبستان
 وكذلك الماء الذي يسـقي به * ياطيب ذلك الورد للظمان
 وإذا تشارت الثمار أنت تطيرتها فحلت دونها **بـمـكان**
 لم تنقطع أبدا ولم تر قبـر تو * لـلشمس من حل إلى ميزان
 وكذلك لم تغنـع ولم تـحسج إلى * أن ترتقي للقنـو في الـسيدان
 بل ذلت تلك القنـو في كـيف ما * شئت انتزعت بأسـهـل الـامكان
 ولقد أنـى أثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذي بيان
 قال ابن عباس وهاتيك الجذو * ع زمر من أحسن الـالوان
 ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سـعة من العـقيان
 وغمارها ما فيه من عـجم كـامشال القلال فـل ذوالاحسان
 وظلالها مـمدودة ليست قـى * حـرا ولا شـمساً وإني ذان
 أو ما هـمت بظـل أصل واحد * فيه يسير الراكب الجحـلان
 مائة سنين قدرت لا تنقـضى * هذا العظيم الأصل والافـان
 ولقد روى الخـدري أيضاً نـطو * في قدرها مائة بلانقصان
 تنسخ الـاكمام فيها عن ابا * مـم بما شاؤا من الـالوان

(فصل في سماع أهل الجنة)

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ويحياهم زوايا الاقصان
فتتبرأ أصوات تلتلسمع الانسان كالغمامات بالاوزان
بالذلة الامماع لاتتوضى * بلذاذ الاوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * والحدود بالاصوات والالخان
واها لذيانك السماع فانه * ملئت به الاذان بالاحسان
واها لذيانك السماع وطيبه * من مثل أثار على الأعصان
واها لذيانك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشتجان
واها لذيانك السماع ولم أقل * ذيانك نصير له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنة احسان
فمن النواغم والحدود خيرا * ككاملات الحسن والاحسان
لسنا غوت ولا نخاف ومالنا * مخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كماله وكذلك طوبى * بى للذى هو حظنا للفظان
في ذاك آثار روين وذكرها * في الترمذي ومجمع الطبراني
ورواه يحيى شيخ الاوزاعي تفسيها للفظة يجبرون أغان
زده سماع ان أردت سماع ذيانك الغنا عن هذه الالخان
لاتؤثر الادنى على الاعلى فترم ذا وذبا ذلة الحورمان
ان اختيارك للسماع الناوّل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم في القلب والايمان مثل السم في الابدان
والله ما انفك الذي هو دأبه * أبدا من الاثر بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فداة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الإيمان
والله وخف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وأغما القرآن قوت القلوب التي يستوى القوتان
ولذا تراهم حظي نقصان كالجبال والعييا والنسوان
والذهب فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
بالذلة الفساق استكثرة إلا برار في عقل ولا ذرآن
(فصل في أنهار الجنة)

أنهارها في غير أخذ ودبرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كما شأوا من فجرة ومالانهم - ر من نقصان
مسيل مصفى ثم ماء ثم خر ثم أنهار من الإلبان
والله ما تلك الموائد كهذه * لكن هما في اللذات مجتمعتان
هنا وبينهما سيرة شابه * وهو اشتراك قام بالأذهان
(فصل في طعام أهل الجنة)

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * وطعم طير ناعم وسمان
وفوا كهشى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الإيمان
لحم ونحر والنساء وفوا كه * والطيب مع روح ومع ربحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خدام من الولدان
وانظر إلى جعل اللذات للعبو * ن وشهوة للنفس في القرآن
للعبين منها لذة تدعو إلى * شهواتها بالنفس والأمران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العيان
(فصل في شراهم)

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كذيل الثاني
من خمر لذة لشارها بلا * غول ولاداء ولا نقصان

والخمر في الدنيا فهذا وصفها * تقتال عقل الشارب السكران
 وبها من الادواء ما هي أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان
 فنفي لنا الرجن اجمعها عن السمير التي في جنه الحيوان
 وشراهم من سلسيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
 هذا شراب أولى اليمين ولكنه لا يراشرهم — شراب ثان
 يدعى بنسيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرجن
 صفي المقرب — فيه فصلي له * ذاك الشراب قتال تصفيتان
 لكن أصحاب اليمين فاهل حزن * ج بالمباح وليس بالعصيان
 مزج الشراب لهم كافر جواهرهم الا عمال ذاك المزج بالميزان
 هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
 ((فصل في مصرف طعامهم وشراهم وضعه))

هذا وتصريف الماسك منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
 كرواغ المسك الذي مافيه خلط غبره من سائر الالوان
 فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبخي الطعام على مدى الازمان
 لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
 ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
 هذا وهذا صرح عنه فواحد * في م — لم ولا جد الاثران
 ((فصل في لباس أهل الجنة))

وهم المملوك على الامرة فوقها * نيك الرأس مرصع التيجان
 ولباسهم من سندس خضر ومن * اس — تيرق نوعان معروفان
 ماذاك من دود بني من فوقه * تلك البيوت وعاد الطيران
 كلالا ولا تسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقط — والكتمان
 ل — كنهم احل تشق ثمارها * عنهارايت شقائق النعمان

بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرياح بأحسن الألوان
 لا تقرب الذنوس المقرب للبلى * مالم يلبس فيهن من سلطان
 ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
 سبعون من حبل عليها لا تعو * في الطرف عن غرور الساقان
 لكن يراه من وراذا كاه * مثل الشراب لذى زجاج أو ان
 (فصل في فرشهم وما يتبعها)

والفرش من استبرق قد بطنت * ما طنتكم بظاهرة لبطان
 مرفوعة فوق الامرة بتكى * هو والحبيب بخلاوة وأمان
 يتحدنان على الارائك ماترى * حبين في الخلوات ينتحيان
 هذا وكم زريسة وغارق * ووسائل صفت بلا حسيان
 (فصل في حلى أهل الجنة)

والحلى اصنى لؤلؤ وزبرجد * وكذلك اسورة من العقيقان
 ما ذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذلك للذكوران
 التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
 أو ما سمعت بان حليته م الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
 وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
 وسواه أنكروا عاينه قائلا * ما الساق وضع حلية الانسان
 ما ذاك الاموضع الكعبين والزندان للساقان والعضدان
 وكذلك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
 والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
 هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا تدل عن القرآن
 واحفظ حدود الرب لا تتعداها * وكذلك لا تنحج الى النقصان
 وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى الله رادو جاء بالميتان

ومن استطاع يطيل غرته فهو * قوف على الراوى هو الفوقانى
 فابو هريرة قال ذامن كبسه * فقد اذم بيمزه أولو العرفان
 ونعيم الراوى له قدس * ورفع الحديث كذا روى الشيبانى
 واطالة الغررات ايسر بمكن * أبدا وذا فى غاية التيقان
 (فصل فى صفة مرائس الجنة وحسنهن)

و جمالهن ولذة وصالهن ومهورهن)

يا من يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذلك الجور والاركان
 وبطل يسعى دائما حول الصفا * ومحمس مساه لا العلمان
 ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
 فلذا ترام محرم ما أبدا ومو * ضعه حله منه فليس بدان
 يبنى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يسعى شفيع قران
 فيظل بالجزرات يرى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
 والناس قد قضوا مناسكههم وقد * حثوا ركايتهم الى الاوطان
 وخذت بهم همهم لهم وعزائم * فحسب المنازل أول الازمان
 رفعت لهم فى السبر أعلام الوصا * لفتهم واياخيه الكسلان
 ورأوا على بعد خيام مشرفا * تمشققات النور والبرهان
 فتجموا تلك الخيام فأنسوا * فيهم من أقارب لا نقصان
 من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
 قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
 أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
 والاول المعهود من وضع الخطا * بفلان فخذ عن ظاهرا القرآن
 ولربما دلت اشارته على الثانى * فتلك اشارة لمعان
 هذا وليس القاصرات كن فدت * مقصورة فهما اذا صنفان

بامطلق الطرف المعذب في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
 لا تسينك صورة من تحتها السداء الدوى تبسوه بالخمر ان
 قبحت خـ لا تنقها وقع ذملها * شيطانة في صورة الانسان
 تنقاد لا ندال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
 ماثم من دين ولا عـ لولا * خلق ولا خوف من الرحمن
 وجالها زور و مصنوع فان * تركته لم تطمع لها العيان
 طبع على ترك الحفاظ فيا لها * بوفاء حق البعـ لقط يدان
 ان قصر الساعي عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
 أورام تقو بما لها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان
 أفكارها في المكر والبكد الذي * قد حاز فيه فكرة الانسان
 بجمالها قشر رقيق تحتـه * ما شئت من عجب ومن نقصان
 تقدر دىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الاثمان
 فالاساقدون يرون ما ذان تحتـه * والناس أكثرهم من العميان
 أما جـلات الوجوه فخائنا * تبـولهن وهن للاخذان
 والحافظات الغيب منهن التي * قد أصبحت فردا من النسوان
 فانظر مصارع من بليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
 وارغب بعقلك ان تبسع العاني الباقي * بهذا الادنى الذي هـ وفان
 ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبـخى ولم تظفر الى ذا الا آن
 فاخطب من الرحمن خود اثم قدـم مهـرها مادمت ذا امكان
 ذاك النكاح عليك أيسر ان يكن * لك نسبة للعالم والاعيان
 والله لم يخرج الى الدنيا للـذة عيشها أولاد طام الغاني
 لكن خرجت لكي تعد الزاد للـذرة خرى بخت باقج الخسران
 أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاله عن ذال الشان

والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكننا سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

(فصل)

فامع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كنن خلائقا * ومحاسن من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي * قد ألبست فالطرف كالطيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سحمان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كوؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدليل ليل الست بعد عثمان
والشمس تخرى في محاسن وجهها * واللبل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سحمان الذي ذا صنعه * سحمان متقن صنعة الانسان
لا الاله ليل يدرك شمسها قغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما امرأة صاحبه اذا * ماشاء يبصر وجهه يريان
فيري محاسن وجهه في وجهها * وزى محاسنها به بعيان
حمر الخلدود تغورهن لآلئ * سود العيون فواثر الاحفان
والبرق يبدو حين يلبس ثغرها * فيضيء سقف القصر بالجدوان
ولقد روينا أن برقاً طاعها * يبدو فيسأل عنه من يجنان
فيقال هذا ضوء ثغرها حلل * في الجنة العليا كاتريان
لله لآثم ذلك الثغر الذي * في لثمه ادراك كل أمان
وبانة الا عطف من ماء الشبا * بفضتها بالماء ذوبريان
لماجرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان

فالورد والتفاح والرمان في * غصن تعالي غارس البستان
 والقدم منها كالقضيبي اللدن في * حسن القوام كالوسط القضبان
 في مغرس كالاماج تحسب انه * عالي النقا أو واحد الكتبان
 لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أو به وان
 لكنهن كواعب ونواهد * فتدمن كالأطف الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ضواعتدال ليس ذات كمران
 يشكو الحلي بعاده فله مدى الايام وسواس من المهجران
 والمصمان فان تشابههما * بسيمكتين عليهما كفان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والصدو منسج على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
 وعليه أحسن سره هي مجمع النخصرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدأرو حوله * حبات مسنجل ذوالا تقان
 واذا المحدث رأيت أمراها نالا * مالا صفات عليه من سلطان
 لا الخيض يغشاها ولا بول ولا * ثمن من الآفات في النسوان
 نغذان قد حقا به حرساله * بختابه في عزة وصبيان
 قام بخدمته هو السلطان بيدهما * وحق طاعة السلطان
 وهـ والمطاع أميره لا ينتهي * عنه ولا هو عنده بيجان
 وجاعها فهو الشفاء لصمها * فالاصب منه ليس بالضرعان
 واذا يجامعها تعود كما أنت * بكرابغ يردم ولا نقصان
 فهو والشهي وعضوه لا ينتهي * جاء الحديث بذات التكران
 واقدروا بنا أن شغلهم الذي * قد جاء في بس دون بيان
 شغل العروس بعروسه من بعد ما * هبت به الاشواق طول زمان
 بالله لا نسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأبه ذوشان

واضرب

واغرب لهم مثلاً بصب غاب عن * محبوبه في شاع البلدان
والشوق برحمه اليه وماله * بلفائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مفيبه * عنه وصار الوصول ذامكان
أنلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي أعطى بل احسبان
يارب غفر اقد طفت أعلامنا * يارب معذرة من الطغيان

((فصل))

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفتان
والساق مثل العاج ملوم يرى * مخ العظام وراه بعيان
والر يح مسك والجسوم فواعم * واللون كالباقوت والمرجان
وكلامها بسبي المقول بنغمة * زادت على الاوتار والعبدان
وهي العروب بشكها وبدرها * ونجيب للزوج كل أوان
وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذنان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * ونجيب تنفس يذى العرفان
تلك الملاوة والملاحه أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع اسان
فلاحة التصوير قبل غناجها * هي أول وهي المهل الثاني
فاذا هما اجتماع الصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

((فصل))

ازاب سن واحد متمائل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم السحراس بأسا شانه ذوشان
فاذا أحسن بداخل الحصن ولي هاربا فتراه ذا امعان
ويعودونه حين رب الحصن يخو—رج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا دواه أبوه ريرة أنها * تنصاغ بكر الجماع الثاني

لكن دراجا أبا السمع الذي * فيه يضعفه أولوالا تقان
 هذا وبعضهم يصح عنه في التفسير كالمولود من حبان
 فحديثه دون الصحيح وأنه * فوق الضعيف وليس ذاتان
 يعطى الجميع قوة المائة التي اجتمعت لأقوى واحد الانسان
 لان قوته تضاعف هكذا * اذ قد يكون اضعف الاركان
 ويكون أقوى منه ذاتا من الايمان والاعمال والاحسان
 ولقد روي بنا انه يغشى ييو * م واحد مائة من النسوان
 ورجاله شرط الصحيح روي والهم * فيه وذاني مجهم الطبراني
 هذا دليل ان قدر نساءهم * متفاوت بتفاوت الايمان
 وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنه الرحمن
 وقوة المائة التي حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
 وأعظمهم في هذه الدنيا هو الاقوى هناك لزمه في القاني
 فاجمع قوالك لما هناك وغض السبعين واصبر ساعة لزمان
 ما هذه والله ما به سوى ذلك * مه نظروا واحدة ترى يجنان
 ما هنالك الا النار وسبي * الا خلاق مع عيب ومع نقصان
 هم وغهم دائم لا ينتهي * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
 والله قد جعل النساء عوانيا * شرفا فاضحي البعل وهو العاني
 لان توثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهو ان

(فصل)

واذا بدت في حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
 تهتز كالغصن الرطيب وجملة * ورد وتفتح على رمان
 وتختزن في مشيها وبحقذا * كالمثلها في جنه الحيوان
 ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان

كالبدوليلة نغمه قد حفي * غسق الدجى بكوا كب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دغش واعجاب وفي سحبان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس اثر العرس متصلان
 حتى اذا ما واجهته تقابلا * ارايت اذ يتقابل القمران
 فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقييل وعن فلتان
 وسل المتيم أين خلف صبره * في أى وادام باى مكان
 وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
 من منطوق رقت حواشيه ووجهه كم به للشمس من جريان
 وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشهما خلوان
 يساقطان لا كئنا منشورة * من بين منقوم كنظم جمان
 وسل المتيم كيف مجملته مع السمح محبوب في روح وفي ربحان
 وتدور كاسات الرحيق عليهما * بأكف اقمار من الولدان
 يتنازعان الكأسي هذامرة * والخمود اخرى ثم يتسكثان
 فيضمهما وتضمه ارايت مع * شوقين به دال به بلتقبان
 قاب الرقيب وغاب كل منكدر * وهما بشوب الوصل مشتملان
 اترهما ضجيران من ذا العيش لا * وحياء ربك ما هما ضجيران
 وبزيد كل منهما حبالصا * حبه جديدا سائر الازمان
 ووصاله يكسوه جبا باده * منسللا لا ينتهي بزمان
 فالوصل محفوف بحب سابق * وبالحق وكلاهما صنوان
 فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذو شغل به ذا الشان
 ومز يدغم في كل وقت حاصل * سبهان ذى الملكوت والسلطان
 يا غافلا عما خلقت له اتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
 سار الرفاق وخلفوك مع الالى * فنهوا اذا ايلظ الخسيس الفاني

ورأيت أكثر من ربي مختلفا * قبيحتهم وورثيت بالحرمان
 لكن ثابت بخطي هز وجهه — ل به — دذا وصحبت كل امان
 منتك نفسك بالاداق مع القعو * دعن المسير وراحة الابدان
 ولستوف نهلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل في ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تجبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * جبل وفي هذا لهم قولان
 فقهاء طائوس و ابراهيم ثم مجاهد لهم أولواه — رفان
 وروى العقيلي الصدوق أبو رزي — صاحب المبعوث بالقرآن
 ان لا توالد في الجنان رواه — ليقا عجم — د العظيم الشأن
 وحكاه عنه الترمذي وقال اس — هق بن ابراه — يم ذوال اتقان
 لا يشتهي ولداهما ولو اشتهى * ه — لكان ذاك محقق الامكان
 وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجي عن سعد بن سنان
 ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الولد الذي هو نسخة الانسان
 فالجمل ثم الوضع ثم السن في * فرد من الساعات في الازمان
 اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذي وأحمد — د الشيباني
 ورجال ذا الاسناد صحيح بهم * في مسلم وه — م أولوا اتقان
 لكن غريب سآله من شاهده * فرد بهذا الاسناد ليس بشان
 لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالتص يقرب منه في التبيان
 ولذلك أوله ابن ابراهيم بالث — رط الذي هو منتقى الوجدان
 وبذلك رام الجمع بين حديثه * وأبي رزين وه — و ذوا امكان
 ه — دذا وفي تأويله نظر فان اذ التعقيق وذى اتقان
 ولر بما جاءت لغة — ير فتحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان

واختج

واخرج من نصر الولادة ان في السجنان سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء * من اعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بانه لا يشتهي * ولدا ولا حبلا من النسوان
واخرج من منع الولادة انها * ملزومة امرين ممتنعان
حيض وارتال المني وذاتك لا مهران في الجنان مفقودان
وروى صلى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذوقه — دان
بل لا مني ولا منية هكذا * يروي سليمان هو الطبراني
واجيب عنه بانه نوع سوى الله في الدنيا من النسوان
فالنفى للمعهود في الدنيا من الا بلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع * متقابلان ككلها بوزان
ذكر وانثى والذي هو ضده * وكذلك من انثى بلا نكران
والعكس ايضا مثل حوا امننا * هي اربع مع لومة اثنين
وكذلك مولود الجنان يجوزان * يأتي بلا حيض ولا فيضان
والامر في ذاته يمكن في نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان
(فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
ونظرهم الى وجهه الكريم)

وبرونه سبحانه من فوقه — * نظر العيان كما يرى القمران
هذا نوازع عن رسول الله * ينكره الافاسد الایمان
وانثى به القرآن تصریحاً وتحريراً — ريباها بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد انت في تونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم رحمه * يروي صهيب ذابلا كتمان
وهو المزيد كذلك قسره أبو * بكر هو الصديق ذوالايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لرَبِّنا الرحمن في سور من الفرقان *
 ولقائه اذ نال رؤيته حكى لا جماع فيه جماعة ببيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة يجنان
 واعاد ايضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤيته ببيان
 وانت اداة الى رفع الوهم من * ففكر كذا لثرب الانسان
 وازافة لهل رؤيتهم بذكر الوجوه اذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظار * رمغب أو رؤية الجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ بأياه لذي العرفان
 لا تفسد والفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
 ما فوق ذلك التصريح بشئ ما الذي * يأتي به من بعد هذا التبيان
 لو قال أبين ما يقال لقد تم * هو حجب ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطفيف ان * القوم قد سجدوا هن الرحن
 فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنسه الحيوان
 وبذا استدلل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
 وأتى بذلك المفهوم نصري محابا * خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذلك مكذبا للكافرين الساعرين بشبهة الرحمن
 خضعوا من الكفار يومئذ كما * خضعوا هم منهم على الايمان
 وأتابهم نظر اليه ضامدا * قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذلك فسرهما الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشأن
 لهذا الفهم بؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالا حسان
 وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده في القرآن
 بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذته ونهان *

واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والداني
 رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نور * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرًا تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذابس قد ضمنتَه عند القول من ربهم - رحن
 من رد ذاف على رسول الله رد * وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعبان
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيطان
 فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليمه * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تتخذك عنه شعبة الشيطان
 وحكي رسول الله فيه تجدد الغضب الذي للرب ذي السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تتخذ عن الحديث بهذه الآراء فهي كثيرة الهذيان
 أصحابها أهل التخرص والتنا * قص وانها تقاتلوا البهتان
 بكفيل انك لو خروصت فلن ترى * فثنين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلد السواها - ما * فتراهما جبالا من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كبهرا * يا حنة العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا ومبصر رشه * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها لكم لدى الرحمن وعدوه ومفجزة لكم بضممان
 قالوا ما بيضت أوجهن كذا * أعمالنا ثقلت في الميزان

وكذا لقد أدخلتنا الجنة حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعد أن * أعطيكموه برحمتي وحناني
 فيرونه من بعد كشف حجاب * جهار وى ذامس لم يبيان
 ولقد أنا في الصبيذين اللذين هما أصح الكتب بعد قرآن
 برواية الثقة الصدوق جبريل السجلى عن * جاء بالقـرآن
 ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 فان استطعتم كل وقت فاحفظوا الـبردين ما شئتم مدى الازمان
 ولقد روى بضع وعشرون امرء * من صحب أحد خيرة الرحمن
 أخبار هذا الباب عن قدأنى * بالوحى تفصيلا بلا تكتمان
 والله شئ للقلوب فهـذه * لاخبار مع أمثالها هي بمـجة الإيمان
 والله لولا روبة الرحمن في السجعات ما طابت لذى العرفان
 أعلى النعيم نعيم رؤيته وجهه * وخطابه في جنـة الحيوان
 وأشد شئ في العذاب حجاب * سبحانه عن ساكنى النيران
 وإذا رآه المؤمنون نسوا الذى * هم فيه مما نالت العيان
 فاذا نوارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الألوان
 فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فخبذا الامران
 أو ما سمعت سؤال اعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقـرآن
 شوقا اليه ولذـة النظر الذى * بجلال وجه الربذى السلطان
 فالشوق لذـة روحه فى هـذه الدـنيا ويوم قيامـة الابد ان
 تلتذ بالنظر الذى فازت به * دون الجوارح هذه العيان
 والله ما فى هـذه الدنيا ألسـة من استيقاق العبد للرحمن
 وكذلك روبة وجهه سبحانه * هى أكل اللذات للانسان
 لكنما الجهمى ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثنان

نباله المددوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعالوه * والعرش عظمه من الرحمن
 قتره في وادورسل الله في * وادوذا من أعظم الكفراي
 (فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقايبكم خربه يجنان
 فيقول جل جلاله هل أنتم * راضون قالوا نحن ذورضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينسأله قط من انسان
 هل ثم شيء غير ذا فيكون أفـ * ضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضوانى فلا * يغشاكم مخط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحد هم بما * قد كان منه سالف الازمان
 منه اليه لبس ثم وساطة * ماذاك توبخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن
 وكذلك يسمعهم لاني خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذارواه الحافظ الطبراني
 هذا مع مطلق وسماعنا القرآن فى الدنيا فروع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
 فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن
 (فصل في يوم المزيدي وما أعد لهم فيه من الكرامة)

أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيـ * دوانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرـ * حمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الـ * لى فازوا بذلك السبق بالاحسان

سبق يسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميـدان
والاقربون الى الامام فهم اولوا الزاني هنالك فهـنا قـربان
قرب بقرب والمباعـد مثله * بعدد بعدد جـكمـة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الساقوت والعـقيان
هـذا واذناهم وما فيهم دنى * من فوق ذلك المسكن كالكنـبان
ما عندهم أهـل المنابر فوقهم * مما يروى بهـم من الاحسان
فبرون رحـم تـعالى جـهـرة * نظر العيان كابرى القـمران
ويحاضر الرجن واحدهم محـا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل نذكر اليوم الذى قد كنت فيهـم مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب امانت بغفـرة * قد ما فائق واسع الغـفران
فيحييه الرجن مغـفرنى التى * قد اوصلتك الى الهـل الدانى
(فصل فى المطر الذى يصيبهم هنالك)

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة * تأنى بمثل الوابل الهتان
بيناهم فى النور اذ غشيتهم * سبهان منشيهـم من الرضوان
فتظل غطـرهم بطـب ماراوا * شبهـاله فى سائف الازمان
فيريدهم هـذا جـا لا فـوق ما * بهـم وتلك مواهب المـندان
(فصل فى سوق الجنة الذى ينصرفون اليه من ذلك المجلس)
فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان
ياتون سوقا لا يباع ويشترى * فيهـم نخذهـم بلا ائـمان
قد اسلف التجار ائـمان المبيع بعـدهم فى بيعه الرضوان
لله سوق قد اقامته الملا * نكهـة السـكرام بكل ما احسان
فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به اذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنهـم مـعـبر بالسان

فيري امرأ من فوقه في هيئة * فيروعه — ما تنظر العينان
 فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق اهلها شيء من الاحزان
 واما اذا السوق الذي من حله * نال التهانى ككلها بامان
 يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
 ونجارة من لبس تلهيه تجا * رات ولا يسع عن الرحمن
 أهل المروة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أو ان
 يامن تعوض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
 لو كنت تدري قدر ذلك السوق لم * تركز الى سوق الكساد الفاني
 (فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهلهم ومنازلهم)

فاذا هم رجعوا الى اهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
 قالوا لهم أهـ لا ورحباً بالذي * أعطيتكم من ذا الجلال الشان
 والله لا زدتم جبالاً فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الا ان
 قالوا وانتم والذي أنشأكم * قد زدتم حسناً على الاحسان
 لكن بحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذي الرضوان
 فهم الى يوم المزيد أشد شو * قامن محب للحبيب الداني
 (فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم)

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم *
 هذا وخاتمة النعيم — لو دهم * أبداً ابدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديمهم بحسن بيان
 لكم حياة ما بهاموت وما * في به بلا سقم ولا اخوان
 وانكم نعيم ما به يؤمن وما * اسبابكم هرم مدى الازمان
 كل ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا الاخوان
 هذا علمناه اضطراراً من كنا * بالله فافهم مقتضى القرآن

والجهم أفتاها وأقنى أهلها * نبالها الجاهل الفتان
 طرد النفي ودوام فعل الرب في السماوى وفي مستقبل الأزمان
 وأبو الهذيل يقول يقنى كلها * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وعمارها كعبارة البنيان
 قالوا ولولا ذلك لم يثبت لنا * رب لأجل تسلسل الأيمان
 فالقوم أبا حدون لهم * أو منكر رون حقائق الإيمان
 (فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان)
 (الذبح لآل الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له)

أوما سمعت بذبح الموت بين المنزئين كذبح كبش الضان
 حاشا لآل الله الكريم وانما * هو موتنا المستوم للانسان
 والله ينشئ منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الأهراس أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
 أنما صدق ان أعمال العباد * دتخط يوم العرض في الميزان
 وكذلك تنقل نارة وتحف آخرى ذاك في القرآن ذوتبيان
 وله لسان كفتاه قيمه * والكفتان اليه ناظران
 ما ذاك أمرا معنويا بل هو المحسوس حقا عند ذى الإيمان
 أوما سمعت بان تسبيح العباد * د وذكرهم وقراءة القرآن
 ينشئه رب العرش في صور يجا * دل عنه يوم قيامه الأبدان
 أوما سمعت بان ذلك حول عرش الرب ذو صوت وذودوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرن بصاحب الإحسان
 أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملوف في الأكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجل الشبان
 أوما سمعت بان ما تلوه في * أيام هذا العمر من قرآن

يأتى يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من نيران
 في صورة الرجل الذى هو شاحب يا حبيذا ذلك الشفيع الدافى
 أو ما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من أول القرآن
 فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذوتبيان
 شبههما بغمامتين وان نشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
 هذا مثال الاجر وهو فمانا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 فالموت ينشبه لنا في صورة * خلافه حتى يرى بعين
 والموت مخلوق بنص الوحي والسـمـخـلـوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بقدر * رة قالب الاعراض والالوان
 او ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض بقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأقواتا ويلات ذى البطلان
 في كذب ومؤول ومحير * ماذا طعم حلوة الايمان
 لما فسى الجهال في آذانه * اعموه دون نذر القرآن
 فتنى لنا العطفين منه تكبرا * ونجسنا في حلة الهديان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان
 ﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غرامها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أو ما سمعت بأنهم القيعان فاغرس ما تشاء بهذا الزمان الفانى
 وغرامها التسبيح والتكبير والتعبد والوجع للرحمن
 نبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
 يا من بقربذا ولا يسبح له * بالله قللى كيف يجتمعان
 أرايت لو عطلت أرضك من غراس * من ما الذى تجنى من البستان

وكذلك لوعظاتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكميان
 ما قال رب العالمين وعبداه * هذا فراجع مقتضى القرآن
 وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
 وأظن بآء التي قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيخان
 لن يدخل الجنات أصلاً كادح * بالسعي منه ولوعلى الاجفان
 والله ما بين النصوص تمارض * والكل مصدرها عن الرحمن
 لكن بالاثبات والتسبب والباء التي للزنى بالاثمان
 والفرق بينهم ما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان
 (فصل في اقامة المآثم على)

(المخلفين من رقة السابقين)

بالله ما بذراهم هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
 بل قلبه في رقة فاذا استنقا * قلبه هو حلة الكسلان
 تالله لو شأقتك جنات النعيم طلبتها بنفائس الاثمان
 وسعيت بهذا في وصال فواعم * وكواعب يبض الوجوه حسان
 جلبت عليهن عرائس والله لو * فحجلى على صخر من الصوان
 رقت حواشيه وعاد لوقته * ينال مثل نقي من الكشبان
 لكن قلبك في القساوة جازحد الضرر والحصباء في أشجان
 لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا * حص لما استبدلت بالادوان
 أو صادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلمب لهذا الشان
 خود تنزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعجميان
 شمس اعين تنزف اليه ما * ذاجلة العينين في الغشيان
 يا سلمة الرحمن استرخيصة * بل أنت غالبة على الكسلان
 يا سلمة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان

يا سلعة الرحمن ماذا كفوها * إلا أولوا التقوى مع الإيمان
 يا سلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الأراذل سفلة الحيوان
 يا سلعة الرحمن أين المشتري * فلقد هرضت بإسرا الأمان
 يا سلعة الرحمن هل من خاطب * فالمر قبل الموت ذوامكان
 يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخـطاب عنك وهم ذوو إيمان
 يا سلعة الرحمن لولا أنها * عجبت بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من مختلف * وتعلت دار الجـزاء الثاني
 لكنهم عجبت بكل كريمة * ليصمد عنها المبطل المتواني
 وتناها الهمم التي تهوى * رب العلى بمشيئة الرحمن
 فاتعب ليوم معادك الأدنى تجود * راحته يوم المعاد الثاني
 وإذا أتت الشأن نفسك فاتهمـها ثم راجع مطلع الإيمان
 فإذا رأيت الليل بعد وجهه * ما نشق عنه عموده لأذان
 والناس قد صلا صلاة الصبح وإنـه ينظروا طلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بان العين قد عمت فنا * شدر بك المعروف بالاحسان
 واسأله إيماناً ييا من قلبك الـحجوب عنه لتنظر العيان
 واسأله نوراً ما دياحـم يدك في * طرق المسير اليه كل أوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعل طريق العفو والغفران
 لكنهم أخشى انصلاح القلب من * تحكيم هذا الوحي والقرآن
 ورضاء راء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنية الرحمن
 فبأى وجهه التي ربي اذا * أهرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزله عما أريد لأجله * عزلا حقيقيا بلا كـنـمان
 صرحت أن يقيننا لا يستقا * ديه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجر أوتأوبـلا ونحـريفا وتفويضا بلا برهان

وسعت جهدي في عقوبة محمد * بهراء لا تقايد رأى فلان
 بامر رضا عما براد به وقد * جد المـ ير فمتهاه دان
 جذلان يضمن آمنا متبعترا * فكانه قد نال عقد أمان
 خلع السرور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
 يخال في حلل المسرة ناسيا * ما بهداه من حلة الا كفان
 ماسعيه الا طبيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
 فدباغ طبيب العيش في دار النعيم بهذا الخطام المضمحل الفاني
 اني أظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا يقين
 بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
 والوقف مذهبه الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجعان
 أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعنت على الشيطان
 اتبع فقد احصا لا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
 لوانه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معادنان
 دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قدر آيت مشاهد اعيان
 والله لو جالست نفسك خاليا * وبجستها بجنا بلا روغان
 لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لالفته الى الاذان
 هذا هو السر الذي من أجله اخـ تارت عليه العاجل المتدان
 فقد قد اشددت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
 اتبعه بنسيئة في غير هـ ذى الدار بعد قيامة الابدان
 هذا وان جزمتم بما قطعوا وكن خطها في حـ ير الا مكان
 ماذا قطعها لها والحاصل الـ موجود مشهود برأى عيان
 قتألفت من بين شـ هونها وشبهتها قياسات من البطـ لان
 واستجهدت منها رضا بالعاجل الادنى على المـ وعود بهـ دزمان

وأنى من التأويل كل ملائم * لمرادها يا وقفة الايمان *
وصفت الى شبهات أهل الشرك والتمتع عطل مع نقص من العرفان
واستقصت أهل الهدى ورأيهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد عوضا تلذبه من الاحسان
فالقلب ليس بقصر الا فى انا * فهو دون الجمم ذو جولان
يبغى له سنىكا يلاذ به * فقراء شبه الواله الحبران
فيهب هذائم هوى غيره * فيظل منتقلا ممدى الازمان
لونا لى كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بامرها الدنيا لما * قرت بما قد ناله العيان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختزل نفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبة لا على فلا يقبضه حبان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويهودى ذا الكون ذاهيمان
(فصل فى زهد أهل العلم والايمان وابثارهم)

الذهب الباقي على الخرف الفان

لكن ذا الايمان بهلم ان هـ ذا كالظلال وكل هـ ذا فان
كنخيال طيف ما استتم زيارة * الاوصح رحيـ له بأذان
ومهابة طلعت بيوم صائف * فانظلم منسوخ بقـ رب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنا * اولامعا فكلادهـ ما اخوان
أوكاسراب يلوح للظلمات فى * وسط الهجير بمسوى القيعان
أوكالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان

وهي الغرور ورؤس أموال المفا * ليس الا الى التجر وابلأغان
أو كالطعام بلذ عند مساعه * لكن عقباه كما تجر دان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * لهما وذافي غاية التبيان
واذا أردت ترى حقيقة ما فخذ * منه مثالا واحدا اذا شان
أدخل يجهدك أصبع في اليم وانظر ما تعلقه اذا بعين
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * لهما ولا والحق ذو بيان
وكذلك مثله باطل الدوح في * وقت الحر وراقيل الركب ان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة * عند الاله الحق في الميزان
لم يبق منها كافر من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويقتي ثم يقضى حاكما * بالجور من سفيه لذا الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
فن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
وان الله لو ان القلوب شهدن من * شأن غير هذا الشأن
نفس من الانفاس هذا العيش ان * قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
هل فيك معتبر فيس لو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى انقلوب أكنة النسبان
وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العدمان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا * على وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد في الاثمان
واذا أبت الا الجاح أعاضها * بالعلم به دحقاني الايمان

ويرى من الخسران يبيع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كراجل النيران
 خسرانها من الوقد فان خبت * زادت سعيها بالوقود الشافي
 جازا فردى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 مامعهم شئ سوى الاعمال فـ * هي مناجر للنار أو الجنان
 نسي بهم أعمالهم * سوفالي الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قبلها فاستراحوا دأما * يا عزة اتوفيق للانسان
 حمدوا التي عند الممات كذا السرى * عند الصباح فبدا الحمدان
 وخذت بهم هز ماتهم فحوالى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
 باعوا الذي يقف من الخرف الخسيس بدائم من خالص العقيان
 رفعت لهم في السبر اعلام السعيا * دة والهدى يا ذلة الخيران
 فتسابق الاقوام وابندر والها * كنسابق الفرسان يوم رهان
 وأخوالهوينافي الديار مخلف * مع شكلك يا خيبة الكسلان
 ﴿فصل في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان﴾
 ان يتجرد لله ويحكمها بما يوجب الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله
 وحده الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه ﴿

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامـ بين آتى له الحصان
 واحكم هذاك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
 واحبس اسنانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلاعدوان
 فاذا فعلت فعنده أمثالها * فتزال آخر دعوة الانـ رسان
 فالكفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقـ ول فلان
 فانظر املك هكذا دون الذي * قد قالها فقفوز بالخسران

فالحق نعمس والعيون فواظر * لا تجتنبى الاعلى العيمين
 والقلب يعنى عن هدايه مثل ما * تعنى وأعظم هذه العيمين
 هذا وانى بعد ممتهن بأر * بهه وكم لهم ذووا ضغان
 قط غليظ جاهل متهه * لم * ضخم العمامه واسع الاردان
 منفيق متضلع بالجهل ذو * صلح وذو جلع من العرفان
 مزجي البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الالهام والهيديان
 يشكو الى الله الحقوق اظلما * من جهله كشكايه الابدان
 من جاهل منطيط بفتى الورى * ويحبل ذاك على قضا الرحمن
 عجت فر وج اطلق ثم دماؤهم * وقوقهم منه الى الديان
 ما عنده علم سوى التكفير والتبديد * والتضليل والبهتان
 فاذا تبين انه المغلوب عند تقابل الفرسان فى الميدان
 قال اشكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا شكوا الى السلطان
 قولوا لهذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
 فاعقره من قبل اشتداد الامر منه * بقوة الانبعاث والاعوان
 واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كماكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم فى المجالس فالقوا * والقوا اذا ما حنجر بالقرآن
 واستنصروا بمحاضرو وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
 لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 واوفوا لشهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا قول الجارح الطعان
 قولوا العدالة منهم قطعية * استنصروا عارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء بصدق فليخذ * ظهرا كمثل هجارة الصوان

واذا هو استعدادهم بخوابكم * أتردها بعد اداوة الادبان

((فصل في حال العدو الثاني))

أوحاسدة ديات يفل صدره * بعد اوانى كالمرجل الملاّح
لوقلت هذا البحر قال مكذبا * هذا الدمر اب يكون بالقيعان
أوقلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أوقلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أوسرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالآب والديان
فكلامه فى النص عند خلافه * من باب دفع الصائل الطعان
فالفصد دفع النص عن مدلوله * كى لا يصول اذا التقي الزحفان

((فصل في حال العدو الثالث))

والثالث الاعمى المقلد ذنبك المرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستند له * قال اسمه واما قاله الرجلان

((فصل في حال العدو الرابع))

هذا ورابعهم واپس بكمهم * حاشا الكلاب الا كلّى الاثنان
خنزير طبع فى خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلاب يتبعهم عيش عظماء * يرمونها والقوم للهمان
يتفكهون بهارخ صا سرها * مبتلا بعوض ولا اثمان
هو فضلة فى الناس لاعلم ولا * دين ولا غمكين ذى سلطان
فاذا رأى ثمرا تحرك يبتنى * ذكر كمثل تحرك الثعبان
اي زول منه أذى الكساد فينفق الكاب العقور على ذكر وارضان
فبقاؤه فى الناس أعظم محنة * من عسكر يغزى الى غازان

هذي بضاعة ضارب في الارض يدي - نجي تاجرا يتساع بالايمان
 وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الله عاقبة الذين تكلفوا * ان يجروا فينا بلا ايمان
 فهم الزبون له اقباله الله ارجوا * من يبعه من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصغر * ذهباً يراه خاصه القيان
 وكذا الزجاج ودرة القواص في * تميزه ما ان هـ ما مثلاً
)) فصل في توجّه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر
 دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين))

هذا ونصر الدين فرض لازم • لاللكفاية بل على الايمان
 يسدوا ما باللسان فان يحجز • ثقباً لتوجه والله ما يجنحان
 ما بعد ذوانه للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
 بهيما وجهك خير من أول به • وبنور وجهك يا عظيم الشأن
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير ما عوض ولا ائمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنى معاً * فيها نعت الممدوح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمد واسع لا كوان بل أضما في الاكوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الوري من مقدس عن ثان
 بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التختاني
 وبل المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملء دله فان
 من ذلك للمضطرب به سوا * ليحيب دعوته مع العصيان
 انا توجهنالك الحاجة * رضين طالها أحق معان
 فاجعل قضاها بعض أعمالك التي * سبغت علينا من كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك العلى الذى أنزلت بالبرهان
 واخترت به دينا لنفسك واصطفى من أممة الانسان
 ورضيته ديناً لمن رضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
 وأقر عين رسولك المبعوث بالهدى بن الحنيف بنصره المتسدان
 وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزب بينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شر حزبينافدى * لحبارهم ولعسكر القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهـ ل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واجهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهد لهم بنور الوحي نرى * يصلوا اليك فيظفروا بهتان
 يارب كن لهم ولياً ناصراً * واحفظهم من فتنة الفتنان
 وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يامنزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد * بلوا اليك وأنت ذوالاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل * هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فيك أحوج ما هم * ديناً اليهم فى رضا الرحمن
 ورضوا ولا يشك التى من نالها * نال الايمان ونال كل أمان
 ورضوا بوحيد من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
 يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم * هداة التائه الخيران
 وانصرهم على حزب النفاة عساكرا لا * ثبات أهـ ل الحق والعرفان
 وأقم لأهل السنة النبوية لا * نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وازرقهم صبرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصر اعز يزأنت ذوالسلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلأنت أهل العفو والغفران
ولك الحمد كلها حمدا كما * يرضيك لا يبقى على الأزمان
ملك السموات العلى والارض والسموجود بعد ومنتهى الامكان
بماتشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحبته جميعا والى * تبعوهم من بعد بالاحسان

﴿يقول المتوسل صالح السلف معجزة عبد الجواد خلف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك اللهم على نعمك السابغة الوافية ونستزيدك بالشكر على هذه
الآلاء المتوالية ونصلى ونسلم على من جاء بالصدق ليحق الحق ويبطل
الباطل سيدنا محمد المنقّب من أطيب العناصر وأشرف القبائل
وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى وزك الشبه والاباطيل واتبع
الهدى (وبعد) فقد تم باعانة ذى المواهب السنية طبع القصيدة
التونية المسماة (بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)
المستحسنة في نظر كل ناظر مصيب فانها والحق يقال لها من اسمها نصيب
وبالجملته فهي في بابها عظيمة جميلة اذا تم باعلاء الحق وازهاق الباطل
كفيلة على انها عذبة النظر والمثال اذ لم ينسج مثلها على هذا المنوال
كيف لا وهي تأليف العلامة المحقق الشهامة المدقق الامام أبي عبد
الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن القيم طيب الله في الجنة ثراه
وعلى هذا الصنع الجميل جزاه ولما كانت بحسن الطبع حرة ولها
بمزيد الالتفات الاولوية التزم طبعها حضرة الاجل الافخم السكامل

الأكرم الحاج عبدالقادر بن مصطفى التماساني التاجر الشهير بمصر
 وجده بلغه الله جميع الاماني بالمطبعة العامرة الخيرية التي بالظاهر
 بشارع الخربوطلي بمصر المحمية لما لكها ومديرها المتوكل على عالي
 الجناب حضرة (السيد عمر حسين الخشاب) وذلك
 في شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٩ من هجرة
 من بعث رحمة للانام عليه وعلى آله
 السادة الاعلام افضل الصلاة
 والسلام في المبدأ
 والختام
 آمين

